جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

بيت المقدس في
الكتاب والسنة

إعداد
محمد عبد ا " محمد علي" عبد ا

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اصول الدين، بكليـة الدراسـات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2007

بسم ا   الرحمن الرحيم

بيت المقدس
في الكتاب والسنة

إعداد

محمد عبد ا   " محمد علي" عبد ا

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ:2007/8/19م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
- الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة	مشرفًا ورئيساً	....
- الأستاذ الدكتور حلمي كامل عبدالهادي	ممتحناً خارجياً	....
- الأستاذ الدكتور خضر عبداللطيف سوندك	ممتحناً داخلياً	....

الإهـ ـ ـ داء

الى والدتي رمز الحنان والعطاء ....

إلى والدي الذي بذل جهده في تربيتي وتهيئة سبل التعليم لي....

الى زوجتي التي كانت وما تزال عونا لي ....

الى أولادي فلذات كبدي....

الى أشقائي وشقيقاتي، الذين حرصوا على رفع معنوياتي.....

الى الغيارى على أرض فلسطين....

إلى كل هؤلاء ... أقدم هذا العمل المتواضع

راجيا ان يكون خالصا لوجه الله تعالى، وان ينفع به، وان يجعله شفيعا لي يوم القيامة

الباحث

كلمة شكر

الحمد القائل "**بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**"[1]

والصلاة والسلام على قائدنا وقدوتنا ومعلمنا محمد صلى ا عليه وسلم.

فبعد شكر ا تعالى الذي من علي بإتمام هذه الرسالة، وعرفانا بالجميل، واعترافا بالفضل فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "محمد حافظ الشريدة" حفظه ا ورعـاه الذي غمرني برعايته، وتفضل مشكورا – جزاه ا كل خير- بالإشراف على هذه الرسالة، فبذل لي جلّ جهده، وفتح لي قلبه ومكتبه، وتفضل علي بوقته الثمين موجها كريما، وناصـحا أمينـا، منتفعا بشيء من علمه الغزير، وخبرته الواسعة، حتى خرجت هذه الرسالة بهذه الصورة.

فجزاه ا خير الجزاء، وا أسأل أن يبارك في عمله، وأن يطيل في عمره، وأن ينفع به، وأن يجعلنا وإياه من الفائزين بالجنة.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان ، لأساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم الأستاذ الدكتور: حلمي كامل عبد الهادي حفظه ا ورعاه ، مثال الجد ، والمثابرة ، وسعة الصدر. والدكتور : خضر سوندك حفظه ا ، وأطال في عمره، صاحب الفضل في توجيهي لدراسة العلوم الشرعية . وأتقدم بالشكر إلى كل من وقف إلى جانبي وشجعني بنصيحة أو كلمة أو دعاء .

الباحث

---

[1] سورة الزمر، الآية (66).

فهرس المحتويات

بيت المقدس في

الكتاب والسنة

إعداد

محمد عبد ا " محمد علي" عبد ا

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة

الملخص

الحمد رب العالمين، معز المؤمنين، ومذل الكافرين وناصر الغر المحجلين، الحمد الذي جعلنا من أهل فلسطين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء وخاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

هدفت من هذه الدراسة الى الوقوف على المعنى العام للآيات الكريمة وما صح من الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت موضوع بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك ومكانته على مر التاريخ، وتوعية المسلمين لدورهم في حماية هذه الأرض المقدسة من الغاصبين.

وقد اتبعت في الدراسة منهجا تحليليا تاريخيا معتمدا على الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة والروايات عن العلماء المسلمين، وعلى من كان لهم شرف السكن والاستشهاد على ثرى تراب فلسطين المبارك.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة: حيث تناولت في الفصل الأول مكانة بيت المقدس في القرآن الكريم وما جاء من دلالات، وإشارات للآيات التي تعرضت للحديث عن بيت المقدس.

أما في الفصل الثاني فقد ناقشت مكانة بيت المقدس في السنة النبوية المطهرة آخذا ما صح من الأحاديث الشريفة ومحللاً دلالاتها، ومدللاً على ما حبى ا عز وجل بيت المقدس من المكانة المباركة الشامخة.

كما ألقيت في الفصل الثالث الضوء على ما يحاك لبيت المقدس من مؤامرات لطمس معالمها الدينية والتاريخية وما يتعرض له أهل هذه الديار من فتن عظيمة حالكة، وأن خلاص أهل هذه الديار بتمسكهم بعقيدتهم وعدم التفريط بأي شبر من أرضهم.

وأخيراً جاء الفصل الرابع مجملا لمن عاش من الرسل فيها وبعث الى أهل فلسطين من الأنبياء ولمن زحف مجاهدا من الصحابة والأبرار ولمن كان لهم شرف المرور والسكن من الأعيان والعلماء الأطهار فيها.

وفي الخاتمة قدمت أبرز النتائج التي تحصلت لدي من دراستي ومن أبرزها: التأكيد على إسلامية بيت المقدس وارتباطها بالعقيدة الإسلامية، وعلى هذه الأرض سيكون الحسم بين الحق والباطل، وأهلها في رباط الى يوم الدين، وما روي عن المصطفى – صلى ا عليه وسلم- من بشائر لأهل فلسطين، فهي أرض الطهر والقداسة.

مقدمة

إن الحمد نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله الا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات ا وسلامه عليه وعلى الغر المحجلين، ممن حملوا هذا الدين ونشروه في ربوع العالمين.

في هذه الليالي الحالكة من حياة أمتنا وقد تداعت عليها الأمم من أعدائها، كتداعي الأكلة الى قصعتها، وتمزقت أمتنا وتشتت الى كيانات كثيرة، ضعيفة الشأن، وعدوها ومغتصب أرضها، يعيث فساداً، في بقعة مباركة مقدسة من أرضها. محاولاً القضاء عليها، وإنهاء دورها الحضاري، حتى تستقر له الأحوال على هذه الأرض.

في مثل هذا الجو كان لزاما علينا أن نستذكر البشائر الربانية في القبسات القرآنية الكريمة والقبسات المحمدية المطهرة عن الأرض المقدسة، والتي حوت دلالات ناصعة، وإشارات واضحة في انتهاء الكرب العظيم عن أرض فلسطين.

كيف لا نستذكر ذلك وفلسطين تمر بأحلك الليالي، وبأقصى الظروف من تقطيع لأواصرها الى جدار فصل بين أراضيها الى حصار إقتصادي لتجويع أهلها.

كيف لا والحديث عن الأرض المقدسة له متعة، متعة حين نقرأ أن هذه الأرض بمنآى عن الفتن حين نزولها وأنها تتخلص من الأشرار بتركهم لها، وأنها تحت رعاية ا تعالى وحفظه.

كيف لا وهذه الأرض تتمتع بموقع جغرافي وإستراتيجي فريد بين سائر البلدان.

كيف لا وأرضها تمتلىء بالخيرات الكثيرة، ولهذا وذاك ظلت على مدار التاريخ ساحة للصراع والتنازع على ملكيتها والسيطرة على هذه الخيرات.

إن أحاديث الرسول صلى ا عليه وسلم تعطي إشارات واضحة، ودلالات مهمة على ان هذه الأرض ستكون ذات شأن عظيم في حسم كثير من الأحداث العظيمة في التاريخ البشري.

فكم هي عظيمة هذه الأرض، وكم هي مكانتها التي اختصها ا عز وجل بها.

لهذا كله وجه أعداؤنا جهودهم للسيطرة عليها، فتعرضت لهجمات وغزوات،لكن سيبقى أهل هذه الارض منافحين مدافعين في وجه أطماع العدوان الصهيوني ،وستطحطم تلك الاطماع أمام اصرار أبناء الارض المقدسة الصلبة التي لن يفت في عضد أهل هذه الارض كل المؤامرات ولا الدسائس التي تحاك ضد فلسطين والمسجد الاقصى .

ولأجل المساهمة بدور فاعل بتعريف أبناء المسلمين بهذه المكانة العظيمة، فقد حرصت على جمع شتات ما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المتفرقة في كتب الحديث، والتأليف بين هذه النصوص حتى تتكون صورة واضحة المعالم، جلية القسمات حول هذه الأرض، تاريخا وفضائل، حاضراً ومستقبلا، وذلك استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير.

وبعد تأمل لموضوع البحث، وجمع للأحاديث المطهرة والتأليف بينها فقد قسمته إلى:

مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

- في التمهيد: عرفت بالقدس ورعاية ا تعالى لها على مدار التاريخ، وذكرت لمحة عن أصل المدينة وتواجد الكنعانيين فيها واليبوسيين، "البناة الأوائل للقدس"، ثم بينت أبرز معالم القدس الجغرافية والأهمية البالغة لموقعها .

- **وفي الفصل الأول**: فقد بينت فضائل بيت المقدس في القرآن الكريم.

- **وأما الفصل الثاني**: فقد وضحت فضائل بيت المقدس في السنة في مبحثين اثنين:

في المبحث الأول: فضائل بيت المقدس عامة، وفيه سبعة مطالب:

في المطلب الأول: أرض المحشر.

في المطلب الثاني: النصح بسكناها.

في المطلب الثالث: أرض الرباط.

في المطلب الرابع: أرض الإسراء.

في المطلب الخامس: دعاء النبي لها بالبركة.

في المطلب السادس: أرض الطائفة المنصورة.

وفي المطلب السابع: كثرة شهدائها وفضلهم عند ا تعالى.

في المبحث الثاني: فضائل المسجد الأقصى، وفيه خمسة مطالب:

في المطلب الأول: هو ثاني مسجد بني في الأرض.

في المطلب الثاني: تشد الرحال اليه.

في المطلب الثالث: مغفرة الذنوب بزيارته.

في المطلب الرابع: أجر الصلاة فيه.

في المطلب الخامس: القبلة الأولى.

وفي الفصل الثالث: فقد تناولت الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بفلسطين بين الماضي المشرق والحاضر الأليم وبشارة المستقبل في ثلاثة مباحث:

في المبحث الأول: بركة أهلها ببركتها.

وفيه ثمانية مطالب:

في المطلب الأول: مهاجر ابراهيم ولوط عليهما السلام.

في المطلب الثاني: خطبة يحيى في بيت المقدس.

في المطلب الثالث: دعوة سليمان لمن صلى في بيت المقدس.

في المطلب الرابع: محمد صلى ا عليه وسلم وإمامة الأنبياء.

في المطلب الخامس: تبشير النبي صلى ا عليه وسلم بفتح بلاد الشام وبيت المقدس.

في المطلب السادس: المقدسيون سوط ا سبحانه في أرضه.

في الطلب السابع: تتابع الهجرات من الأرض المقدسة وإليها.

وفي المطلب الثامن: الحصار والضيق الإقتصادي على الأرض المقدسة.

وفي المبحث الثاني: قتال يهود والقضاء عليهم في بيت المقدس، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: أطماع اليهود في فلسطين .

والمطلب الثاني: أحاديث الرسول صلى ا عليه وسلم في قتال يهود ونهايتهم فيها.

وفي المبحث الثالث: أحداث ما بعد القرن الخامس عشر الهجري على أرض فلسطين (بين يدي الساعة في فلسطين) وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مقبرة الغزاة " خروج الدجال وهلاكه في الأرض المقدسة ".

المطلب الثاني: القضاء على يأجوج ومأجوج على أرضها.

المطلب الثالث: المهدي عليه السلام وإمامته للمسلمين فيها.

المطلب الرابع: نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام.

وأما الفصل الرابع: موئل الرسل والأنبياء ثم الصحابة والكرماء في ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الأنبياء عليهم السلام "خير الخلق في الأرض المباركة".

والمبحث الثاني: الصحابة رضوان ا   عليهم.

المبحث الثالث: من دخلها من التابعين والأعيان.

- وأما الخاتمة: فقد لخصت فيها أهم نتائج البحث

- وقد جعلت في النهاية فهارس الآيات وفهارس الأحاديث وفهارس الأعلام وفهارس البحث وثبت الموضوعات.

وأما عن منهجي في هذا البحث فأوجزه في الآتي:

1. وضعت للبحث عناوين واضحة ومحددة، يسهل الرجوع اليها.
2. إعتمدت على أمهات كتب التفسير وكتب الحديث وكتب اللغة.
3. عملت على جمع النصوص المتفرقة في كتب الحديث الشريف، والتأليف بينها تحت عناوين بارزة ليسهل الرجوع إليها وتوضيح الغموض المتعلق بها إن وجد.
4. بينت من خلال الوقوف على ما ورد عن سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم رؤية واضحة لمستقبل الأمة الإسلامية حال عودتها إلى إسلامها.
5. قدمت رؤية حول الأحداث الجسام على أرض بيت المقدس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
6. جمعت الآيات الكريمة المتعلقة بأرض بيت المقدس، مجملا ما بينه المفسرون من تفسيرات ومعان لها.
7. وثقت الأحاديث الشريفة وعزوتها إلى مظانها الرئيسة.
8. حرصت على توعية أهل هذه الأرض لدورهم في حمايتها من الغاصبين.
9. بينت ما حبا الله تعالى به هذه الأرض المقدسة وما خصها الله تعالى به من فضائل وميزات.
10. حرصت على الإجابة عن تساؤلات الحيارى وإشعاع النور الساطع على الظلام الداكن على أرض فلسطين، وطمأنتهم على نهاية الظلم وسطوع شمس الحرية على أرضها.
11. قمت في نهاية البحث بوضع فهارس للآيات والأحاديث والأعلام وفهارس للموضوعات، وعملت على ترتيب المراجع بحسب الحروف الهجائية.

فحسبي أني أخلصت النية لله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيـد

بيت المقدس على مر العصور

"لمحة تاريخية"

قبل أن أتحدث عن بيت المقدس في الكتاب والسنة، سأذكر لمحة تاريخية موجزة لتلك المدينة المقدسة، وسأقدم عجالة سريعة، أركز فيها على إسلاميتها، وعلى من ترك بصماتٍ بارزة من الدول والملوك في تاريخها، تاركاً التوسع في الأمر لكتب التاريخ ودارسيه.

القدس

مدينة القدس، زهرة المدائن ومهد الرسالات السماوية، حملت تاريخاً طويلاً يضرب بجذوره في السنين والقرون الممتدة، وما أحوجنا في هذه الأيام- نحن المسلمين- لدراسة تاريخ القدس دراسة معمقة، حتى نتمكن من التعامل مع قضيتها، في وقت نشهد فيه قيام الحركة الصهيونية بتعميم قراءة مغلوطة، خاطئة عن تاريخ القدس، وحصرهم قضيتها وكأنها خلافاً بين مسلمين ونصارى حول أماكنهم المقدسة وكيفية إدارتها، فهذه دعوى باطلة .

رعاية الله تعالى للقدس

لقد حظيت مدينة القدس بمكانة مرموقة في التاريخ الإنساني لم تساوها في ذلك أي مدينة، تميزت بخصوصية نالتها من تفردها بالبعد الروحي المرتبط بالزمان والمكان؛ فهي في الزمان ضاربة جذورها منذ الأزل بوجهها الحضاري المشرق، وتمتعت بالموقع والموضع، فكانت ملتقى الاتصال والتواصل بين قارات العالم القديم، كما تعاقبت عليها الحضارات وأقامت فيها المجموعات البشرية المختلفة، مخلفة وراءها أثارها ومخطوطاتها القيمة، التي جسدت الملاحم والتاريخ، دلالة على قداسة المكان وعظمته.

فيجب أن يكون لمثل هذه الظاهرة الحضارية الفذة أسباب ومبررات فيها سر خلودها وديمومتها الآف السنين، رغم كل النكبات والحروب التي حلت بها حيث أدت إلى هدمها وإعادة

بنائها - مرات عديدة - عبر التاريخ، وفي كل مرة يعاد بناؤها كانت تخرج أعظم وأصلب من سابقتها، وذلك دليل على إصرار المدينة المقدسة على البقاء.

منذ أن قامت (القدس الأولى) الكنعانية قبل نحو خمسة ألاف سنة قبل الميلاد ، وهي محط أنظار البشرية منذ نشأت الحضارات الأولى في فلسطين ووادي النيل والرافدين حتى يومنا هذا"[1]. (يقدر علماء الآثار أن تاريخ مدينة القدس يرجع إلى حوالي خمسة ألاف سنة قبل الميلاد)[2]، "كما أكدت تلك الحفريات التي قامت عليها البعثات الفرنسية والبريطانية، حيث خلصت الى أن الذي تم التوصل إليه خلال الحفريات من نتائج عن تاريخ المدينة لا تعدو كونها معلومات تعيد صياغة تاريخ القدس، وزيف النتائج المشوهة التي نشرت معتمدة على التوراة والتي تنادي بالقدس ثلاثة آلاف عام"[3].

الأموريون والكنعانيون

"حسب التقديرات التاريخية للهجرة الأمورية-الكنعانية من الجزيرة العربية أنها حدثت قبل عشرة الآف سنة، وذلك من خلال تتبع الآثار في مدنهم القديمة، وخير شاهد على ذلك مدينة أريحا الباقية حتى اليوم والتي تعتبر أقدم مدينة في العالم، وإن لم تحدد التقديرات لوجود الكنعانيين، فما من خلاف في أنهم كانوا أول من سكن المنطقة من الشعوب المعروفة تاريخياً، وأول من بنى على أرض فلسطين حضارة.

ومن الشهادات كذلك - والحق ما شهدت به الأعداء- الكتابات العبرية التي أثبتت أن الكنعانيين هم السكان الأصليون للبلاد وقد تم العثور على قطع نقدية أثرية كتب عليها "اللاذقية في كنعان" تدل على حضارتهم.

[1] أبو حجر، آمنة إبراهيم. **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**. دار أسامة للنشر والتوزيع. ط1، 2003م. ج2-القدس- صفحة 758.

[2] ال**موسوعة الفلسطينية**- القسم الثاني. الدراسات الخاصة. المجلد السادس-دراسات القضية الفلسطينية. ط1، بيـروت- 1990. القدس. صفحة 797.

[3] **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**. ج2. ص759، (مرجع سابق).

كما توصلوا في تلك الفترة إلى بناء صهاريج فوق الأسطح وحفر الأنفاق تحت الأرض لإيصال المياه لقلاعهم. ومن أهم هذه الأنفاق: نفق مدينة "جازر"* وكذلك نفق يبوس (القدس) حفره اليبوسيون، وجاءوا بالمياه إلى حصن يبوس من نبع (جيحون*)[1].

اليبوسيون "البناة الأوائل للقدس"

"اليبوسيون بطن من بطون العرب الذين نشأوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها، فهم أول من سكن القدس وأول من بنى فيها وعمر.

بعدما رحل الكنعانيون عن الجزيرة العربية جماعات منفصلة حطت هذه الجماعات في أماكن مختلفة من فلسطين أنشأوا فيها مدناً مثل: (يبوس "القدس" و شكيم "نابلس" وبيت شان "بيسان" ومجدو وبيت إيل وصفد وأشقلون "عسقلان" وتعنّك وغزة) وغيرها، وبقيت كل مدينة منها مستقلة عن الأخرى. لكن ما لبثوا أن اتحدوا بحكم الطبيعة وغريزة الدفاع عن النفس وكونوا قوة كبيرة وغزوا البلاد المجاورة وأسسوا كياناً عظيماً لهم.

وكانت يبوس في تلك الفترة حصينة آهلة تنعم بالحياة، فأشتهر أهلها بزراعة العنب والزيتون، كما عرفوا أنواعاً من المعادن، وأنواعاً من الخضار، ودجنوا بعض الحيوانات، وحصنوا مدنهم بالقلاع، فأسسوا حضارة كنعانية ذات طابع خاص بهم.

كانت يبوس في ذلك العهد ذات أهمية من الناحية التجارية، فكانت من أنشط المدن الكنعانية، وذلك لأنها واقعة على طرق التجارة، وكذلك ذات أهمية من الناحية الحربية، كونها

---

* **جازر:** تقع على بعد 35كم شرقي القدس.

* **جيحون:** مجرى مائي يوجد في وادي جهنم (وادي قدرون) بالقدس، وهو نفس الوادي الذي توجد بـه عـين سـلوان الشهيرة، وتسقى بماء جيحون. مع سلوان. ارض هي أخصب أرض في فلسطين.

[1] **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**. ج2. ص759. (مرجع سابق). **الموسوعة الفلـسطينية**-القـسم العـام-المجلـد الثالث(ص-ك) طبعة جديدة ومنقحة 1996-اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية حرف(ق)-القدس(مدينة)ص508.

مبنية على أربع تلال ومحاطة بسورين"[1].

ونذكر هنا أن المدينة تعرضت لغزوات عديدة كان منها: الغزو الآشوري إلا أن الطاعون أصاب جنودهم ولم يمهلهم فيها طويلاً"[2].

ثم الغزو الكلداني حيث قام نبوخذ نصر "بختنصر" بتنصيب ملك موال لهم عليها وسبي بعض يهود من أصحاب الحرف والمقيمين في أطراف المدن الكنعانية لرفضهم دفع الجزية. فيما عرف بالسبي البابلي الأول ثم عادوا للافساد أيام كورش، تلاه غزواً آخر عرف بالسبي البابلي الثاني، فاقتادهم أسرى إلى بابل ، ولم يبق فيها بيت قائم.

ثم تلا ذلك الغزو الفارسي للمدينة، ومن ثم تعرضت المدينة للغزو اليوناني حيث دخل الإسكندر المقدوني الكبير فلسطين سنة 332 ق.م. وبعد ذلك دخلت الجيوش الرومانية القدس سنة 63 ق.م. وعملوا على تدميرها، تلاه سيطرة البيزنطيين على المدينة"[3].

مكانة القدس عند المسلمين

لقد نال خاتم النبيين محمد –صلى الله عليه وسلم- شرف رعاية بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمسجد الأقصى في القدس، باتجاهه بوحي من الله تعالى في الصلاة لبيت المقدس أولاً، ثم للكعبة المشرفة أخيراً، ومن البيت العتيق تمت رحلة الإسراء إلى بيت المقدس وعرج منها إلى السماوات العلى، وما ذلك إلاّ إرتباطاً واضحاً بين القبلتين في قلب كل مسلم، فاستثارة لهمم المسلمين، نعتبر أن أي إعتداء على أحدهما إعتداء على الآخر، بل إعتداء على كل مساجد الأرض.

---

[1] **الموسوعة الفلسطينية** ط1، ص799 (مرجع سابق). وعارف العارف-**المفصل في تاريخ القدس**، ج1، ص1، الناشر مكتبة الأندلس في القدس، ط1، 1996- مطبعة المعارف-القدس.م مشحور وأولاده وابو حجر آمنة إبراهيم.**موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ج2، ص759. (مرجع سابق).

[2] **المفصل في تاريخ القدس**. ج1، ص24 (مرجع سابق). والدكتور حمد أحمد عبد الله يوسف-**بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية**- ط1، 1402هـ-1982م. صفحة5.

[3] **المفصل في تاريخ القدس**. ج1. ط4. ص26، (مرجع سابق). حمد، أحمد: -**بيت المقدس من العهد الراشدي**، ص5، (مرجع سابق). و موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ج2. ط1. ص763. (مرجع سابق).

وضح –صلى ا عليه وسلم- أهمية القدس وما حولها، فأكّد في كثير من أحاديثه الشريفة على فضائلها، وحث على شد الرحال إليها، والرباط في ثغورها، ونؤكد نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إعتزازنا بحكم أنبياء ا (عليهم الصلاة والسلام) وحكم أتباعهم من المؤمنين، للأقصى والقدس وفلسطين، وأن أزهر عصور فلسطين كانت زمن أنبياء ا تعالى، سليمان وداوود –عليهما السلام-[1].

وبقيت تنعم بالرخاء والهناء –فترات طويلة- حتى الغزو الصليبي لها إلى أن فتحها صلاح الدين 584هـ، ثم تعرضت لهجمة تترية شرسة تصدى لها السلطان قطز والظاهر بيبرس وانتصر عليهم في معركة عين جالوت عام 658هـ. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى احتلت القدس من قبل القوات البريطانية تمهيداً لتهويدها، حيث تعرضت للغزو الإسرائيلي فوقعت تحت الإحتلال الصهيوني[2].

وأما عن علاقتنا بفلسطين فهي علاقة دينية عقائدية حضارية عميقة، والأدلة على إسلامية القدس أكثر من أن تعد أو تحصى"[3] إن هذه الحقائق التاريخية تثبت أن هوية بيت المقدس إسلامية، وأن الادعاءات الصهيونية بملكية فلسطين وبيت المقدس محض إفتراءات وأباطيل لا أصل لها.

لأهمية وعظمة بيت المقدس، ومكانتها المرموقة عند المسلمين وللتأكيد على إسلاميتها، إخترت موضوع رسالتي "بيت المقدس في الكتاب والسنة"

---

[1] الشريدة محمد حافظ: **بحث إسلامية القدس،** الفصل الثاني، القدس من منظور إسلامي، المبحث الأول، القدس إسـلامية على مدار التاريخ، ص11-15 (مجمع اللغة العربية)، فلسطين.

[2] **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ج2. ط1. ص765-767. (مرجع سابق).

[3] الشريدة محمد حافظ: **بحث إسلامية القدس،** ص11-15 (مرجع سابق).

معالم القدس الجغرافية

لم يتحدد شكل فلسطين وحدودها الجغرافية المتعارف عليها في عصرنا هذا إلا أيام الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد كان تحديد أرض فلسطين يضيق ويتّسع بإختلاف العصور المتعاقبة عليها، إلاّ أن المسلمين ظلوا يعتبرون فلسطين جزءاً من بلاد الشام.

الموقع

"تقع القدس على خط طول 35 درجة و13 دقيقة شرقاً وخط عرض 31 درجة و52 دقيقة شمالاً. وترتفع نحو 750م عن سطح البحر الأبيض المتوسط ونحو 1150م عن سطح البحر الميت"[1]. تميزت مدينة القدس بموقع جغرافي هام جداً وذلك بسبب: موقعها على هضبة فوق القمم الجبلية التي تعتبر السلسلة الوسطى للأراضي الفلسطينية، فهي تمثل خط تقسيم للمياه بين وادي الأردن شرقاً والبحر المتوسط غرباً. كما تعتبر كذلك حلقة في السلسلة الجبلية للمرتفعات الفلسطينية، فترتبط بطرق رئيسه تخترق المرتفعات من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وهناك طرق عرضية تقطع هذه الطرق الرئيسة لتربط وادي الأردن بالساحل الفلسطيني"[2].

"أول نشأة للمدينة كانت على تلال الضهور(الطور-تل أوفل) حيث أختير هذا الموضع الدفاعي لتوفير أسباب الأمن لها وساعدت مياه عين أم الدرج في الجانب الشرقي من الضهور على توفير المياه للسكان.

يحيط وادي جهنم (قدرون) بالمدينة من الجهة الشرقية، ووادي الربابة واسمه القديم (هيوم) من الجهة الجنوبية، ووادي الزبل من الغرب. أودية ثلاثة كانت تؤلف خطوطاً دفاعية طبيعية تجعل اقتحام المدينة أمراً صعباً.

---

[1] شراب محمد محمد حسن: **بيت المقدس والمسجد الأقصى**. دراسة تاريخية موثقة، ط1، 1415هـ-1994م صفحة 37.
والموسوعة الفلسطينية –مج3، حرف (ق) صفحة 508. (مرجع سابق).

[2] **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**: ج2، ص756. (مرجع سابق).

ومع مرور الزمن توسعت المدينة لتقوم على تلال أخرى غير تلال الضهور، كمرتفع بيت الزيتون في الشمال، ومرتفع ساحة المسجد في الشرق ومرتفع صِهيون* في الجنوب الغربي.

لم يعد موضع المدينة القديمة -والمبنى عليه سور عظيم بناه السلطان العثماني سليمان القانوني 1542م يبلغ محيطه نحو 4كم وله سبعة أبواب –يستوعب السكان، فزحف العمران وأنشئت الأحياء الجديدة المرتبطة بالمدينة والمتصلة ببعض القرى المجاورة.

- يميل مناخ القدس إلى مناخ إقليم البحر الأبيض المتوسط، وتحيط بها عدة جبال منها:

- جبل الزيتون (الطور)* ويقع شرقي القدس، يعلو (826م) عن سطح البحر، ويكشف مدينة القدس، وفيه دفن جماعة من شهداء المسلمين في الفتحين العمري والايوبي.

- جبل المكبر ويقع جنوب القدس، ويرتفع (795م) عن سطح البحر.

- جبل النبي صمويل ويقع إلى الشمال الغربي للقدس، ويرتفع (885م) عن سطح البحر.

- تل العاصور ويقع بين قريتي دير جرير وسلواد، وهو الجبل الرابع في علوه في فلسين حيث يرتفع (1016م) عن سطح البحر.

- جبل المشارف (جبل المشهد) ويقع إلى الشمال من مدينة القدس."[1]، وسمي بذلك لانه يشرف على القدس.

---

* صهيون: بكسر الصاد، وسكون الهاء، وفتح الياء،: جبل في الجنوب الغربي من القدس، اقام عليه اليبوسيون اول حصن لهم، فمن معانيه (الحصن)، ولا علاقة لها، بصهيون اليهود، فهي لفظ عربي بمعنى الصهوة والمرتفـع. بيـت المقـدس والمسجد الاقصى، ص 36(مرجع سابق) وموسوعة بيت المقدس والمسجد الاقصى، ج2، ص579(مرجع سابق).

* معلوم أن أي جبل مغطى بالأشجار وخاصة الزيتون يسمى بالطور. الطبري: التفسير، ط3- ج12، ص 633.

[1] **الموسوعة الفلسطينية**، مج3، حرف (ق) القدس ص508. (مرجع سابق). **موسوعة المدن والقرى الفلـسطينية**، ج2، ص756. (مرجع سابق). **بيت المقدس والمسجد الأقصى** ص37-44. (مرجع سابق).

أهمية الموقع

ترجع أهمية الموقع الجغرافي للقدس لمركزيتها بالنسبة لفلسطين والعالم الخارجي معاً، فيجمع موقعها بين الانغلاق حيث يعطيها حماية طبيعية، والانفتاح حيث يعطيها إمكانية الإتصال بالمناطق والأقطار المجاورة. إضافة إلى تشكيلها مركزاً إشعاعياً روحانياً باجتماع الرسالات الالهية فيها"[1].

نلاحظ من هذا كله أن فلسطين وبيت المقدس من أكثر البقاع الإسلامية قداسة في العالم وما حولها من البلاد بلاد مباركة، باركها ا تعالى، وبلاد مقدسة ذكر ا تعالى قدسيتها في كتابه وعلى لسان نبيه –صلى ا عليه وسلم- ولهذا كله أدعو أهلنا في هذه البلاد ليدركوا طبيعة بلادهم وأهميتها، وقداستها، وطبيعة الدور الموكل إليهم، وعظم الأمانة المؤتمنين عليها، حتى يؤدوها على خير وجه وا الموفق.

---

1 **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**: ج2، ط2، ص756. (مرجع سابق).

الفصل الأول

فضائل بيت المقدس في القران الكريم

فضائل بيت المقدس في القران الكريم

تعتبر فلسطين من أكثر البقاع الإسلامية قداسه في العالم، أرض الأنبياء عليهم السلام ومبعثهم .

فلسطين وما حولها من البلاد المباركة، باركها ا تعالى، بلاد مقدسة، ذكر ا تعالى قدسيتها في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه محمد صلى ا عليه وسلم، وقد أشارت الآيات القرآنية إلى ديمومة بركتها إلى أن يرث ا الأرض وما عليها منها:

قوله تعالى –

1 - **"وأورثْنا الْقَوم الذِين كَانوا يستضعفُونَ مشارِق الْأَرضِ ومغارِبها الَتِي باركْنا ِفيها وتمت كَلِمةُ ربك الْحسنى علَى بنِي ِإسرائِيلَ ِبما صبروا ودمرنا ما كَانَ يصنع ِفرعونُ وقَومه وما كَانوا يعرِشونَ "[1] .**

"بعد أن أهلك ا تعالى فرعون وجنده الظالمين أورث ا تعالى بني إسرائيل الذين كانوا مستضعفين والذين سامهم فرعون القهر والقتل والاستعباد، أورثهم مشارق الأرض ومغاربها التي بارك ا تعالى فيها، وهي أرض مصر والشام، وقد بارك ا تعالى فيها بالماء والخصب والخيرات والسعة"[2].

نرى أن ا تعالى قد "ورث موسى وقومه المؤمنين الذين كانوا مستضعفين في مصر، عند فرعون وملئه، الأرض التي باركها، وصاروا يتجولون بين مشارق الأرض ومغاربها.

وجعل ا لأولئك القوم المؤمنين هذه الأرض المباركة، جائزة لهم على إيمانهم، وثمرة مباركة لجهادهم وصبرهم، وثباتهم على الحق **"وأورثْنا الْقَوم الذِين كَانوا يستضعفُونَ مشارِق الْأَرضِ ومغارِبها الَتِي باركْنا ِفيها".**

---

[1] سورة الأعراف: آية (137).

[2] دكتور عبد العزيز أمير: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، ط1، 1420هـ دار السلام – القاهرة (1318/3)

"مشارق الأرض ومغاربها" قالت فرقة: هي الأرض كلها، لأن من بني إسرائيل داود وسليمان وقد ملكا الأرض، وقال الحسن[1] أيضا: "مشارق الأرض" الشام "ومغاربها" ديار مصر، ملكهم ا إياها بإهلاك الفراعنة والعمالقة[2].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "ومعلوم أن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق أرض الشام ومغربها بعد أن أغرق فرعون في اليم"[3] فهذه الأرض المقدسة سيورثها ا تعالى لأمة محمد صلى ا عليه وسلم.

2- قال تعالى **"ولَقَد بوأنا بني إسرائِيلَ مبوأ صِدقٍ "**[4].

عن قتادة[5]:"بوأهم ا تعالى الشام وبيت المقدس"[6]

---

[1] هو الحسن بن ابي الحسن يسار البصري، من سادة التابعين إمام أهل البصرة، كان حجة: كثير العلم توفي سـنة 110 هـ / 728 م: أنظر الاصفهاني، ابو نعيم، احمد بن عبدا ، ت430 هـ، **حلية الاولياء وطبقـات الاصـفياء**، دار الكتب العلمية – بيروت: (131/2)، وابن حجر، ابو الفضل، احمد بن علـي العـسقلاني، ت 852هـ، **تقريـب التهذيب**، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبدالوهاب عبـداللطيف، ط2/ 1395هـ - دار المعرفـة- بيـروت: (202/1).

[2] أبو حيان، محمد بن يوسف الاندلسي الغرناطي ت 754ه، **تفسير البحر المحيط**، وبهامشة: 1-تفسير النهر المـاد مـن البحر لابي حيان نفسه2- كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للامام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ ابي حيان ط 2/ 1398ه- دار الفكر: (376/4)، والشوكاني محمد بن علي ت 1250ه **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرايـة من علم التفسير**، طبعة 1403ه دار الفكر- بيروت برقم: (240/2).

[3] ابن تيمية، أحمد: مناقب الشام واهله، بذيل **فضائل الشام ودمشق** للربعي، ابو الحسن بن شجاع، تحقيق: محمـد ناصـر الدين الالباني، ط4/ 1405هـ، المكتبة الاسلامي- دمشق، بيروت، ص71.

[4] سورة يونس، الآية: (93).

[5] الحافظ ابو الخطاب، قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضرير الأكمه عالم أهل البصرة(60ه-118ه) كان ثقة مأمونـاً حجة في الحديث، كان يقول مافي القرآن آية الاّ قد سمعت فيها شيئاً توفي بواسط في الطاعون وهو ابـن سـت او سبع وخمسين، روى عن أنس بن مالك.

انظر: ابن سعد، ابو عبدا محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. ت (168هـ) **الطبقات الكبرى** حققه احسان عباس: ط1، 1968م – دار صادر- بيروت(229/7).

[6] الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، ت (310هـ): **جامع البيان في تفسير القـرآن**، ط3/ 1398هـ، دار المعرفة بيروت. (7/جزء114/11)، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، ت (911هـ): **الدر المنثـور في التفسير بالمأثور**، دار المعرفة، بيروت، (316/3) والشوكاني في **فتح القدير**(475/2). (مرجع سابق).

وقال العز بن عبد السلام[1] "قد يكون المبوأ حسنا لما فيه من البركات الدينية، وذلك موجود وافر بالشام، وبيت المقدس"[2].

وقال سيد في الظلال: "والمبوأ: مكان الإقامة الأمين، وإضافته إلى الصدق تزيده أمنا وثباتا واستقرارا كثبات الصدق الذي لا يضطرب ولا يتزعزع اضطراب الكذب وتزعزع الافتراء[3].

وجاء في تفسير القرآن العظيم "مبوأ صدق" قيل هو بلاد مصر والشام مما يلي بيت المقدس حيث أسكنهم مكانا محمودا صالحا، فقد أهلك الله فرعون وقومه، وأورث بني إسرائيل ديارهم وأموالهم وما تركوه من جنات وكنوز لا حصر لها، ولكن استمروا مع موسى عليه السلام طالبين بلاد بيت المقدس وهي بلاد الخليل عليه السلام فاستمر موسى ومن معه طالبا بيت المقدس، وكان فيه قوم من العمالقة، فنكل بنو إسرائيل عن قتالهم فشردهم الله تعالى في التيه أربعين سنة ومات فيه هارون ثم موسى عليهما السلام.

وخرجوا بعدهما مع يوشع بن نون ففتح الله عليهم بيت المقدس، واستقرت أيديهم عليها الى ان أخذها منهم بختنصر "نبوخذ نصر" إليهم ثم أخذها ملوك اليونان.. ثم توالت السلطات عليها ..... الى أن انتزعها الصحابة رضي الله عنهم وكان فتح بيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4]، ثم عادوا لاغتصابها من أهلها الى ان يبعث الله من يخلصها من دنسهم ويعيد بيت المقدس الى حياض الإسلام، كما سنرى في بشائر النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين في الفصول والمباحث اللاحقة.

---

[1] العز بن عبد السلام شيخ الاسلام الدمشقي الشافعي، ولي التدريس بالمدرسة الغزالية بالشام، قدم إليه الطلبة من جميع البلاد، ولي خطابة دمشق، ثم قضاء مصر(577ه-660ه)

انظر: الكتبي، محمد بن شاكر الكتبي ت 764ه، فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر – بيروت 1993هـ: (350/2)، والسبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين ت771ه، طبقات الشافعية الكبرى-ط1406/2ه-دار المعرفة – بيروت: (80/5).

[2] العز بن عبد السلام، **ترغيب أهل الاسلام في سكنى الشام**، تحقيق: اياد خالد الطباع، ط1413/1هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، ص(26).

[3] قطب، سيد: **في ظلال القران**، ط 1987/13 دار الشروق (1818/3).

[4] ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت (772هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط3/ 1409هـ، دار المعرفة، بيروت، (431/2).

3- قال ا تعالى:

"سبحانَ الذِي أسرى بِعبدِهِ ليلًا مِن المسجِدِ الحرامِ إلى المسجِدِ الأقْصى الذِي باركْنا حولَه لِنريه مِن آياتِنا إنه هو السمِيع البصِير".[1]

"في هذه المعجزة الخارقة تتجلى مكانة القدس، قبلة المسلمين الأولى، - مسرى الرسول -صلى ا عليه وسلم ومنها المعراج- الى السماوات العلى ليرى هناك من آيات ا الكبرى.

وعلى هذا فإن للقدس منزلة عليا في قلوب المسلمين في كل بقاع الدنيا، في هذا الزمان وفي كل زمان، وهي منزلة كريمة مميزة ليست لغيرها من المدن إلا ما كان لمكة أو المدينة المنورة[2] .

وفي معجزة الإسراء والمعراج أسرار كثيرة:

"ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله –فلسطين- بقضية العالم الإسلامي، إذ أصبحت مكة بعد بعثة الرسول صلى ا عليه وسلم مركز تجمع العالم الإسلامي ووحدة أهدافه، وإن الدفاع عن فلسطين دفاع عن الإسلام نفسه، يجب ان يقوم به كل مسلم في شتى أنحاء الأرض، والتفريط في الدفاع عنها وتحريرها، تفريط في جنب الإسلام، وجناية يعاقب ا عليها كل مؤمن با ورسوله"[3] .

"والرحلة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، الى محمد خاتم النبيين – صلى ا عليه وسلم – وتربط بين الأماكن المقدسة لرسالات التوحيد جميعا، وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله[4] .

---

[1] سورة الاسراء: آية (1).

[2] عبدالعزيز. د. أمير، **التفسير الشامل**، (1981/4). (مرجع سابق).

[3] السباعي، د. مصطفى، **السيرة النبوية دروس وعبر**، ط1406/9هـ - المكتب الاسلامي- بيروت، دمشق، ص(58).

[4] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، (2212/4). (مرجع سابق).

"كما ان الإسراء الى الأرض المباركة ربط آخر بين البقعتين المباركتين في الحجاز وفلسطين، مكة والقدس، المسجد الحرام والمسجد الأقصى. حيث تم الارتباط بين البقعتين مرتين:

المرة الأولى: زمن سليمان عليه السلام عندما جمع ملك فلسطين وملك اليمن، والحجاز وعسير، وكان هذا الربط ثمرة من ثمار الحكم الإسلامي الرباني، الذي أقامه سليمان عليه السلام في كل من فلسطين واليمن.

المرة الثانية: لما أسرى ا برسوله صلى ا عليه وسلم إلى الأرض المباركة، لأنه خاتم المرسلين، ورسالته خاتمة الرسالات، وأمته خاتمة الأمم، أمة الشهادة على الناس اجمعين، حتى قيام الساعة، والأمة الوارثة للدين والإسلام، الذي جاء به الأنبياء السابقون، والأمة الوارثة للبركة والقداسة، وهي الأمة الوارثة للأرض المباركة فلسطين، ورثتها من الأنبياء الكرام، إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وداود وسليمان عليهم السلام .

وبوصول إرث الأرض المباركة، الى هذه الأمة المباركة عمت البركة الربانية هذه الأرض وما حولها والى: "**الْمسجِدِ الْأَقْصى الذِي باركْنا حولَه**" شملت كل الأرض المباركة، الممتدة ما بين النهرين الإسلاميين – الفرات والنيل – اللذان ينبعان من الجنة، لما صعد الى السماء السابعة في ليلة المعراج، أثناء رحلة الإسراء والمعراج"[1].

وبركة هذه الأرض بركة شاملة عظيمة: قال العز بن عبد السلام "اختلف العلماء في هذه البركة، فقيل: هي بالرسل والأنبياء، وقيل: بما بارك فيها من الثمار والمياه"[2].

وقال الطبري "الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأرزاقهم وحروثهم وغروسهم"[3].

وقال القرطبي صاحب الجامع لأحكام القرآن "**الذِي باركْنا حولَه**" قيل: بالثمار وبمجاري الأنهار.

---

[1] الخاالدي. د. صلاح، **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، ط3، دار المستقبل، ص (23-24).

[2] ابن عبدالسلام، العز، **ترغيب أهل الإسلام**، ص(24). (مرجع سابق).

[3] الطبري، **في التفسير**، (8/ج14/15) (مرجع سابق).

وقيل: بمن دفن حوله من الأنبياء والصالحين، وبهذا جعله مقدسا"[1].

وقال الألوسي في تفسيره **"باركْنا حولَه"** لتعظيم البركات والآيات لأنها كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف إليه وصدر عنه كما قيل إنما يفعل العظيم العظيم.... وأضاف، وقوله تعالى: **"باركْنا حولَه"** دل على إنزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة متكفل بذلك[2].

وجاء في تفسير أبي السعود قوله "الذي باركنا حوله" ببركات الدين والدنيا"[3].

كما بينها صاحب التفسير الشامل في قوله: **"الذِي باركْنا حولَه"** والمراد ببركات الدين والدنيا، اما الدين: فبيت المقدس متعبد الأنبياء ومهبط الوحي، وقد دفن حوله من الأنبياء والصالحين كثيرون.

اما الدنيا: فقد جعل ا البركة لساكنيه في معايشهم وأرزاقهم وحروثهم وثمارهم[4].

وجاء في الظلال: "الذي باركنا حوله" وصف يرسم البركة حافّة بالمسجد، فائضة عليه، وهو ظل لم يكن ليلقيه تعبير مباشر مثل باركناه أو باركنا فيه. وذلك من دقائق التعبير القرآني العجيب[5].

ويقول الخالدي:

1. ان فعل باركنا مسند الى ا سبحانه، فبركات هذه الأرض ظاهرة –بنص الايات الكريمة-.

---

[1] القرطبي، ابو عبدا محمد بن احمد الانصاري، **الجامع لاحكام القرآن**، ط1408/1هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، (139/10)

[2] الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، ت (1270هـ)،**روح المعاني في تفـسير القـرآن العظيم والسبع المثاني**، طبعة 1398هـ، دار الفكر – بيروت، (13/15).

[3] أبو السعود**،** محمد بن محمد العمادي، ت (951هـ)، **تفسير ابي السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم،** دار المصحف، مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد، (155/5).

[4] عبدالعزيز. د. أمير، **التفسير الشامل،** (1984/4). (مرجع سابق).

[5] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، (2212/4). (مرجع سابق).

2. ان فعل باركنا غير مقيد، ولا محدد، وهذا يدل على ان البركة الربانية لهذه الأرض المباركة مطلقة غير محددة ولا مقيدة، وهي شاملة لكل أنواع البركة، ومن مظاهر هذه البركة الربانية:

البركة الإيمانية، البركة الأخلاقية، والبركة التاريخية، والبركة السياسية، والبركة الاقتصادية، والبركة الاجتماعية، والبركة الجهادية، والبركة الحضارية، والبركة المستقبلية... وغير ذلك.

3. التعبير عن البركة الربانية بالفعل الماضي "باركنا" يدل على ثبوت واستقرار البركة لهذه الأرض، ولأن الفعل الماضي يفيد الثبات والاستقرار، فا سبحانه قد شاء استقرار البركة في هذه الأرض، وجعلها ثابتة فيها.

ولهذا ستبقى هذه البركة شاملة مستقرة فيها، على اختلاف فترات التاريخ، ولن ينجح الأعداء في انتزاعها وتفريغها مهما بذلوا من جهود في ذلك وستبقى لها هذه البركة حتى قيام الساعة"[1].

4. قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام:

"وأرادوا بِهِ كيدا فَجعلْناهم الْأخسرين ونجيناه ولُوطًا إِلى الْأرض الِتي باركْنا فِيها لِلْعالَمِ "[2].

"معلوم ان إبراهيم وابن أخيه لوط عليهما السلام إنما نجاهما ا تعالى من أهل العراق الى أرض الشام الى فلسطين ليستقرا عليها، ويقيما فيها، وقيل لها مباركة لكثرة خصبها وثمارها وأنهارها، ولأنها معادن الأنبياء، الذين شع نور وكمال وخير شرائعهم الدينية والدنيوية في البلاد"[3].

---

[1] الخالدي، د. صلاح- **الحقائق القرآنية**، ص(25-26). (مرجع سابق).

[2] سورة الانبياء، الآيات (70-71).

[3] القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن** (202/11)، (مرجع سابق).

الشوكاني- **فتح القدير**، (416/3)، (مرجع سابق). ابو السعود، **في التفسير**، (77/6)، (مرجع سابق). ابن كثير- **في تفسير القرآن العظيم** (185/3)، (مرجع سابق). د. أمير- **التفسير الشامل** (2220/4). (مرجع سابق).

"وقد استقر إبراهيم عليه السلام في منطقة بيت المقدس من الأرض المباركة، بينما وجه ا نبيه لوطا عليه السلام الى الشرق من بيت المقدس، ليكون نبياً عند القوم القاطنين شرق فلسطين، والذين عرفوا فيما بعد بقوم لوط .

هذه الأرض التي أقام فيها النبيان الكريمان– إبراهيم ولوط عليهما السلام- هي المقصودة بقوله تعالى في آية سورة الأنبياء: "**ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**"[1]

5- قال تعالى:

"**ولسليمانَ الريح عاصفةً تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيءٍ عالمين**"[2].

جاء في تعقيب المفسرين على هذه الآية: "**تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيءٍ عالمين**" يعني الى الشام، وذلك أنها كانت تجري بسليمان وأصحابه الى حيث شاء سليمان، ثم ترده عائدة به الى منزله بالشام لذلك قيل:"**إلى الأرض التي باركنا فيها**" وأضاف صاحب الجامع لأحكام القرآن – الإمام القرطبي......، وكان امرءاً – يعني سليمان بن داود عليهما السلام – غزاءً لا يقعد عن الغزو، فإذا أراد ان يغزو أمر بخشب فمدت ورفع عليها الناس والدواب وآلة الحرب، ثم أمر العاصف فأقلت ذلك، ثم أمر الرخاء فمرت به شهرا في رواحه وشهرا في غدوه، وهو معنى قوله تعالى:"**فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيثُ أصاب**"[3].

وفي هذا يقول الخالدي: "هذه الريح كانت تغدو بأمر سليمان عليه السلام في مدة شهر، وتتحرك في مختلف بقاع وأطراف مملكته الإسلامية، من فلسطين الى اليمن: "**ولسليمانَ الريح غُدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر**"[4]

---

[1] الخالدي، صلاح- **الحقائق القرآنية**، ص(17). (مرجع سابق).

[2] سورة الانبياء، الاية: (81).

[3] سورة، ص، الآية (36). الطبري، **التفسير** (9/ج17/ 41-42)، (مرجع سابق). القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن** (213/11)، (مرجع سابق). الشوكاني، **فتح القدير** (419/3)، (مرجع سابق). ابو السعود، في التفسير: (80/6)، (مرجع سابق). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (187/3) (مرجع سابق). د. أمير، **التفسير الشامل** (2224/4-2225). (مرجع سابق).

[4] سورة سبأ. الآية: (12).

وقد أخبر ا في سورة الأنبياء، أن هذه الريح كانت تجري بأمر سليمان عليه السلام الى الأرض المباركة في فلسطين، التي بارك ا فيها، وتحمل له الرخاء والغيث، والخصب، والخير: "**ولسليمانَ الريح عاصِفَةً تجري بأمرِهِ إلى الأرض التي باركْنا فيها وكُنا بكُل شيءٍ عالمِ** "[1].

6- قال تعالى:-

"**وجعلْنا بينهم وبين القُرى التي باركْنا فيها قُرى ظَاهِرةً وقَدرنا فيها السير سِيروا فيها ليالِي وأياما آمنِين فَقَالُوا ربنا باعِد بين أسفَارِنا وظَلَموا أنفُسهم فَجعلْناهم أحادِيثَ ومزقْناهم كُل ممزقٍ إن في ذَلك لآياتٍ لكُل صبارٍ شكُورٍ**"[2]

"جعلنا بين سبأ وبين القرى التي بورك فيها بالتوسعة على أهلها بالنعم والمياه والخصب والرزق وكثرة الشجر والثمر، قرىً ظاهرة، والمراد بالقرى التي بورك فيها قرى الشام، حددها ابن عباس بقرى بيت المقدس، وعن مجاهد هي السراوية، وعن وهب قرى صنعاء، وقال ابن جبير: قرب مأرب، والمعول عليه الأول، حتى قال ابن عطية ان إجماع المفسرين عليه و "قرىً ظاهرة" أي ظاهرة مرتفعة متواصلة تحصل بها أمن الطريق وهي اشرف القرى، وقيل: ظاهرة بمعنى معروفة، وذلك لحسنها يعرفها المسافرون يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى، وعن ابن عباس هي قرى عربية بين المدينة والشام[3].

هكذا جعل ا قرى ظاهرة بارزة عامرة، آهلة بالسكان بين قوم سبأ في اليمن، وبين القرى التي بارك ا فيها، والقرى التي بارك ا فيها، كما أجمع المفسرون، هي قرى ومدن فلسطين المباركة، التي كانت عامرة آهلة بالسكان، أثناء حكم سليمان عليه السلام.

[1] سورة الانبياء، الاية: (81)- الخالدي، د. صلاح – **الحقائق القرآنية**، ص(21). (مرجع سابق).

[2] سورة سبأ، الآيات: (18، 19).

[3] الطبري، **التفسير** (10/ج22/ 57-58)، (مرجع سابق). ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** (533/3)، (مرجع سابق). القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن** (185/14)، (مرجع سابق).الالوسي، **روح المعاني** (129/22)، (مرجع سابق). ابو السعود، **التفسير** (128/7)، (مرجع سابق). الشوكاني، **فتح القدير** (321/4)، (مرجع سابق).و د. أمير، **التفسير الشامل** (2757/5). (مرجع سابق).

وتسجل الآية آثار حكم سليمان لفلسطين واليمن، زمن مملكة سبا، وتبين ظاهر الخير والبركة.والرخاء التي شملت المنطقة كلها نتيجة لحكمه، حيث حكم البلاد بشرع ا ، ومعلوم ان النماء والرخاء والبركة ملازمة للحكم بما أنزل ا .

فترى ان أهل سبأ في اليمن ظلموا أنفسهم، بعد حكم سليمان عليه السلام، وعادوا الى الكفر، وكفروا بتلك النعمة والرخاء، فأوقع ا بهم عذابه، وحرمهم ذاك الرخاء، ودمر جناتهم وبساتينهم، وخرب قراهم وتجمعاتهم، ومزقهم شر ممزق، وجعلهم أحاديث.

وزالت تلك القرى الظاهرة بين اليمن وبين الأرض المباركة في فلسطين، بسبب كفر أهلها، وهذه نتيجة لازمة لكل إقصاء لحكم ا ، وحكم بغير ما أنزل ا ، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة بينها المفسرون على أنها تدل على بلاد الشام عامة، وعلى بيت المقدس خاصة ومن هذه الآيات :

1- قوله تعالى: "**يا قَومِ ادخلُوا الْأرض الْمقَدسةَ الِتي كَتب الله لَكُم ولَا ترتدوا علَى أَدبارِكُم فَتنقَلِبوا خاسِرِين "**[1].

"والأرض هي أرض بيت المقدس"[2].

2- قول ا تعالى: "**ولَقَد كَتبنا ِفي الزبورِ ِمن بعدِ الذكْر أن الْأَرض يرِثُها عِبادِي الصاِلحونَ "**[3]

[1] سورة المائدة، الاية: (21).

[2] ابو السعود، **التفسير** 23/03). (مرجع سابق).

[3] سورة الانبياء، الاية: (105).

"عن ابن عباس: أنها الارض المقدسة"[1].

3- قوله تعالى: **"وجعلْنا ابن مريم وأمه آيةً وآويناهما إلى ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومعِ ٍ"[2].**

"عن قتادة، قال: هو بيت المقدس"[3].

4- وقوله تعالى:

"في بيوتٍ أذِنَ الله أنْ ترفَع ويذْكَر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال" [4]، "

عن الحسن البيوت: هي بيوت بيت المقدس"[5].

5- وقول ا عز وجل:

"واستمِع يوم ينادِ المنادِ من مكانٍ قريبٍ "[6].

"قيل من صخرة بيت المقدس"[7].

6- وقوله تعالى:

"والت ِ والزيتون "[8].

"فعن الضحاك: التين، المسجد الحرام، والزيتون المسجد الأقصى". وعن قتاده وكعب قال: التين مسجد دمشق والزيتون: بيت المقدس.

وعن ابن عباس قوله: **"والت ِ والزيتون"** يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي.

---

[1] القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن** (231/11). (مرجع سابق).

[2] سورة المؤمنين، الاية: (50).

[3] الطبري، **التفسير** (9/ ج/ 21/18). (مرجع سابق).

[4] سورة النور، الاية: (36).

[5] القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن** (176/12). (مرجع سابق).

[6] سورة ق، الاية: (41).

[7] ابو السعود، التفسير (134/8). (مرجع سابق). الطبري، التفسير (11/ج/ 114/26). (مرجع سابق).

[8] سورة التين، الاية: (1).

والزيتون: بيت المقدس. والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فيكون ذلك مذهبا، وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوز خلافه، لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون"[1].

وقال النسفي في تفسيره: "ومعنى القسم بهذه الأشياء الإبانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة لسكنى الأنبياء والأولياء فمنبت التين والزيتون مهاجر إبراهيم ومولد عيسى ومنشأه"[2].

---

[1] الطبري، **التفسير** (12/ج153/30)، (مرجع سابق). و القرطبي، **الجامع لاحكام القرآن** (75/20)، (مرجع سابق). ابو السعود، **التفسير** (174/9). (مرجع سابق).

[2] النسفي، عبدا بن احمد بن محمود، **تفسير النسفي** – دار احياء الكتب العربية (367/4).

الفصل الثاني

فضائل بيت المقدس في السنة النبوية

المبحث الأول: فضائل بيت المقدس

المطلب الأول: أرض المحشر والمنشر

المطلب الثاني: الوصية بسكناها

المطلب الثالث: أرض الرباط

المطلب الرابع: أرض الاسراء

المطلب الخامس: الدعاء لها بالبركة

المطلب السادس: أرض الطائفة المنصورة

المطلب السابع: كثرة شهدائها وفضلهم عند ا تعالى

المبحث الثاني: فضائل المسجد الأقصى

المطلب الأول: ثاني مسجد بني على الأرض

المطلب الثاني: شد الرحال إليه

المطلب الثالث: فضل الإحرام من المسجد الاقصى ومغفرة الذنوب بزيارته

المطلب الرابع: أجر الصلاة فيه ب 250 صلاة

المطلب الخامس: القبلة الاولى

المبحث الأول

فضائل بيت المقدس

ان لبلاد الشام وبيت المقدس من المكانة في أحاديث النبي –صلى ا عليه وسلم- الشيء الكثير، فهو يذكر ما حباها ا من الخير والبركة، ويبين الخصائص التي تميزت بها، ولذلك فقد أولاها المحدثون وأصحاب التصانيف مكانة عالية، وذكروا ما قاله فيها سيد الأولين والآخرين –صلى ا عليه وسلم-، فمنهم من أفرد الموضوع بتصنيف خاص، ومنهم من ذكر من فضائلها الكثير، فبوبوا لفضل الشام وفلسطين ابواباً خاصة ضمن أحاديث الفضائل التي ذكروها في كتبهم، وما تتمتع به هذه البلاد من فضل ومكانه يحدثنا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه ا ملخصاً لفضائلها في عبارات مختصرة جامعة فيقول:

"فيها المسجد الأقصى، وفيها مبعث الأنبياء، وإليها هجرة إبراهيم، وإليها مسرى نبينا، ومنها معراجه، وبها ملكه، وعمود دينه وكتابه، والطائفة المنصورة من أمته، وإليها المحشر والمعاد.كما أن مكة المبدأ، فمكة أم القرى من تحتها دحيت الأرض، واليها يحشر الناس كما في قوله: **"لِأَولِ الْحَشْرِ"**[1]، نبه على الحشر الثاني، فمكة مبدأ، وإيلياء[2] معاد في الخلق، وكذلك بدأ الأمر فإنه أسري بالرسول من مكة الى إيلياء، ومبعثه ومخرج دينه من مكة، وكمال دينه وظهروه وتمامه حتى يملكه المهدي بالشام، فمكة هي الأول، والشام هي الآخر في الخلق والامر، في الكلمات الكونية والدينية، ومن ذلك أن بها الطائفة المنصورة الى قيام الساعة"[3].

فإن كان هذا فضل بيت المقدس، قد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية مجملاً، فقد آليت أن أعمل على جمع ما صح عن رسولنا –صلى ا عليه وسلم-، في فضل فلسطين وبيت المقدس من الأحاديث وأقوم بتخريجها والتعليق عليها، حتى أشارك بتوعية سكان هذه البلاد المباركة للدور الهام الذي يضطلعون به، في صيانة هذه البلاد وحمايتها من شر الأشرار، ومن كيد

---

[1] سورة الحشر: الآية: (2).

[2] **إيلياء:** من أسماء مدينة بيت المقدس. وهو أسم أطلقة الرومان عليها.

أنظر: شراب محمد محمد حسن. **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى/**التاريخ،الآثار، أعـلام، الأمكنـة والرجـال، ط1، 2003م-الأهلية للنشر والتوزيع، ج1، صفحة 138.

[3] إبن تيمية، أحمد: **مناقب الشام وأهله،** تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني- المكتبة السلفية بيروت ص(73-75).

الكائدين، فيدركوا كم لهم من الأجر، فيكون حافزاً لهممهم فيحققوا الخيرية في أنفسهم من خلال السير وفقاً لمنهج هذا الدين.

وسيكون هناك المزيد من التوضيح عند ايرادي لكل حديث من أحاديث الفضائل في المطالب الاتية، لأبين من خلال هذه التوضيحات ما قد يعلق بأذهان الناس من لبس أو إشكال، ومن هذه الاحاديث:

المطلب الأول: أرض المحشر والمنشر

1- من حديث أبي ذر الغفاري –رضي ا عنه قال: رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الشام أرض المحشر والمنشر)[1].

2- من حديث ميمونة بنت سعد مولاة النبي -صلى ا عليه وسلم- قالت: "يا رسول ا ! أفتنا في بيت المقدس؟ قال: (أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه، فان صلاة فيه كالف صلاة فيما سواه). وفي رواية أبي داود: (ايا رسول ا ! افتنا في بيت المقدس؟ فقال: (إئتوه فصلوا فيه) وكانت البلاد إذ ذاك حرباً (فإن لم تأتوه وتصلوا فيه، فأبعثوا بزيت يسرج في قناديله)[2].

---

[1] أخرجه الربعي في فضائل الشام. برقم: (4) ص 14، وقد جاء موقوفاً عن أبي ذر عند ابن حنبل أحمد **في المسند** وبهامشة منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: (257/6)، الطبعة الثانية 1398هـ المكتب الإسلامي – بيروت. فهو في حكم المرفوع وهو ضعيف، صححه الألباني تحقيق: فضائل الشام وأهله. (مرجع سابق).

[2] أخرجه ابن حنبل، أحمد: **في السند (463/6)،** وابن ماجة أبي عبد ا محمد بن يزيد القزويني 275هـ حقق نصوصه ورقم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر رقم (1407) وابو يعلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي في **مسند ابي يعلي الموصلي** 307هـ حققه وخرج أحاديثة حسين سليم أسد دار المأمون للتراث- دمشق الجزء الأول برقم: (7088) والطحاوي ابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المعري الحنفي 321هـ في **مشكل الآثار**(249/248/1) الطبعة الأولى دار صادر –بيروت. وصححه البوصيري الشهاب أحمد بن أبي بكرت 762هـ، في **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة** (14/2) تحقيق وتعليق موسى محمد بن علي والدكتور عزت علي عطية –ط1، 1405هـ دار الكتب الاسلامية. وقد روى ابو داوود بعضه برقم (457) وقال الهيثمي نور الدين علي بن ابي بكر/ ت 807هـ. في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي- بيروت. (706/4)، روى ابو داوود قطعة منه من حديث ميمونة مولاة النبي – صلى ا عليه وسلم- ورجاله ثقات.

3- من حديث بهز بن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول ا أين تأمرني؟ قال: (هاهنا). وأومأ بيده نحو الشام. قال: (إنكم محشورون رجالاً وركباناً، ومجرون على وجوهكم) وفي روايته (ستكون فتن)، قيل: يا رسول ا ! ماذا تأمرنا. قال: (عليكم بالشام)[1].

4- من حديث أبي ذر –رضي ا عنه- قال: تذاكرنا –ونحن عند رسول ا – صلى ا عليه وسلم- أيهما أفضل أمسجد رسول ا –صلى ا عليه وسلم- أم بيت المقدس؟

فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً). قال: أو قال: (خير له من الدنيا وما فيها).

وفي رواية (صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان لقيد سوط أو قال قوس- الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له- أو أحب – من الدنيا جميعاً"[2].

---

[1] أخرجة أحمد: **في المسند (523/5) وفضائل الصحابة،** لابن حنبل- تحقيق: د. وصي ا محمد عباس، ط1، 1403هـ مؤسسة الرسالة –بيروت (1711) والترمذي ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت 297هـ في **الجامع الصحيح** رقم (2424،3142) وقال حسن صحيح والبسوي أبي يوسف يعقوب بن سفيان ت 277هـ في **المعرفة والتـاريخ رواية عبد ا بن جعفر بن درستويه النحوي،** تحقيق الدكتور أكرم ضـياء العمـري، مؤسـسة الرسـالة، ط2، 1401هـ (296/2) والربعي في **فضائل الشام** رقم (13) (مرجع سابق). والحاكم أبو عبـد ا النيـسابوري فـي **المستدرك على الصحيحين وبذيلة التلخيص للحافظ الذهبي** – دار الكتاب العربي –بيروت: (568/4).

[2] أخرجه الحاكم في **المستدرك**:(509/4) وقال صحيح الإسناد والمقدسي، محمد بن عبدالواحد بن احمد، ت (643هـ ـ)، **فضائل بيت المقدس،** ط1، دار الفكر- سوريا، رقم (18) والطحاوي، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي المصري الحنفي، ت (321هـ)، **مشكل الآثار،** ط1، - دار صادر – بيروت، (248/1) وابن عساكر ابـو القاسم علي بن الحسن بن هبة ا ابن عبد ا الشافعي (571) هـ في **تاريخ مدينة دمـشق،** مؤسسة الرسالة، ط1، 1414هـ، في ترجمة أحمد بن محمد ابن عاصم الرازي (328/7) وقال المنذري زكي الدين عبد العظيم بن عبـد القوي ت 656 هـ في **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمـارة، دار الفكر – بيروت ط2 /1408هـ (217/2)، رواه البيهقي، ابو بكر احمد بن الحـسين، ت(458هـ ـ)، **شـعب الايمان،** بإسناد لا بأس به. وصححه الألباني محمد ناصر الدين في، **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مـساجد،** ط4، المكتب الإسلامي – بيروت. ص198. وأخرجه الطبراني في الاوسط(6983/103/7) وقال الهيثمي فـي المجمـع (10:4) رجاله رجال الصحيح.

5- ومن حديث عبد ا بن عمر –رضي ا عنهما- قال: "قال رسول ا –صلى ا عليه وسلم-: (ستخرج نار نحو حضرموت، أو من حضرموت تحشر الناس)، قلنا: يا رسول ا : ما تأمرنا؟ قال: (عليكم بالشام)[1].

إن ا سبحانه وتعالى عليم حكيم، يفعل ما يشاء، ويختار ما يشاء ويفضل ما يشاء وفق حكمته سبحانه، يفضل ما يشاء من الأماكن، فهو يعلم ما يستحق التكريم، وما يستحق التفضيل، فالاماكن ليست متساوية عند ا ، لأنه فضل بعضها على بعض.

وا سبحانه حين اختار بيت المقدس لتكون الارض التي يحشر إليها العباد، يعلم أنها من خيرة الأرض عنده، وأنها تتمتع بمنزلة عالية من التكريم والأفضلية، ولذلك استحقت أن تكون أرض المحشر والمنشر.

والنبي –صلى ا عليه وسلم- حين طلب من الناس بأن يلزموا أرض بيت المقدس ليسلموا من تأثير النار التي تخرج آخر الزمان، فإنه صدقهم القول، لأنه يعلم أن ملائكة الرحمة متوكلة بحفظها، ولذلك فإن هذا الحفظ كفيل بأن يدفع شر هذه النار عن أهلها، والقادمين إليها، والساكنين فيها، ولو أن النبي –صلى ا عليه وسلم- علم أرضاً خيراً منها تحمي من هذه النار لنصحهم بها.

ومن هنا يعلم عظم الأمانة الموكولة لأهلها للمحافظة عليها طاهرة بعيدة عن دنس الأعداء وشرورهم، ومن كيد يهود ومكرهم، فيؤدوا هذه الأمانة على الوجه الأكمل الذي يرضى ا تبارك وتعالى.

---

[1] أخرجه أحمد: **في المسند (8/2، 53، 69، 99، 119)**. والترمذي برقم: (2217) وقال: حسن صحيح ، والبسوي: (303/2). وقال الهيثمي في المجمع (61/10) رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح. (مرجع سابق).

قال العز بن عبد السلام –رحمه ا -: "أشار –صلى ا عليه وسلم- بالشام عند خروج النار لعلمه بأنها خير للمؤمنين حينئذ من غيرها والمستشار مؤتمن"[1]. هذا وقد أبرزت هذه الأحاديث بعض الأمور الهامة أوردها فيما يلي:

1- أرض الشام وبيت المقدس وفلسطين هي الأرض التي يحشر الناس إليها، وهذا يعطيها المنزلة العالية ما لم يعط لبلد من البلاد غيرها.

2- نصيحة النبي –صلى ا تعالى عليه وسلم- لمن سأله من الصحابة عن أي البلاد يسكنون، فأشار عليهم بسكنى الشام.

3- أرض فلسطين هي الأرض التي يأمن بها الناس من الفتن إذا نزلت، لذلك نصح النبي –صلى ا عليه وسلم- بالسكن فيها.

4- إمتدح النبي- صلى عليه وسلم- الصلاة في أرض المحشر والمنشر وخاصة في أرض بيت المقدس.

المطلب الثاني: الوصية بسكناها

1- من حديث أبي الدرداء –رضي ا عنه- قال: عن النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: (إنكم ستجندون أجناداً جند بالشام ومصر والعراق واليمن).

قالوا: فخر لنا رسول ا ؟

قال: (عليكم بالشام)

قالوا: إنا أصحاب ماشية، ولا نطيق الشام.

[1] ابن عبد السلام: **ترغيب أهل الاسلام**، ص28. (مرجع سابق).

قال: (فمن لم يطق الشام فليلحق بيمنه، فإن ا قد تكفل لي بالشام)[1].

2- من حديث أبي أمامة –رضي ا عنه قال: (لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق الى الشام، ويتحول شرار أهل الشام الى العراق)، وقال رسول –صلى ا عليه وسلم-: (عليكم بالشام)[2].

---

[1] رواه البزار، إنظر: الهيثمي نو الدين علي بن أبي بكر. ت 807 هـ، **في كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1399هـ -1979م برقم (2851) (353/3). وللحديث شواهد يرقى بها الى الصحة منها: **(أ)-** حديث عبد ا بن حواله-رضي ا عنه-، قال: قال رسول ا –صلى ا عليه وسلم-: (سيصير الأمر الى أن تكون جنوداً مجنده، جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق). قال ابن حواله: خر لي يا رسول ا إن أدركت ذلك.

فقال: (عليك بالشام، فإنها خيرة ا من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم، وأسقوا من غُدُركم، فإن ا توكل لي بالشام وأهله) وفي لفظ آخر إن ابن حواله رضي ا عنه انه قال: يا رسول ا خرلي بلداً اكون فيه، فلو أعلم إنك تبقى لم أختر على قربك شيئاً قال: (عليك بالشام). فلما رأى كراهتي للشام قال: (أتدري ما يقول ا تعالى في الشام؟ إن ا تعالى يقول: يا شام، أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، إن ا تكفل لي بالشام وأهله) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني 275هـ **سنن أبي داود** دار الجنان للطباعة – ومؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الاولى 1409هـ رقم (2383). وأحمد في **المسند**: (100/4، 110) (33/5، 34، 88)، والحاكم: 510/4) وقال صحيح الاسناد. (مرجع سابق). والطحاوي في **مشكل الآثار**: (35/2) (مرجع سابق). والطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد ت 260هـ في **المعجم الكبير** حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي- دار إحياء التراث العربي-الطبعة الثانية: برقم(275/4). والبيهقي- ابو بكر احمد بن الحسين ت (458هـ)، **السنن الكبرى** تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط1/ 1414هـ، دار الكتب العلمية – بيروت ج (179/9). (ب)- وحديث العرباض بن سارية – رضي ا عنه - عن النبي –صلى ا عليه وسلم- أنه قام يوماً فقال: (أيها الناس، توشكون أن تكونوا جنوداً مجنده، جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن).

فقال ابن حواله: يا رسول ا إن أدركني ذلك الزمان فأختر لي، قال: (إني أختار لك الشام، فإنه خيرة المسلمين وصفوة ا من بلاده، يجتبي إليها صفوته من خلقه، فمن أبي فيلحق بيمنه، وليسق من غدره، فإن ا قد تكفل لي بالشام وأهله). أخرجه الطبراني في **الكبير** رقم: (7718، 7723، 7796) (مرجع سابق). وقال الهيثمي في **المجمع** (59/10) ورجاله ثقات. (مرجع سابق).

[2] أخرجه أحمد في **المسند:** (249/5) والحديث صحيح لشواهده، ومنها:

أ- حديث واثلة –رضي ا عنه-قال: سمعت رسول ا - صلى ا عليه وسلم- يقول لحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل، وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه فأومأ الى الشام، ثم سألاه فأومأ الى الشام، قال عليكم بالشام، فإنها صفوة بلاد ا – عز وجل- يسكنها خيرته من خلقه، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليسق من غدره، فإن ا عز وجل-تكفل لي بالشام وأهله). أخرجه الطبراني في **الكبير**(58/22) رقم (138،137) (مرجع سابق). والطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ت. 360هـ في **مسند الشاميين** حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي- ط1، 1409هـ مؤسسة الرسالة رقم (3382، 3383).

ب- ومن حديث ابن عمر رضي ا عنهما الذي أخرجه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح كما جاء في **مجمع الزوائد** (61/10) حديث رقم (5) من المطلب الاول. (مرجع سابق).

لقد جاء نصح النبي –صلى ا عليه وسلم-لكل من سأله أن يختار له بلداً يسكن فيه، أو جنداً من الأجناد ينتمي إليه، فنصحهم- صلى ا عليه وسلم بسكنى الشام، فنستدل من الأحاديث الشريفة على مدى إهتمامه –صلى ا عليه وسلم- بنصح أصحابه بسكنى الشام، وهذا النصح منه لأصحابة نصح لأمته من بعد ذلك الجيل من خيار أصحابه، بأن يسكنوا الشام، وأن يأووا اليها عند إشتداد الخطوب، ونزول البلاء والفتن بالأمة الإسلامية، فإنهم سيجدون فيها الأمن والطمأنينة والإيمان في أرضها وبين أبنائها.

وحين ينصح النبي-صلى ا عليه وسلم-أصحابه بسكنى الشام، أو حين يختار لمن استشاره أن يشير عليه ببلد يسكنه ويأوي إليه، فيشير عليه بالشام، يبرز مجموعة الأسباب التي من أجلها ينصح أصحابه وأحبابه بسكنى الشام، أستطيع تلخيصها بما يلي:

1- أنها خيرة ا من أرضه، وصفوته من بلاده.

2- فيها خيرة ا من عباده، يجتبيهم إليها.

3- فيها معسكر الإيمان والأمن والطمأنينة عند الفتن.

4- تكفل ا تعالى بالشام وأبناءها بالحفظ والعناية والرعاية.

5- فيها خيرة الأجناد وقلب الدفاع عن الدين والأمة الإسلامية، وغيرها من الأسباب.

وإن أياً من هذه الأسباب كافٍ لأن يشير النبي –صلى ا عليه وسلم-بسكناها، فكيف إذا إجتمعت كل هذه الأسباب والفضائل في الشام، فإن النصح عندها سيكون أكثر لزوماً بسكنى الشام ومنها فلسطين، فهي حينئذ خير للمؤمنين من غيرها.

فإذا كان للشام هذه المكانة في نفس النبي –صلى ا عليه وسلم- حين نصح أصحابه وأحبابه بسكناها لأنها أرض رباط وجهاد الى يوم القيامة، فإن الإنسان ليعجب من أبنائها حين يفكر أحدهم بالإرتحال الى غيرها من البلاد للسكن فيها لغير ما حاجة تدفعه الى ذلك، أو عمل يرتزق منه، أو علم يتعلمه، والخير والبركة فيها عملاً وعلماً والحمد ، فالممعن النظر يجد أن

فرص العمل متوفرة فيها، لو أحسن المسؤولون إستثمارها، والعلم بجميع جوانبه وأشكاله وأنواعه متوفر فيها، فحين نجد مثلا في إطار العلم الشرعي على أرض فلسطين عشرات المعاهد والكليات الشرعية التي تمنح الشهادات العليا، ومثل ذلك في سائر العلوم الإنسانية والتطبيقية وغيرها، فإن أبناءها حين يفكرون بتفريغها والارتحال عنها إلى غيرها يرتكبون بذلك جرماً عظيماً، لأن الأصل فيهم أن يكونوا عوامل جاذبة لقوى الخير في الأرض من أبناء المسلمين ليضعوا فيها استثماراتهم، لا أن يكونوا عوامل طاردة لهذه الطاقات، فليدركوا هذا جيداً، وليعلموا عظم مسؤوليتهم عند ا تعالى.

المطلب الثالث: أرض الرباط

1- من حديث سلمة بن نفيل الكندي –رضي ا عنه- قال:

"كنت جالساً عند رسول ا –صلى ا عليه وسلم- فقال رجل: يا رسول ا ؟ أذال الناس الخيل*، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها) فأقبل رسول ا – صلى ا عليه وسلم- بوجهه وقال: (كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ ا لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد ا ، والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة، وهو يوحي إلى أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفناداً، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام"[1].

---

* اذال الناس الخيل: أي اهانوها واستخفوا بها، وقيل اراد انهم وضعوا اداة الحرب عنها وارسلوها. السندي: نور الدين بن عبد الهادي ابو الحسن، حاشية السندي على النسائي، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، ط2- 1406- 1986، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب، كتاب الخيل، ج6، ص 3561/214.

[1] أخرجه النسائي ابو محمد أحمد بن علي بن شعيب ت 215هـ في **سنن النسائي** –المكتبة التجارية الكبـرى- القـاهرة 1930 قم: (216-215/6) حديث رقم: (3561)، وأحمد في المسند: (104/4) وابن سـعد، **الطبقـات الكبـرى** (428-427/7) (مرجع سابق). والطبراني في **الكبير** (61-60/7) رقم (6360،6359،6358) (مرجـع سـابق). قلت والحديث صحيح الاسناد.

2- من حديث عبد ا بن عمرو – رضي ا عنهما- عن النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: (إنما تكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس ا ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير)[1].

3- ومن حديث عبد ا بن عمر –رضي ا عنهما- قال: سمعت رسول ا –صلى ا عليه وسلم- يقول:

(لتكونن هجرة بعد هجرة، الى مهاجر أبيكم إبراهيم –صلى ا عليه وسلم- حتى لا يبقى في الأرض إلا شرار أهلها، وتلفظهم أرضوهم، وتقذرهم روح الرحمن –عز وجل- وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تقيل حيث يقيلون، وتبيت حيث يبيتون، وما سقط منهم فلها)[2].

إن الممعن النظر في النصوص التي أوردتها يدرك تمام الإدراك، حقيقة هامة، وهي أن ارض فلسطين الأرض المباركة المقدسة، هي أرض إسلامية إيمانية، رغم ما يحل بها من نكبات، وتحكم الظلم، وعدوان الكفر، وهذه الأرض لهي أرض رباط دائم منذ الفتح الإسلامي الأول على يد الصحابة، حتى قيام الساعة.

وهذه الأرض – فلسطين وما حولها- هي أرض جهاد مستمر على إختلاف الأزمان، وإنها أرض ساخنة حبلى بالأحداث، فهي أرض التحدي القوي بين المسلمين وأعدائهم، وهي ميدان الصراع والحرب مع يهود وصليبين. وهي أرض الحسم في المعركة بين الحق والباطل، بين المسلمين وأعدائهم، فعلى ثراها الطهور تتحطم مكائد وجيوش الكفر والبغي، ومن ثراها الطيب الطهور ترتفع أعلام النصر والتحرير.

---

[1] أخرجه أبو داود برقم (2482) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وصححه الحاكم (540/4) مـن طريـق اخـرى. (مرجع سابق). والحديث صحيح لشاهده من حديث ابن عمر رضي ا عنهما الذي يأتي بعده مباشرة.

[2] أخرجه أحمد في **المسند** (84/2) وإبن عساكر (151/1-152) وقال الشيخ الألباني في تعليقه على **فضائل الشام للربعي** ص(80) رجاله ثقات. (مرجع سابق).

ولهذا جعلها ا أرض الرباط والجهاد والتحدي والحسم، ولهذا فضلها ا على سائر البقاع والبلدان"[1].

وتظهر لنا قضية مهمة من حديث سلمة بن نفيل –رضي ا عنه- ان النبي –صلى ا عليه وسلم- ثار وغضب حين قيل له أن الجهاد قد انتهى الى غير رجعة، فأخبر أن الجهاد ماضٍ والرباط مستمر، وأن الطائفة المنصورة التي تقاتل في سبيل ا تعالى ستبقى موجودة الى قيام الساعة، وأن ا سيرزقهم من أيدي أعدائهم الخير الكثير، فربط النبي –صلى ا عليه وسلم- ذلك كله بسلامة قلب دار المؤمنين، أرض فلسطين.

وقد اعتبر النبي –صلى عليه وسلم- فلسطين عقر دار المؤمنين، فان ذلك يعطي أهمية بالغة لهذه البلاد، وكيف لا يكون لها هذه الأهمية وهي تتمتع بهذه المنزلة، فأهل الإيمان فيها، ومعسكر الإيمان فيها، ومنزل الأمن والأمان فيها، وهي موضع رعاية ا وعنايته، فهنيئاً لك يا فلسطين بما أعطاك ا تعالى من الخير العظيم العميم. وقد فسر الامام السيوطي هذا بقوله: "وعقر دار المؤمنين الشام، قال في النهاية بضم العين، وفتحها، أي اصلها وموضعها كانه اشار به الى وقت الفتن ان يكون الشام يومئذ امنا منها واهل الاسلام به اسلم.[2]

وبعد هذا كله ستبقى أرض الجهاد والرباط الى يوم القيامة كما جاء على لسان الحبيب –صلى ا عليه وسلم.

قال العز بن عبد السلام رحمه ا : "أخبر النبي - صلى ا عليه وسلم- في هذا الحديث بالردة التي تقع ممن أراد ا تعالى أن يزيغ قلبه عن الإسلام، وأشار بقتل المرتدين، ثم بسكنى الشام إشارة منه الى أن المقام بها رباط في سبيل ا تعالى، وإخباراً بأنها ثغر الى يوم القيامة".

---

[1] من مقال للدكتور صلاح الخالدي بعنوان فلسطين أرض الرباط والجهاد والحسم/ **مجلة فلسطين المسلمة**. شهر آب 1993، لندن.

[2] السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر ابو الفضل، شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، ط2، 1986/1406، مكتب المطبوعات الاسلامية- حلب. كتاب الخيل، ج6/ ص 3561/214.

وزيادة في الخير لهذه الأرض فقد زادها خصلة أخرى من الخير، فجعل المقام بها أو الهجرة إليها للسكن والإقامة وتقوية المؤمنين فيها، تعدل أجر المهاجرين الى المدينة المنورة زمن النبي - صلى ا عليه وسلم-، وجعل أهلها والمقيمين فيها من أهل الصلاح والخير، والذين يأتونها للمرابطة فيها هم خير أهل الأرض بنص الحديث الثاني حين قال - صلى ا عليه وسلم-: (فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم)

ومهاجر إبراهيم كما هو معلوم إلى أرض فلسطين، واستقراره ووفاته في أرض بيت المقدس من فلسطين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه ا : (فقد أخبر أن خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، بخلاف من يأتي إليه ثم يذهب عنه، ومهاجر إبراهيم هي الشام" الى أن قال "وقد جعل مهاجر إبراهيم تعدل مهاجر نبينا -صلى ا عليه وسلم-، فإن الهجرة الى مهاجره انقطعت بفتح مكة"[1].

فإن انقطعت الهجرة الى مهاجر نبينا -صلى ا عليه وسلم- بفتح مكة، فإن الهجرة الى مهاجر إبراهيم مفتوحة وباقية الى يوم القيامة، ولذلك فإن ا تعالى ييسر بين الفترة والأخرى ظرفاً أو سبباً، يكون له أثره في هجرة جموع من المؤمنين الخيار إلى أرض فلسطين ليسكنوها، وأما الذين يكره ا خروجهم الى فلسطين للإقامة فيها فإن ا لا يوفقهم لذلك.

ولعل هذا سبباً من أسباب تحقيق التفوق للمسلمين في الأرض المباركة عندما تحين الفرصة للمؤمنين ليشفوا صدروهم، ويذهبوا غيظ قلوبهم من أعدائهم، فيحطموا تجمعات البغي، وتتحقق لفلسطين العزة، كونها أرض الحسم وتقرير المصير على كل التجمعات الحاقدة التي تريد أمة الإسلام بسوء ونبي الإسلام باستهزاء، وا يمنح من فضله لمن يشاء، والعاقبة للمتقين.

---

[1] إبن تيمية، أحمد **مناقب الشام وأهله**، ص(80). (مرجع سابق).

المطلب الرابع: أرض الإسراء

1- من حديث ابن عباس –رضي ا عنهما- قال: "أسري بالنبي –صلى ا عليه وسلم- الى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته، فحدثهم بمسيره، وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم، فقال ناس: نحن لا نصدق محمداً فارتدوا كفاراً، فضرب ا أعناقهم مع أبي جهل".[1]

2- ومن حديث ابن عباس –رضي ا عنهما- قال: قال رسول ا –صلى ا عليه وسلم-: (لما كان ليلة إسراء بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي).

قال: فقعد رسول ا –صلى ا عليه وسلم- معتزلاً حزيناً، فمر به أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزيء: هل كان من شيء؟

قال: (نعم) قال: وما هو؟ قال: (إني أسرى بي الليلة).

قال: الى أين، قال: (الى بيت المقدس).

قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: (نعم).

قال: فلم يره أنّه يكذّبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه، وقال له: أتحدث قومك ما حدثتني إن دعوتهم إليك؟

قال: (نعم) قال: هيا يا معشر بني كعب.

قال: قال: فتنقضت المجالس فجاؤوا حتى جلسوا إليها، فقال: حدث قومك ما حدثتني.

قال رسول ا –صلى ا عليه وسلم-: (إني أسري بي الليلة).

قالوا الى أين؟ قال: (الى بيت المقدس).

---

[1] أخرجه أحمد في **المسند:** (374/1) مطولاً وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند رقم (3546)، وأبو يعلى رقم: (2720) والطبري أبي جرير محمد بن جرير بن يزيد، ت 310هـ في **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول ا –صلى ا عليه وسلم- من الأخبار** خرج أحاديثه أبو فهر محمود محمد شاكر – مطبعة المدني، مسند عبد ا بن عباس- رقم: 17(408/1).

قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: (نعم).

قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه مستضحكاً لما زعم، فقالوا: أتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال رسول ا –صلى ا عليه وسلم-: (فذهبت أنعت لهم، فما زلت أنعت وأنعت حتى التبس علي النعت.

قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو دار عقال.

قال: فنعته وأنا أنظر إليه، فقال القوم: أما النعت فقد –وا - أصاب"[1].

3- من حديث أنس بن مالك –رضي ا عنه- قال: "إن رسول ا –صلى ا عليه وسلم- أتي بالبراق، وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره حتى منتهى طرفه. قال: (فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين، ثم خرجت...وذكر الحديث"[2].

شاء ا تعالى أن يكون الإسراء برسول ا محمد –صلى ا عليه وسلم- من المسجد الحرام في مكة، الى المسجد الأقصى في القدس، وأن يريه هناك في المسجد الأقصى ما يريه من بعض آياته، وأن يكون معراجه من المسجد الأقصى الى السماوات العلا، وإن يريه هناك ما يريه من آياته.

فهذه الأيات ليست له وحده، إنما هي للأمة المسلمة من بعده، على إختلاف أجيالها.

[1] أخرجه أحمد في **المسند**: (309/1) وصححه أحمد شاكر في تعليقة على المسند برقم: (2820) والطبراني في الكبيـر برقم: (12712) (مرجع سابق). وقات السند صحيح.

[2] أخرجه البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار المعرفة بيروت برقم: (7517) ومسلم أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري دار الفكر –صحيح مسلم برقم: (162) والترمذي برقم: (3157) وابو عوانه يعقـوب بن اسحاق الاسفرائني ت 316هـ في مسند أبي عوانه دار المعرفة- بيروت- لبنان برقم: (126/1) وأحمـد فـي المسند: (148/3-260) والنسائي- **السنن** برقم (221/1- 223)، رقم: (450).

وصلى عليه الصلاة والسلام ببيت المقدس، وأتى المسجد الأقصى، وربط الدابة بالحلقة التي في حائط البراق، والتي كان الأنبياء السابقون عليهم السلام، يربطون بها دوابهم التي يركبونها عند قدومهم المسجد الأقصى للصلاة فيه.

وهذا الفعل من رسول ا –صلى ا عليه وسلم- والأخبار التي نقلت عن الأنبياء السابقين دليل على الأصالة التاريخية للمسجد الأقصى، وأنه كان مبنياً على هذه البقعة المباركة من بيت المقدس قبل آلاف السنين. وهذا الفعل منه –صلى ا عليه وسلم- دليل على أصالة هذا المسجد وعلى تخصيصه للصلاة ولعبادة ا سبحانة"[1]

المطلب الخامس: الدعاء لها بالبركة

1- من حديث ابن عمر –رضي ا عنهما- قال:

"ذكر النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا: وفي نجدنا، قال: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا: يا رسول ا وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: (هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع الشيطان)[2].

2- ومن حديث عبد ا بن عمر –رضي ا عنهما- قال: أن النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا –مرتين-) فقال، رجل وفي مشرقنا يا رسول ا . فقال صلى ا عليه وسلم-: (من هناك يطلع قرن الشيطان، وبها تسعة أعشار الشر) اللفظ لأحمد"[3].

---

[1] من مقالة الدكتور صلاح الخالدي بعنوان الرسول يتسلم مفاتيح الأرض المقدسة من مجلة "فلسطين المسلمة" عدد أيلول 1993م.

[2] أخرجه البخاري رقم: (7094) والترمذي رقم: (3953) واحمد في **المسند** (118/2-126) والأصفهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**- (133/6) (مرجع سابق). وابن حبان ابي حاتم محمد ابن حبان البستي ت 354هـ في **صحيح ابن حبان** بترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي حقق نصوصه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط وحسين أسد مؤسسة الرسالة –الطبعة الاولى 1404هـ رقم: (6648-6649- 7301).

[3] أخرجه أحمد في المسند: (90/2) وقد صحح إسناده أحمد شاكر برقم: (5624) في **تعليقه على المسند**، والطبراني في **الكبير**: (384/12) رقم: (13422). (مرجع سابق).

قال العز بن عبد السلام –رحمه ا -: "لما بدأ بالدعاء للشام بالبركة، وثنى باليمن، دل على تفضيل الشام على اليمن، مع ما أثنى به على أهل اليمن في غير هذا الحديث، فإن البداية إنما تقع بالأهم فالأهم"[1].

نقل ابن حجر في فتح الباري في كتاب الفتن عن المهلب قال: "إنما ترك صلى ا عليه وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لإستيلاء الشيطان بالفتن فقال الداودي: واما قوله "قرن الشمس" للشمس قرن حقيقية" ويحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الاضلال.

وقال الخطابي: أما نجد فمن جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة[2].

أما دعاء النبي –صلى ا عليه وسلم- بالبركة للشام دليل على الأفضلية والأهمية التي تتمتع بها بلاد الشام في نفس النبي –صلى ا عليه وسلم- خاصة وأنه أتى بالدعاء للشام واليمن بالبركة مضافين الى نفسه الشريفة، وأتى بضمير الجمع تعظيماً وذلك في قوله (بارك لنا في شامنا ويمننا وكرر الدعاء).

فهذه الإضافة تعطي للشام ميزة خاصة وشرفاً لا يضاهيه شرف، خاصة وأننا نعلم أن النبي –صلى ا عليه وسلم- لا يضيف لنفسه إلاّ ما يحب.

فهذا يعطي أهل فلسطين حافزا ودافعا للعمل والبذل لهذا الدين، حين يعلمون مدى الشرف العظيم المكتسب بانتسابهم للنبي صلى ا عليه وسلم، فهنيئا لمن تعلق نسبه بالمصطفى محمد صلى ا عليه وسلم، والدعاء للشام بالبركة يظفي آثاراً إيجابية أخرى على ما جاورها من بلاد المسلمين خاصة بلاد الحجاز والجزيرة، فإن أهلها يعيشون في رغد وطيب عيش، بما

---

[1] ابن عبدالسلام، العز: **ترغيب أهل الاسلام**، ص: (34). (مرجع سابق).

[2] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ت 852هـ **فتح الباري** بشرح صحيح الامام أبي عبد ا محمد بن اسماعيل البخاري. تحقيق عبد العزيز بن عبد ا بن باز. رقمه محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر كتاب الفتن باب قول النبي – صلى ا عليه وسلم- الفتنة من قبل المشرق برقم (7094).

يتوفر فيها من خيرات وبركات دعاء النبي –صلى ا عليه وسلم- بالبركة للشام واليمن، وقس على ذلك سائر مظاهر البركة في الإنسان والزمان والمكان وغيرها من الأمور، وا يمنح من فضله لمن يشاء من عباده.

المطلب السادس: أرض الطائفة المنصورة

لقد وصف رسول ا –صلى ا عليه وسلم- التجمع الإيماني في الأرض المقدسة، بأنهم يشكلون البنية الأساسية لطائفة الحق الذين أخبر صلى ا عليه وسلم عند وجودهم، الى أن يرث ا الارض ومن عليها، حيث روى ذلك عنه –صلى ا عليه وسلم- جماعة من الصحابة رضوان ا عليهم:

1- من حديث عمران بن حصين رضي ا عنه أن رسول ا –صلى ا عليه وسلم- قال: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال). "وأومأ بيده الى الشام"[1].

2- ومن حديث سلمة بن نفيل الحضرمي –رضي ا عنه-: أنه أتى النبي –صلى ا عليه وسلم- فقال: إنني سئمت الخيل، وألقيت السلاح، ووضعت الحرب أوزارها، قلت: لا قتال!.

فقال النبي –صلى ا عليه وسلم- : (الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يزيغ ا قلوب أقوام فيقاتلونهم، ويرزقهم ا تعالى منهم، حتى يأتي أمر ا وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة)[2].

3- ومن حديث عمير بن هاني قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان –رضي ا عنهما- على هذا المنبر يقول: سمعت رسول ا –صلى ا عليه وسلم- يقول: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة

---

[1] أخرجه أحمد في المسند (437/4) وابو داود برقم (2484) والطبراني في الكبير (111/18، 116، 211، 228) (مرجع سابق). وصححه الحاكم (450/40) (71/2) (مرجع سابق). والخطيب ابو بكر بن علي بن ثابـت البغـدادي ت 463هـ، في شرف أصحاب الحديث برقم (46) تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي، نشريات كلية الإلهيات- جامعة أنقرة، نشرته دار إحياء السنة النبوية.

[2] سبق تخريجه في المطلب الثالث برقم (1) من هذا الفصل.

بأمر ا ، لا يضرهم من خذلهم، أو خالفهم، حتى يأتى أمر ا ، وهم ظاهرون على الناس) فقام مالك بن يخامر السكسكي، فقال: يا أمير المؤمنين، سمعت معاذ بن جبل يقول: "وهم أهل الشام" فقال معاوية ورفع صوته: هذا مالك، يزعم أنه سمع معاذاً، "وهم أهل الشام"[1].

4- ومن حديث أبي أمامة الباهلي –رضي ا عنه- قال: عن النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء* حتى يأتيهم أمر ا وهم كذلك).

قالوا: فأين هم؟

قال: (ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)[2].

5- وعن كريب السحولي قال حدثني مرة البهزي –رضي ا عنه- قال: سمعت رسول ا –صلى ا عليه وسلم- يقول: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر ا وهم كذلك قلنا: يا رسول ا وأين هم؟

قال: (بأكناف بيت المقدس قال: وحدثني ان الرمله هي الربوة ذلك انها مغربة ومشرقة)[3].

هذه بعض الأحاديث التي تحدث فيها النبي –صلى ا عليه وسلم- عن طائفة أهل الحق التي ستبقى مستمسكة به، وهناك غيرها من الأحاديث ولكني اكتفيت بإيراد بعضها لدلالتها على وجود طائفة أهل الحق في الأرض المقدسة.

ويمتد أنصارها عبر الأرض الإسلامية، بل عبر مواقع كثيرة من الأرض وحيثما وجد المسلمون المناصرون للحق والمشاركون في حلبة الصراع بين الحق والباطل، فرأس الحربة

---

[1] أخرجه البخاري برقم: (3641، 7460) ومسلم برقم: (1037)، وأحمد في المسند: (93/4، 101) وابن ماجه برقم (9)، والطبراني في **الكبير** (383/19) رقم: (899) (مرجع سابق). وفي مسند الشاميين رقم: (553). (مرجع سابق).

* الأواء: الشدة والسنة. ابن منظور – لسان العرب، ج7/ص47.

[2] أخرجه الطبراني في **الكبير** برقم (7643) (مرجع سابق). والحديث صحيح لشواهده.

[3] المرجع نفسه (317/20، 318) رقم: (754) وصححه الشيخ الألباني محمد ناصر الدين في **سلسة الأحاديث الـصحيحة** منشوات المكتب الإسلامي لشواهده رقم: (1957،270).

وموضع القلب من هذه الطائفة موجود في أرض بيت المقدس ويضاف الى رأس الحربة وموضع القلب الأنصار والمؤيدون عبر الأرض والذين عبر النبي –صلى ا عليه وسلم- عن مكانهم بقوله (وأكناف بيت المقدس).

هذه الأحاديث التي ذكرت إخبار من الحبيب –صلى ا عليه وسلم- أن طائفة أهل الحق ستكون في أرض بيت المقدس للدفاع عن حقوق المسلمين أمام الهجمة الشرسة من أعداء ا من يهود ونصارى، وممن أيدهم، وسار في دربهم، من الذين يحاولون القضاء على عقيدة المسلمين وانتزاعها من قلوب أبناء هذه الأمة، حتى يسهل عليهم سلب حق المسلمين في بيت المقدس وأرض بيت المقدس، ونحن نعيش هذه الفترة.

من هذا كله نعلم ان طائفة أهل الحق ينتظرها مسؤوليات جسام وواجبات عظام، فالخطب جلل، والخطر داهم، والأعداء اكثر من الأصدقاء، فعلينا أن ندرك أن ديننا وعقيدتنا هما المقصودان بالخطر، فعلينا أن نبتعد عن الصراعات الضيقة، والأهتمامات القاصرة، وأن نتعاون جميعاً لدرء هذه المخاطر حتى نكون من الطائفة المنصورة، وا تعالى يقول: **"وإِنْ تتولوا يستبدِلْ قَوما غَيركُم ثُم لَا يكُونوا أَمثَالَكُم "**[1].

المطلب السابع: كثرة شهدائها وفضلهم عند ا تعالى

1- من حديث أبي عسيب مولى النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أتاني جبريل –عليه السلام- بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى في المدينة، وأرسلت الطاعون الى الشام، والطاعون شهادة لأمتي، ورحمة لهم ورجس على الكافرين)[2].

---

[1] سورة محمد آية (38).

[2] أخرجه أحمد في المسند: (81/5) وابن سعد في **الطبقات**: (61/7) (مرجع سابق). والطبراني فـي **الكبيـر**: (391/22) رقم: (974) (مرجع سابق). وابن حبان في **الثقات**، تحقيق شرف الدين أحمد ط 1395/1هـ دار الفكر. والدولابي أبو بشير محمد بن أحمد بن حماد ت 310هـ، **الكنـى والأسـماء**، ط1403/2- دار الكتـب العلميـة- بيـروت (85/44/1)، (141/2)، وأبو نعيم أحمد بن عبد ا بن احمد بن إسحق بن مهران المهداني ت 430هـ، في **معرفة الصحابة**: (393/2) رقم:(1016)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان، ط1408/1هـ، مكتبـة الدار – المدينة المنورة، ومكتبة الحرمين- الرياض.

2- من حديث أبي هريرة –رضي ا عنه- قال أن رسول ا –صلى ا عليه وسلم- قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم الأعماق، أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار اهل الارض يومئذٍ) الى ان قال: (....فيقول المسلمون: لا، وا ! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب ا عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً...)[1].

3- ومن حديث معاذ بن جبل –رضي ا عنه- قال: سمعت رسول ا – صلى ا عليه وسلم- يقول: (ستهاجرون الى الشام، فيفتح لكم، ويكون فيكم داء كالدمل، أو كالحزة[2]، يأخذ بمراق[3] الرجل يستشهد ا به انفسهم، ويزكي بها أعمالهم"[4].

يخبر النبي –صلى ا عليه وسلم- في هذه الاحاديث أن ا تعالى أسكن الطاعون في بلاد الشام لحكمة معينة، هي أن يكثر شهداء هذه البلاد، ويرفع به درجاتهم، ويزكي أعمالهم، وسأجمل أهم الفوائد والخصال التي اعطيت لأهل الشام وشهداء بلاد الشام وفلسطين فيما يلي:

1- إسكان الطاعون في بلاد الشام شهادة لأهل الشام، حيث يكثر شهداؤهم، ولعل ذاكرتنا التاريخية تسجل أهم حدث لتكثير شهداء هذه البلاد المباركة في طاعون عمواس، حيث توفي على أثر هذا الحدث آلاف من خيار أصحاب رسول ا عليه الصلاة والسلام ومن تبعهم بإحسان، ومن أبرزهم أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وشرحبيل بن حسنة، وغيرهم كثير.

---

[1] أخرجه مسلم برقم (2897)، وابن بلبان، علاء الدين علي الفارسي، ت(739هـ)، **الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان،** ط1407/1هـ، دار الكتب العلمية- بيروت (6774).

[2] **الحزة:** وهي القطعة من اللحم وغيره، أنظر أبن الأثير مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري في **النهاية في غريب الحديث والاثر** تحقيق، محمود محمد الطناجي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1383هـ رقم: (377/1).

[3] **مراق:** ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي تذق جلودها. **المرجع نفسه**: (252/2).

[4] اخرجه أحمد في **المسند**: (241/5) والطبراني في **الكبير:** (114/20) (حديث 225) (مرجع سابق). وفي **مسند الشاميين** برقم (3527) (مرجع سابق). وابن عساكر في **تاريخ دمشق**: (382/1، 558، 559) (مرجع سابق). وابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال** 737/2 في ترجمة الحسن بن يحيى الخشني، (مرجع سابق).

2- جعل ا تعالى الطاعون رحمة لاهل الشام، ودعوة من نبيه –صلى ا عليه وسلم- ليكون شهادة لهم، وهو المرض الذي كان يقبض به الصالحون من عباد ا فيما مضى من الازمان، وجعله ا تعالى رفعة لدرجاتهم بمغفرة ذنوبهم وراحة لهم من اعدائهم، كما جعله رجزاً على الكافرين والمنافقين ممن يسكنون هذه البلاد.

3- جعل ا تعالى أفضل الشهداء عنده من بين شهداء المسلمين الذين يستشهدون في المعركة العظمى ضد تجمعات المكر العالمي وقادته، الذين يأتون لحرب المسلمين في أرض الشام، وهذه ميزة عظيمة، وفضيلة كبرى حظي بها اهل هذه الديار لم يحظ بها أحد من المسلمين في أي بقعة أخرى من أرض الإسلام.

المبحث الثاني

فضائل المسجد الأقصى

قال تعالى: "**سبحانَ الذِي أسرى بِعبدِهِ ليلًا مِن المسجِدِ الحرامِ إلى المسجِدِ الأقْصى الذِي باركْنا حولَه لِنريه مِن آياتِنا إنه هو السمِيع البص** "[1].

المسجد الأقصى مسرى النبي –صلى ا عليه وسلم- وأول قبلة للمسلمين، وثالث المساجد مكانة ومنزلة في الإسلام بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي ويسن شد الرحال إليه وزيارته.

وفيما يلي تفصيل لأهم فضائل المسجد الأقصى، مكتفياً بإيراد الحديث الصحيح الذي له علاقة بالفضيلة، ومورداً توجيهاً بسيطاً للحديث وا المستعان:

المطلب الاول: ثاني مسجد بني على الأرض

1- من حديث أبي ذر –رضي ا عنه- قال:

قلت يا رسول ا ! أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟

قال: (المسجد الحرام).

قلت: ثم أي؟

قال: (المسجد الأقصى).

قلت: كم بينهما؟

قال: أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فإنه مسجد"[2].

---

[1] سورة الإسراء: آية (1).

[2] أخرجه البخاري برقم: (3366، 3425)، ومسلم برقم: (520)، والحميدي أبي بكر عبد ا بن الزبير ت. 219هـ في **المسند** حقق أصوله وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب- بيروت من سلسلة منشورات المجلس العلمي برقم: (134). وأحمد في **المسند:** (57/15/5، 160، 166، 167).

إن الكعبة هي أول بيت بني ولعبادته، وأول مسجد في الأرض. قال تعالى: **(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)**[1] والمسجد الأقصى في بيت المقدس هو ثاني مسجد بني على الأرض بنص الحديث، ويقرر النبي –صلى ا عليه وسلم- المدة الزمنية بين بناء الكعبة وبناء المسجد الأقصى بأنها أربعون سنة: "فالبيت الحرام هو أول بيت وضع للناس في هذه الأرض، ليكون مصدر الخير والبركة وهذا البيت الذي اتخذه إبراهيم مصلى له، هو بيت ا ، وهو أول بيت على هذه الأرض إتصل فيه الإنسان بربه، ولم يكن إبراهيم هو الذي أنشأه وأقامه... فهو أقدم من إبراهيم بأزمان بعيدة وفي هذا يقول ا عز وجل:

(وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[2]

ففي قوله تعالى: **(وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ)** إشارة إلى أنه كان بيتاً قبل ان يعهد ا الى إبراهيم وإسماعيل بتطهيره من الأوثان التي عبدها العابدون فيه ثم يقول ا تعالى: **(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)**[3].

وفي هذا إشارة أخرى الى أن البيت كان قائماً على قواعد، وأنها كانت الى عهد إبراهيم وإسماعيل قد تهدمت.. فكان عمل إبراهيم وإسماعيل فيها هو إقامتها على أصولها التي كانت عليها"[4] " وجاء في بعض التفاسير ان الملائكة بنت المسجد الحرام قبل خلق آدم بألفي عام"[5].

"وهناك روايات أن الذي وضع أساس البيت الحرام، آدم –عليه السلام- وأما المسجد الأقصى فظاهر الحديث أن المدة بين بنائه وبناء البيت الحرام أربعون سنة- فمن هنا يجوز أن يكون بناء الملائكة بعد بنائها البيت المعمور بإذن ا تعالى وا أعلم.

---

[1] سورة آل عمران، آية (96).

[2] سورة البقرة، آية (125).

[3] سورة البقرة آية (127).

[4] الخطيب عبد الكريم في التفسير القرآني للقران الكتاب الثاني، ج4، ص533/دار الفكر العربي.

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ج4، ص 137، (مرجع سابق). والرازي فخر الدين ابو عبد ا محمد بن عمـر بـن الحسن بن الحسين التيمي، في **التفسير الكبير**، ط2- دار الكتب العلمية- طهران، ج143/8. الألوسي **روح المعاني** ج2، صفحة4. (مرجع سابق).

ومن العلماء من قال: إن بانيه آدم –عليه السلام- أو في عهد أولاده: جاء في الفتح "فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الأرض، فجاز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس... وقال الخطابي: يشبه أن يكون المسجد الأقصى أول من وضع بناءه بعض أولياء الله قبل داوود وسليمان... وقيل بناه سام بن نوح –عليه السلام-، وقيل يعقوب عليه السلام....

وأضاف أبن حجر: وقد وجدت ما يشهد ويؤيد قول من قال أن آدم هو الذي أسس كلاً من المسجدين، فذكر ابن هشام في كتاب "التيجان "أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير الى بيت المقدس وأن يبنيه فبناه ونسك فيه"[1].

"وكل قول وارد في بناء المسجد الأقصى لا ينافى الآخر، فإنه يحتمل أن يكون بناه الملائكة أولاً، ثم جدده آدم –عليه السلام- ثم سام بن نوح عليه السلام ثم يعقوب بن إسحاق عليهما السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام، فإن كل واحد منهم بينه وبين الأخر مدة تحتمل أن يجدد فيها البناء المتقدم قبله والله اعلم"[2].

وان الله تعالى ثم موسى وعيسى وداود وسليمان وكل الانبياء عليهم السلام برءاء من اليهود ومما يفعلونه ضد اهل فلسطين ومن محاولاتهم لهدم المسجد الاقصى وتغيير معالم المدينة المقدسة. "وأول بناء كبير تم في ساحة المسجد الأقصى كان في زمن الوليد بن عبد الملك ت 96هـ -وأشير هنا الى- أن قبة الصخرة جزء من المسجد الأقصى الى الشمال منه، أمر ببنائها الوليد بن عبد الملك على هيئة قبة السلسلة التي هي شرقي قبة الصخرة وهي على غاية في الروعة والجمال، قمة في الحسن والإتقان، وعلى بناء فخم مثمن الشكل"[3]. ففي هذا إبطال لحجج ومزاعم يهود حول القدس وحقهم فيها ومحاولاتهم لاقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى.

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري** (409،406/6). (مرجع سابق).

[2] خاطر، حسن علي مصطفى- **موسوعة القدس والمسجد الاقصى المبـارك**. اشـراف المجلـس العلمـي الفلـسطيني، ط1424/1هـ، مؤسسة الرسالة (51/1) وبيت المقدس والمسجد الاقصى ص 263و298. (مرجع سابق).

[3] خاطر، حسن، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى**(724/2، 943) (مرجع سابق).

المطلب الثاني: شد الرحال إليه

1- من حديث أبي سعيد الخدري –رضي ا عنه- قال: "أربع قالهن رسول ا –صلى ا عليه وسلم-، وسمعتهن منه آنقنني* وأعجنني: (لا تسافر المرأة مسيرة يومين ولا ليلتين إلا ومعها ذو محرم أو زوجها، ولا صوم يومين، يوم النحر ويوم الفطر، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تشد الرحال إلاّ الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الاقصى، ومسجدي هذا"[1].

2- من حديث أبي هريرة، عن النبي –صلى ا عليه وسلم- قال: (لا تشد الرحال الاّ الى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى)[2].

3- من حديث عبد ا بن عمرو–رضي ا عنهما- عن رسول ا - صلى ا عليه وسلم- قال: (لا تشد الرحال إلاّ الى ثلاثة مساجد: الى المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا)[3].

---

* آنقنني بالمد ثم نون مفتوحه ثم قاف ساكنة بعدها نونان، يقال آنقه كذا إذا أعجبه وشي مونق أي معجب، وقوله وأعجبنني من التأكيد بغير اللفظي. ابن حجر – فتح الباري (1197/3).

[1] أخرجه البخاري برقم (1197، 1864، 1995)، ومسلم برقم: (827) والترمذي برقم: (326)، وابن ماجة برقم: (1410) والحميدي برقم: (750) (مرجع سابق). وأبن أبي شيبة عبد ا بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي ت 235هـ في **المصنف في الأحاديث والآثار** حققه عبد الخالق الأفغاني: (374/2) (66/4) وأحمد في **المسند**: (7/3، 34، 45، 51، 71، 77، 78، 93).

[2] أخرجه البخاري برقم: (1189)، ومسلم برقم: (1397) وابو داود رقم: (203) والنسائي: (37/2) وعبد الرازق ابي بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني ت211هـ في **المصنف** حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي من **منشورات المجلس العلمي**- بيروت 1390 هـ برقم (9132).

[3] أخرجه أبن ماجة رقم: (1410) والبسوي، **المعرفة** (295/2) (مرجع سابق). والفاكهي، ابو عبدا محمد بن اسحاق بن العباس، ت 275هـ في **أخبار مكة** تحقيق د. عبد الملك عبد ا دهيش، ط2، 1414هـ دار خضر بيروت برقم: (65/2).

المطلب الثالث: فضل الإحرام من المسجد الاقصى ومغفرة الذنوب بزيارته

1- من حديث أم سلمة قالت: سمعت النبي –صلى ا عليه وسلم- يقول: من أهلّ من المسجد الأقصى بعمرة أو بحجة غفر له ما تقدم من ذنبه"[1] فقوله: (من المسجد الأقصى) إثبات فضيلة لهذا المسجد عند ا تعالى، وحث لنا على عمارته وزيارته وإستذكاره مع جملة العبادات.

2- من حديث عبد ا بن عمر –رضي ا عنهما- قال سمعت رسول ا –صلى ا عليه وسلم- يقول:

(إن سليمان سأل ا ثلاثاً فأعطاه إثنتين، وأرجو أن يكون أعطاه الثالثة: سأله أن يحكم بحكم يواطيء حكمه فأعطي، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه، وسأله أيما عبد أتى بيت المقدس لا يريد إلاّ الصلاة فيه، أن يكون من خطيئته كيوم ولدته أمه"[2].

وفي قوله عليه السلام (وأرجو أن يكون أعطاه الثالثة) دعاء وتأكيد منه –عليه السلام- لمغفرة ذنوب وخطايا العابدين الطائعين من المسلمين فيه.

المطلب الرابع: أجر الصلاة فيه

تعددت الأحاديث التي جعلت للصلاة في المسجد الأقصى مقاما عاليا وأجرا مضاعفا عما سواه من المساجد سوى المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ومن هذه الأحاديث :

[1] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد – **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقي الأخبار** – ط1، دار الحديث- القاهرة، ج4، كتاب المناسك باب المواقيت المكانية وجواز التقدم عليها رقم (8) ص(298).

[2] أخرجه النسائي: (34/2) رقم (693) وإبن حبان برقم: (1633) (مرجع سابق). وصححه الحاكم: (30/1، 31) (424/2) (مرجع سابق). والمقدسي، **فضائل بيت المقدس** رقم: (49) (مرجع سابق). والبسوي في **المعرفة والتاريخ**: (293/2) (مرجع سابق). والخطيب ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، ت 463هـ في **الرحلة في طلب الحديث** تحقيق نور الدين عتر، ط1، 1395 دار الكتب العلمية –بيروت رقم: (47).

1- حديث أبي ذر –رضي ا عنه- قال:

"تذاكرنا ونحن عند رسول ا –صلى ا عليه وسلم- أيهما أفضل أمسجد رسول ا –صلى ا عليه وسلم- أم بيت المقدس؟ فقال رسول ا –صلى ا عليه وسلم:

(صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً)[1].

2- وعن أبي الدرداء _رضي ا عنه _قال : قال رسول ا _صلى ا عليه وسلم _:

الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة ، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة. قال المنذري في الترغيب، رواه الطبراني في الكبير وابن خزميه في صحيحه. وقال: رواه البزار ولفظه قال: فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة، وفي مسجدي الف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة. وقال البزار اسناده حسن.[2]

3- ومن حديث ميمونه بنت سعد مولاة النبي –صلى ا عليه وسلم- قالت: يا رسول ا ! افتنا في بيت المقدس، فقال: "ارض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه، فان صلاة فيه كالف صلاة فيما سواه، قالت: اريت من لم يطق ان يتحمل اليه او ياتيه؟ قال: "فليهد اليه زيتا يسرج فيه، فان من اهدى له، كان كمن صلى فيه".[3]

4- ومن حديث انس بن مالك رضي ا عنه قال: قال رسول ا –صلى ا عليه وسلم- : صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة، وصلاة في

---

[1] سبق تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول برقم (4).

[2] المنذري: الترغيب والتهذيب(216/2). وابن حجر-فتح الباري(67/3).

[3] سبق تخريجه في المطلب الاول: (2) من المبحث الاول في الفصل الثاني.

مسجدي بخمسين الف صلاة، وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة. قال المنذري في الترغيب: رواه بن ماجه، ورواته ثقات الا ان ابا الخطاب الدمشقي لم يخرج له من اصحاب الكتب الستة احد الا ابن ماجة، وا اعلم.[1]

5- وما جاء عن مغفرة الذنوب لمن اتى بيت المقدس (المسجد الاقصى) بقصد الصلاة فيه، من دعاء سيدنا سليمان عليه الصلاة (كما في الحديث الثاني من المطلب السابق مباشرة)، ورجاء الرسول –صلى ا عليه وسلم- بان يكون ا تعالى قد اكرمه بالاستجابة، ودعاء الانبياء لا يرد ولا يخيب.

وغيرها من الاحاديث الشريفة التي تدال على مضاعفة الاجر لمن صلى فيه ومبينة فضله بين سائر المساجد، وما ذلك الا حرصا من النبي –صلى ا عليه وسلم- على حث المسلمين بالاقبال على المسجد الاقصى وبيت المقدس وفضل عمارته.

المطلب الخامس: القبلة الأولى

من حديث البراء بن عازب –رضي ا عنهما- قال:

"إن النبي صلى ا عليه وسلم- كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده –أو قال أخواله- من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد با لقد صليت مع رسول ا –صلى ا عليه وسلم- قبل مكة فداروا –كما هم- قبل البيت،وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت، أنكروا ذلك".

قال زهير حدثنا إسحاق، عن البراء في حديثه هذا: أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل ا تعالى: "وما كان ا ليضيع إيمانكم"[2].

---

[1] المنذري- الترغيب والترهيب (215/2).

[2] أخرجه البخاري برقم: (40، 399، 4486،4492، 7252)، ومسلم برقم: (525) والترمذي برقم: (340، 2962) وابن ماجه برقم: (1010).

2- ومن حديث عبد ا بن عمر –رضي ا عنهما- قال:

"بينما الناس بقباء في صلاة الصبح، جاءهم آت، فقال: إن رسول ا –صلى ا عليه وسلم- قد أنزل عليه الليلة، وأمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا إلى الكعبة)[1]

3- ومن حديث أنس بن مالك –رضي ا عنه- قال:

"إن رسول ا –صلى ا عليه وسلم- كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام" فمر رجل وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى: الا إن القبلة قد حولت، ألا إن القبلة قد حولت الى الكعبة، فمالوا كما هم نحو القبلة)[2].

4- ومن حديث إبن عباس –رضي ا عنهما- قال:

"كان رسول ا –صلى ا عليه وسلم- يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر الى المدينة ستة عشر شهراً ثم حرف إلى الكعبة"[3].

من خلال هذه الاحاديث يتبين لنا مدى الأهمية التي تتمتع بها بيت المقدس حيث أنها بقيت ستة عشر شهراً قبلة أولى للمسلمين، وعلى أرضها يقوم المسجد الأقصى، الذي أسرى إليه محمد –صلى ا عليه وسلم- فصلى فيه بالأنبياء إماماً، ثم عرج به الى السماء،وهذا يلقي حملاً وعبئاً ثقيلاً على كواهل أبناء أمة الإسلام في حماية بيت المقدس وإبقائه طاهراً من رجس يهود

---

[1] أخرجه البخاري برقم: (403، 4488، 4490، 4493، 4494، 7251) ومسلم برقم: (526) والدارمي أبو محمد عبد ا بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهرام ت 255هـ في **سنن الدارمي**- دار الكتب العلمية رقم: (281/1) ومالك: (195/1) والشافعي أبي عبد ا محمد بن إدريس في **المسند،** ط1، 1400هـ دار الكتب العلمية –بيروت برقم: (191) والشافعي محمد بن إدريس ت204هـ في **الام،** ط2، 1393 هـ دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت برقم (113/2).

[2] أخرجه مسلم برقم: (527)، وأحمد في **المسند**: (348/3).

[3] اخرجه الترمذي برقم: (2964) والطيالسي سليمان بن داوود أبو داود الفارسي البصري ت 204هـ في **مسند الطيالسي** برقم: (1924) دار المعرفة- بيروت وصححه الحاكم في المستدرك (269/2). (مرجع سابق). وزاد السيوطي في **الدر المنثور**– عزوه لابن أبي شيبة، (142/1) (مرجع سابق).

ودنسهم، فهل قامت أمة الإسلام في عصرنا بهذه المهمة؟ الناظر المدقق يرى كم فرطت هذه الأمة ممثلة بشعوبها وحكوماتها في القيام بهذه المهمة، فالى ا   المشتكى وا   المستعان.

الفصل الثالث

فلسطين في الماضي المشرق والحاضر الأليم وبشارة المستقبل

المبحث الأول: بركة أهلها ببركتها

المطلب الأول: مهاجر إبراهيم ولوط عليهما السلام

المطلب الثاني: خطبة يحيى بن زكريا عليهما السلام في بيت المقدس

المطلب الثالث: دعوة سليمان عليه السلام أن يغفر ا لمن صلى في بيت المقدس

المطلب الرابع: محمد صلى ا عليه وسلم وإمامة الأنبياء

المطلب الخامس: تبشير النبي صلى ا عليه وسلم بفتح بلاد الشام وبيت المقدس قبل فتحها

المطلب السادس: المقدسيون سوط ا في أرضه

المطلب السابع: تتابع الهجرات من الأرض المقدسية وإليها على مدار التاريخ.

المطلب الثامن: الحصار والضيق الاقتصادي على الأرض المقدسة

المبحث الثاني: قتال يهود والقضاء عليهم في بيت المقدس

المطلب الأول: قتال يهود ونهايتهم على أرض فلسطين

المطلب الثاني: أطماع يهود في فلسطين

المبحث الثالث: أحداث ما بعد القرن الخامس عشر الهجري على أرض فلسطين (بين يدي الساعة في فلسطين)

المطلب الأول: مقبرة الغزاة "خروج الدجال وهلاكه في الأرض المقدسة"

المطلب الثاني: القضاء على يأجوج ومأجوج على أرضها.

المطلب الثالث: المهدي عليه السلام وإمامته للمسلمين فيها

المطلب الرابع: نزول عيسى عليه السلام وإقامته في الأرض المقدسة

المبحث الأول

بركة أهلها ببركتها

تعتبر فلسطين أرض الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام- ومبعثهم، فعلى أرضها عاش إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب،ويوسف، ولوط، وسليمان، وداوود، وزكريا، ويحيى، وعيسى، عليهم الصلاة والسلام. وعلى أرضها إستقر إبراهيم الخليل –عليه السلام- بعد أن هاجر من أرض العراق.[1]

وعلى أرضها جرت معظم الأحداث مع هؤلاء الأنبياء الكرام الذين بعثهم ا واصطفاهم، وخصهم بتنزيل الوحي، وتبليغ أوامره الى الخلق.

ومن على هذه الأرض عرج نبينا محمد –صلى ا عليه وسلم- الى السماء، بعد أن أسري به إليها من البيت الحرام.

قال تعالى: (**سبحانَ الذِي أسرى بِعبدِهِ ليلًا مِن المسجِدِ الحرامِ إِلى المسجِدِ الأقْصى الذِي باركْنا حولَه لِنرِيه مِن آياتِنا إِنه هو السمِيع البصِير**)[2].

وفي هذا المبحث أتناول أبرز الأحداث مع الأنبياء ممن سكن الأرض المقدسة -فلسيطن- وبشارة النبي –صلى ا عليه وسلم- بفتح بلاد الشام قبل فتحها، ومكانة المقدسيين عند ا تعالى، والحرص على الهجرة الى فلسطين، ونبوءته –صلى ا عليه وسلم- بالضيق الاقتصادي في الأرض المقدسة.

[1] أبن كثير، **قصص الأنبياء**، ص128. (مرجع سابق).

[2] سورة الإسراء، آية (1).

المطلب الأول: مهاجر إبراهيم ولوط عليهما السلام

1. من حديث عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

(إنما تكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس ا ، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير)[1].

2. ومن حديث عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:

(لتكونن هجرة بعد هجرة، إلى مهاجر أبيكم إبراهيم -صلى ا عليه وسلم- وذكر الحديث)[2].

"معلوم أن إبراهيم عليه السلام إنما نجاه ا تعالى من أهل العراق، ووجهه هو ولوط عليهما السلام إلى فلسطين من أرض الشام ليستقرا عليها، ويقيما فيها، وقد استقر إبراهيم عليه السلام في منطقة بيت المقدس من الأرض المباركة، بينما وجه ا نبيه لوطاً عليه السلام إلى الشرق من بيت المقدس، ليكون نبياً عند القوم القاطنين شرق فلسطين، والذين عرفوا فيما بعد بقوم لوط.

فبلاد الشام ومنها فلسطين وبيت المقدس هي موطن هجرة إبراهيم عليه السلام، وفيها توفي ودفن عليه الصلاة والسلام في مدينة الخليل من أرض فلسطين"[3].

---

[1] سبق تخريجه في المطلب الثالث رقم (2) من المبحث الأول في الفصل الثاني.

[2] سبق تخريجه في المطلب الثالث رقم (3) من المبحث الأول في الفصل الثاني.

[3] العيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد ت 855هـ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي – بيروت (114/1).

المطلب الثاني: خطبة يحيى بن زكريا عليهما السلام في بيت المقدس

• من حديث الحارث الأشعري رضي ا عنه، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:

(إن ا أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن، وإن عيسى ابن مريم قال له: إن ا أمرك بخمس كلمات تعمل بهن، وتأمر بهن بني إسرائيل يعملون بهن، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم؛ قال: أنك إن تسبقني بهن خشيت أن أعذب أو أن يخسف بي.

قال: فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأ، وقعد الناس على الشرفات.

قال: فوعظهم:

قال: إن ا أمرني بخمس كلمات أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن:

أولاهن: أن تعبدوا ا ولا تشركوا به شيئاً، وأن مثل من أشرك با كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق،

قال: هذه داري، وهذا عملي، فأعمل وأد إلي، فجعل يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يسره أن عبده كذلك؟ وإن ا خلقكم ورزقكم فلا تشركوا شيئاً.

وآمركم بالصلاة فإذا صليتهم فلا تلتفتوا.

وآمركم بالصيام، وإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة فيها مسك، ومعه عصابة كلهم يعجبه أن يجد ريحها، وإن الصيام أطيب عند ا من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة، وإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو وقاموا إليه فأوثقوا يده إلى عنقه، فقال: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟

قال: فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم.

وآمركم بذكر ا   كثيراً، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره حتى أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه فيه، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلاّ بذكر ا   ).

وقال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم:

(وأنا آمركم بخمس أمرني ا   بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل ا : فمن فارق الجماعة قيد شبر خلع الإسلام من رأسه إلاّ أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم) قيل: وإن صام وصلى.

قال: (وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى ا   الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد ا   )[1].

المطلب الثالث: دعوة سليمان عليه السلام أن يغفر ا   لمن صلى في بيت المقدس

من حديث عبد ا   بن عمر رضي ا   عنهما قال: سمعت رسول ا   صلى ا   عليه وسلم يقول:

(إن سليمان سأل ا   ثلاثاً فأعطاه اثنتين، وأرجو أن يكون أعطاه الثالثة: ...) إلى أن قال (... وسأله أيما عبد أتى بيت المقدس لا يريد إلاّ الصلاة فيه أن يكون من خطيئته كيوم ولدته أمه)[2]

من هذا يتبين لنا مدى ما لبيت المقدس من منزلة في قلب كل نبي من الأنبياء، فسليمان عليه السلام حين سأل ا   تعالى أن يخص بيت المقدس بإحدى المسائل الثلاث التي دعا ا   تعالى أن يعطيه إياها، وقد أعطاه ا   ذلك وعطاء ا   سبحانه وتعالى متصف بالكمال ولذا فالرجاء المذكور في الحديث متحقق إن شاء ا   تعالى.

---

[1] صححه الحاكم في **المستدرك**: (117/1، 236، 421) (مرجع سابق). وابن حبان في **صحيحه** (6233) (مرجع سابق). وابن خزيمة، ابو بكر محمد بن اسحق السلمي النيسابوري، ت (311هـ)، صحيح ابن خزيمة، حققه وعلـق عليـه وخرج احاديثه وقدم له د. محمد مصطفى الاعظمي، ط1391/1هـ المكتب الاسلامي. (930، 1185)، وأخرجـه الترمذي (2863-2864) وقال حسن صحيح غريب

[2] سبق تخريجه في **المطلب** (3) حديث رقم (1) المبحث (2) الفصل (2).

المطلب الرابع: محمد صلى ا عليه وسلم وإمامة الأنبياء

1. من حديث أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

(لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي إلى بيت المقدس، يسألوني عن أشياء من بيت المقدس، فكربت كرباً ما كربت مثله قط، فرفعه ا لي أنظر إليه، فما سألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ورأيتني في جماعة من الأنبياء، فرأيت موسى قائماً يصلي، رجل جعد كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى قائماً يصلي أشبه الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي، ورأيت إبراهيم صلى ا عليه وسلم قائماً يصلي أشبه الناس بصاحبكم – يعني النبي صلى ا عليه وسلم – وحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من صلاتي، قيل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت لأسلم عليه فبدأني بالسلام)[1].

2. ومن حديث ابن عباس رضي ا عنهما قال:

(ليلة أسرى بنبي ا صلى ا عليه وسلم ودخل الجنة...) إلى أن قال: (... فلما دخل النبي صلى ا عليه وسلم المسجد الأقصى قام يصلي، فالتفت ثم التفت، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه)[2].

لقد تظافرت الروايات على أنه -صلى ا عليه وسلم- صلى بالأنبياء في المسجد الأقصى، وسواء صلى بهم قبل عروجه إلى السماء أو بعد العروج، فالمهم أن الصلاة في المسجد الأقصى رواها الجمهور من الصحابة.

"وقد جمع ا تعالى الرسل والأنبياء لمحمد صلى ا عليه وسلم تلك الليلة، في المسجد الأقصى، ومنهم أنبياء ورسل بني إسرائيل، فأمهم في الصلاة، أي صلى هو بهم إماماً، وصلوا هم خلفه مأمومين وجمعهم هذا جمع غيبي، لا نعرف كيف جرى، وهو غير خاضع للأسباب

---

[1] أخرجه مسلم رقم: (172)، والنسائي في **الكبرى** برقم: (11480،11284).

[2] أخرجه احمد في **المسند:** (257/1) وابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي في **تفسير القرآن العظيم**، ط3، 1409هـ، دار المعرفة- بيروت، وصححه ابن حجر في **فتح الباري** (209/7). (مرجع سابق).

المادية، لأن الرسل غادروا هذه الحياة الدنيا، والتحقوا بالرفيق الأعلى لكنهم عند ا تعالى أحياء، حياة خاصة غيبية، كما أراد ا سبحانه، ثم إن صلاتهم في المسجد الأقصى مأمومين خلف الرسول محمد صلى ا عليه وسلم، يقدم لنا بعض الدلالات منها:

1. اعتراف هؤلاء الرسل بفضل ومكانة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومنزلته عند ا ، وتسليم منهم أنه أفضل الخلق وأكرمهم، وأقربهم الى ا تعالى، فهو إمام الخلق أجمعين، وإمام الانبياء والمرسلين، في السير في طريق ا ، وفي القرب من ا سبحانه.

2. ومنها: دعوة هؤلاء الانبياء والمرسلين، بختم النبوة والرسالة بنبوة ورسالة محمد -صلى ا عليه وسلم- فلا وحي بعده، ولا نبي يأتي بعده، ولا رسالة بعد رسالته، وهو اعتراف منهم أيضاً بنسخ رسالتهم برسالته، ونسخ كتبهم بكتابه، فلا عمل بالتوراة أو الزبور أو الإنجيل، بعد إنزال ا للقرآن.

3. ومنها: دعوة هؤلاء الأنبياء والمرسلين لأقوامهم وأتباعهم بالدخول في الإسلام، والإيمان بالقرآن، واتباع محمد صلى ا عليه وسلم والتخاص عما كانوا عليه من يهودية أو نصرانية، إن أرادوا القبول عند ا ، ودخول جنة ا .

فإن لم يستجيبوا له، ولم يدخلوا في دينه، فهم كفار ضالون، مخلدون في النار،وإن إدعوْا أنهم على طريق إبراهيم أو موسى أو عيسى عليهم السلام.

4. ومنها: تسليم هؤلاء الانبياء والمرسلين مفاتيح الارض المقدسة الى محمد صلى ا عليه وسلم وأمته.

فمعظم هؤلاء الانبياء عاشوا على الارض المقدسة، وكان فهو المسؤول عنها والراعي لها، الخليفة عليها، وانوار رسالته انتشرت عليها، واستمرت الرسالات تتتابع على هذه الأرض، الى أن ختمت برسالة محمد صلى ا عليه وسلم، الدائمة الباقية حتى قيام الساعة.

وفي ليلة الاسراء جاء الأنبياء وسلموا محمداً صلى ا عليه وسلم الخلافة، والامانة، واوكلوا له – ولامته من بعده – الارض المقدسة، ورعايتها وحمايتها، والخلافة من ا تعالى فيها، حتى قيام الساعة.

لقد سلم الرسل السابقون مفاتيح الارض المقدسة لمحمد -صلى ا عليه وسلم- ليلة الاسراء، أعلنوا بذلك عن انتهاء استخلاف اقوامهم من يهود ونصارى، وانتهاء مسؤولية هؤلاء الاقوام على الارض المقدسة وتحويل هذه الخلافة والمسؤولية لأمة محمد صلى ا عليه وسلم وانتقال الاشراف على الارض المقدسة الى هذه الامة واستمرار هذه المسؤولية فيها حتى قيام الساعة.

وجعل الصلاة مجالا لهذا الانتقال، وجواً مناسباً للتسليم، حيث محمد صلى ا عليه وسلم هو الإمام، والرسل خلفه مأمومون مسلمون له، يعطي دلالة واضحة على اهمية الصلاة و العبادة ووجوب تعمقه في امة الامامة والخلافة.

5. ومنها: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان اول فاتح للارض المقدسة، ليلة الاسراء، وهذا منه عهد لأمته من بعده، بأن تفتح هذه الارض المقدسة عملياً، بعد أن فتحها نظرياً، وتسلم مفاتيحها من اخوانه الانبياء، وهذه بشرى لامته منه، بأنها ستفتح هذه الارض المقدسة، وتنشر فيها الاسلام وتحقق فيها الخلافة الراشدة"[1].

المطلب الخامس: تبشير النبي صلى ا عليه وسلم بفتح بلاد الشام وبيت المقدس قبل فتحها

1. من حديث البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:

لما كان حين امرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم بحفر الخندق، عرضت لنا في بعض الخندق صخره لاتأخذ فيها المعاول، فاشتكينا الى رسول صلى ا عليه وسلم فجاءنا فأخذ المعول فقال:

---

[1] مجلة فلسطين المسلمة عدد (9)/ سنة 11/ أيلول 1993 من مقال للدكتور صلاح الخالدي بعنوان **(الرسول يتسلم مفاتيح الارض المقدسة)**.

(بسم ا)، فضربها ضربة فكسر ثلثها، وقال: (ا اكبر اعطيت مفاتيح الشام، وا إني لأبصر قصورها الحمر الساعة) ثم ضرب الثانية، فقطع الثلث الاخر فقال:

(ا أكبر أُعطيت مفاتيح فارس وا اني لأبصر قصر المدائن ابيض)

ثم ضرب الثالثة، وقال:

بسم ا فقطع بقية الحجر فقال:

(ا اكبر أعطيت مفاتيح اليمن وا اني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة)[1].

2. ومن حديث عوف بن مالك الاشجعي رضي ا عنه قال:

(أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت عليه)

فقال: (عوف؟)

قلت: نعم يا رسول ا !

قال: (أدخل).

قلت: كلي أم بعضي؟

قال: (بل كلك)

قال: فقال لي: (أعدد عوف! ستاً بين يدي الساعة؛ أو لهن موتي)

قال: فاستبكيت حتى جعل رسول ا صلى ا عليه وسلم يسكتني.

---

[1] أخرجه احمد في **المسند**: (4 / 303)، والنسائي: (43/6-44)، والبيهقي ابي بكر احمد بن الحسين ت 458 ه فـي **دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة** دقق أصوله، وخرج حديثة وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي _ ط1، 1408هـ دار البيان للتراث - القاهرة (417/3-418). وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في **فـتح البـاري**: (397/7). (مرجع سابق).

قال: (قل إحدى، والثانية فتح بيت المقدس، قل اثنين، والثالثة: فتنة تكون في أمتي، وعظمها. والرابعة: موتان يقع في أمتي يأخذهم "كقعاص الغنم"[1].

والخامسة: يفيض المال فيكم فيضاً حتى ان الرجل ليعطى المائة دينار فيظل يسخطها، قل: خمساً.

والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر، يسيرون اليكم على ثمانين راية، تحت كل رايةٍ إثنا عشر الفاً، فسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق) اللفظ لاحمد[2].

المطلب السادس: المقدسيون سوط ا في أرضه

- عن خريم بن فاتك الاسدي رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (أهل الشام سوط ا في ارضه، ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولا يموتوا الاّ هماً وغماً)[3]

فقد ذكر رسول ا صلى ا علية وسلم في هذا الحديث صفتين هامتين هما:

---

[1] **قعاص الغنم:** قال ابن منظور القعاص: داء يأخذ الغنم، لايلبثها ان تموت – ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، مج7، صفحة 78 .

ويقول صاحب **الفتح** " والموتان بضم الميم، وسكون الواو الكثير الوقوع أم بفتح الميم و الواو وقال ابن فارس: العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق، ويقال أن هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر – رضي ا عنه – وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ... ثم يضيف قائلاً... وقال ابن المنير: أما قصة الروم (بني الاصفر) فلم تجتمع الى الآن ولا بلغنا انهم غزو في البر في هذا العدد فهي من الامور التي لم تقع بعد. وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه اشارة الى ان عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه.

- فحتماً االنصر آت وجند ا هم الغالبون، فهذه بشارة منه صلى ا عليه وسلم والعاقبة لاهل الشام عامة وأهل بيت المقدس خاصة- فتح الباري (278/6). (مرجع سابق).

[2] أخرجه البخاري رقم: (3176). وأبو داود برقم (4293)، وابن ماجة: (4042، 4095) . وأحمد في المسند: (22/6، 25، 27) وابن منده محمد بن اسحاق بن يحيى ت 395 هـ في **الايمان** تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط2، 1406 هـ مؤسسة الرسالة – بيروت برقم (998، 999، 1000).

[3] اخرجه الطبراني في **الكبير** (4\209) رقم1 (4163) (مرجع سابق). وابن ابي عاصم: (ت 287هـ)، **الآحاد والمثاني**، تحقيق: د. باسم فيصل احمد الجوابرة، ط1411/1هـ، دار الراية- الرياض برقم:(1049) مرفوعاً. واحمد في **المسند** (499/4) والفسوي في **المعرفة والتاريخ** (302/2) (مرجع سابق).والمنذري في **الترغيب والترهيب** (63/4). (مرجع سابق).وقال: رواه الطبراني مرفوعا هكذا واحمد موقوفا ولعله الصواب.

الأولى: أن أهل الأيمان في الأرض المقدسة هم سوط ا في أرضه، ينتقم بهم ممن يشاء من عباده الذين يعصون أوامره، وهناك الكثير من البراهين التاريخية ما يصدق هذه الحقيقة:

فقد دمرت جموع التتار العالم الإسلامي من حدود الصين حتى وصلت إلى بلاد الشام لتبتلعهم أرضه في عين جالوت، وشقحب، وأرض غزة وغيرها من مواقع الأرض المقدسة.

وقد جاءت الحملات الصليبية حاملة أحقادها وقسوتها، لتفتك بـالآمنين مـن الأبريـاء والعزل من الأطفال والشيوخ والنساء في البلاد المقدسة، وليمتد ظلمها وهيمنتها لمدة قرنين من الزمان، ثم ينتهي هذا البطش وترتد هذة الحملات تجر أذيال الخيبة والهزيمة، حين نهضت هذه البلاد وردت الغاصبين على أدبارهم مهزومين.

وها نحن هؤلاء نشهد إفساداً أشد، وبطشاً وتنكيلاً أفظع، على يد اليهود، وهم يدنـسون بقذارتهم ورجسهم أرض بيت المقدس، وسيحقق ا تعالى وعده لأوليائـه بالنـصر والتمكـين ودحر المحتلين الغاصبين (توكيداً لا تعليقاً).

وستنتهي أعظم فتنه خلقها ا عز وجل، وهي فتنة الدجال التي تعم الأرض بفـسادها، وسينتهي هذا الدجال على أرض فلسطين في مدينة اللد وعلى أبوابها.

وستنتهي أيضاً على أرضها فتنة عظيمة أخرى وهي فتنة يأجوج ومأجوج وهي التـي وصفها رسولنا صلى ا عليه وسلم على لسان رب العزة عز وجل حين يخاطب عيسى عليـه السلام (لا يدان لأحد بهم) أي لا طاقة لأحد بهم.

الثانية: إن أهل الإيمان في الأرض المقدسة وإن انتابتهم الكبوة مرة فلن يعلـو أهـل النفاق فيهم على أصحاب الإيمان علواً دائماً، وإن حصل ذلك فإنما يكون لفترات مؤقتة حتـى يصفو تجمع أهل الإيمان ويعلو شرع ا ، وهذه بشارة من الحبيب صلى ا عليه وسلم لأهـل الديار المقدسة أن ا عز وجل سيعلي كلمته سبحانه، على أيديهم وسيموت منافقوهم من القهر والغم حين يرون علو كلمة المؤمنين، وارتفاع شأن الإسلام والمسلمين.

المطلب السابع: تتابع الهجرات من الأرض المقدسة وإليها على مدار التاريخ

1. عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إنما تكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم....)، وذكر الحديث[1].

2. ومن حديث عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (لتكونن هجرة بعد هجرة، إلى مهاجر أبيكم إبراهيم صلى ا عليه وسلم...) وذكر الحديث[2].

3. ومن حديث أبي أمامه رضي ا عنه قال: (لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام، ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق)

وقال رسول ا عليه وسلم: (عليكم بالشام)[3].

4. ومن حديث أبي أمامه رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى عليه وسلم: (الشام صفوة ا من بلاده، إليها يجتبي صفوته من عباده، فمن خرج من الشام إلى غيرها، فبسخطه، ومن دخلها فبرحمه)[4].

5. ومن حديث عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال: (يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام)[5]. وأظنه زمن عيسى عليه السلام حيث يجتمع المؤمنون معه على جبل الزيتون (الطور) وا اعلم.

---

[1] سبق تخرجه في المطلب الثالث برقم (2) من المبحث الأول في الفصل الثاني.

[2] سبق تخرجه في المطلب الثالث برقم (3) من المبحث الأول في الفصل الثاني.

[3] سبق تخرجه في المطلب الثاني برقم (2) من المبحث الأول في الفصل الثاني.

[4] أخرجه الطبراني في الكبير رقم: (7718، 7723، 7796). (مرجع سابق).وفيه عفير بن معدان، ضعيف، قال الذهبي: قال ابو داود : شيخ صالح ضعيف الحديث ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وقال احمد : منكر الحديث. الذهبي ميزان الاعتدال (83/3)

[5] أخرجه الحاكم موقوفاً (457/4) وصححه. (مرجع سابق).

قال العز بن عبد السلام رحمه ا : (ومثل هذا لا يقال إلاّ توقيفاً، ولما علم الصحابة رضوان ا عليهم أجمعين تفضيل الشام على غيره، دخل إليه منهم عشرة آلاف عين رأت الرسول صلى ا عليه وسلم على ما ذكره الوليد بن مسلم)[1].

يتبين لنا من هذه الأحاديث الصحيحة وغيرها والتي حبب فيها صلى ا عليه وسلم في سكنى الأرض المقدسة، مقدار حرصه عليه السلام على هذه الأرض المقدسة، وحثه للمسلمين للهجرة فيها والتوطن فيها.

وبالتتبع لحركة التاريخ قديمه وحديثه نلاحظ كثرة الهجرات البشرية إلى الأرض المقدسة، ففي زمن الحروب الصليبية، وفي عصر الهجمة التترية كم تعرضت الأرض المقدسة لهجرة الناس منها وإليها، ولا يفوتنا أن نذكر هجرة اهلها من العرب والمسلمين منها عام 1948 وهجرتهم عام 1967 وهجرة جنوب لبنان، وهجرة الخليج.

فالهجرات في الأرض المقدسة متتابعة منذ قديم الزمان وهذا مصداق لقوله صلى ا عليه وسلم (لتكونن هجرة بعد هجرة) وتحديده لموطن هذه الهجرة (إلى مهاجر أبيكم إبراهيم صلى ا عليه وسلم)، فمن خرج منها – من العرب المسلمين- فإنما يخرجه من أرضها سخطة من ا ، وأن من دخلها – من العرب والمسلمين- محبة لها ورغبة في سكناها، فإنه يدخلها برحمة ا ومحبته له.

ولعل قدر ا عز وجل في تقدير هذه الهجرات من الأرض المقدسة وإليها، حتى يتحقق التوازن لتجمع الإيمان مع ضخامة وشراسة الهجمة عليها من أعداء الإسلام وخاصة يهود الذين اغتصبوا قلب العالم الإسلامي ودرته – فلسطين أرض الإسراء والمعراج- وهم في كل لحظة وحين يفتكون ويذبحون، وحتى يحقق ا وعده للمؤمنين في قتال يهود والقضاء عليهم، فيختار ا سبحانه لهذا الفصل خيرة عباده وصفوة خلقه الذين ينطق الحجر والشجر لتأييدهم وسيكون لنا كلام مفصل في هذا الأمر أثناء حديثنا عن قتال يهود والقضاء عليهم في بيت المقدس.

---

[1] ابن عبدالسلام- **ترغيب اهل الاسلام**، ص (24). (مرجع سابق).

المطلب الثامن: الحصار والضيق الاقتصادي على الأرض المقدسة

1. من حديث أبي نضرة، قال: (كنا عند جابر بن عبد ا فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدْي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هنية، ثم قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيـاً، لا يعده عدداً) قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أترياان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا: لا)[1].

2. ومن حديث أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (منعـت العراق درهماً وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر أردبها ودينارها، وعـدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم)، شهد على ذلك لحم أبي هريـرة ودمه)[2].

أخبر النبي صلى ا عليه وسلم عن كرب ومصيبة ستنزل بـالأرض المقدسـة وهـي حصار اقتصادي يمارس على هذه الأرض، حيث لا يصل الى أهلها طعام ولا مال، وأي حـال أصعب من الذي نعيش، وأي حصار أشد من الذي نحيا، شهور طويلة والمؤامرة على مدخرات وأقوات أمتنا وشعبنا ومنع لأبسط الضرورات الطبية والإنسانية.

---

[1] أخرجه مسلم برقم: (2913)، وأحمد في **المسند**(217/3)، وأبو يعلى في **المسند** برقم: (1216) والبيهقي في **الدلائل** (330/6). (مرجع سابق).

[2] أخرجه مسلم برقم: (2896)، وأبو داود برقم: (3035) وأحمد في **السند**: (262/2).

المبحث الثاني

قتال يهود والقضاء عليهم في بيت المقدس

إن مشكلة اليهود معقدة مزمنة على طول التاريخ الإنساني فترة اغتصابهم لها من أهلها ، وبرزت أعقد مراحلها في هذا العصر، عندما أقام اليهود كيانهم في فلسطين، حيث أرقوا المسلمين، وأشغلوا العالم أجمع.

وقد نتج عن هذه المشكلة التي تعتبر من أعظم المشكلات العالمية خطر داهم مدمر يتهدد الأمة الإسلامية عامة، وخطر خاص بأهل فلسطين في تهجير وتدمير أبنائها، حيث سماها العالم القضية الفلسطينية، القضية التي ضيعها كثير ممن زعم الوصاية عليها والإهتمام بها.

ولأهمية هذه المشكلة بالنسبة للأمة الإسلامية سأحاول أن أقدم صورة متكاملة حول ما جاء من وعود قرآنية، أو ما أخبر به النبي صلى ا عليه وسلم لحل هذه المشكلة وتخليص البشرية من شرور مغتصبيها، وذلك ضمن مطلبين:-

المطلب الأول: أطماع يهود في فلسطين

إن ما نراه اليوم من تكالب الأعداء علينا في جميع بقاع الأرض الإسلامية، وما يلاقيه الدعاة إلى ا من التنكيل والتعذيب والتضييق على حرياتهم، ما يحدث لأهل فلسطين من المذابح والمجازر على أيدي أعدائنا، ما هو الاّ عملية مخاض تقدم فيه الكثير من التضحيات حتى يبزغ الفجر الجديد في علو كلمة هذا الدين، وتمام أمره، ولهذا فلن يتطرق اليأس الى قلوبنا، بتحقيق هذا الوعد لأن اليأس قرين الكفر والعياذ با .

قد يقول قائل كيف سيحصل هذا ونحن نرى الضعف والذل والهوان الذي يعيشه المسلمون هذه الأيام.

نقول ان ا عز وجل قادر على أن يجعل من الضعف قوة، ومن الذل عزة، ومن الهوان كرامة ومجدا، إن أخلص أبناء هذه الأمة نياتهم وصدقوا في القيام بواجبهم تجاه ربهم ودينهم، وهذا ما حصل مع أسلافهم الكرام، لقد تبدل حالهم ببعثة نبينا محمد صلى ا عليه وسلم، فاجتمعوا بعد

تفرقهم، واتحدوا بعد تمزقهم، وتحابوا بعد العداء والبغضاء، وانطلقوا مشاعل هدى وخير، وعلم ا صدقهم فوطأ لهم أكناف الأرض، ودانت لهم البلاد، وعم خيرهم العباد، لأن الأمر كله ، بيده مقاليد الأمور، وبيده الميزان يرفع به أقواما ويخفض به آخرين.

لقد بين صلى ا عليه وسلم أن طائفة الحق سيعاديها الكثيرون، فالأعداء من يهود وصليبيين من ناحية، وأهل الشهوات والأهواء من أبناء المسلمين ممن ينتسبون إلى الإسلام من جهة أخرى.

"فلن ترضى عنا اليهود ولا النصارى كمسلمين، إلا إذا حققنا مرادهم فينا، وتخلينا عن ديننا، واتبعنا ملتهم، وبطبيعة الحال فإن المسلمين عامة لن يستجيبوا لهم وسيتمسكون بإسلامهم، فعند ذلك فإن أعداءنا سيبقون يحاربوننا، والنزال مستمر بيننا وبينهم حتى لو أراد قوم منا إيقاف القتال، فإن اليهود لا يوافقون شئنا أم أبينا لكن نقول: لن ينجحوا في تفريغ فلسطين وأرض بيت المقدس من اهلها، ولن تكون لهم وإن نجحوا في إيذائنا.

والواقع المعاصر يشهد أن اليهود أرادوا النفاذ إلى أعماقنا، واختراق خطوطنا، وإزالة تحدينا وتصدينا، أرادوا إماتة أرواحنا والسيطرة على نفوسنا، واجتثاث وجودنا، وتركنا أفرادا قانطين يائسين، محبطين!.

يستعملون جميع الطرق والسبل بما يتناسب وتحقيق أهدافهم البعيدة، وأطماعهم الشديدة، ولو وقف الأمر عند هذا الحد من الخذلان والحقد والطغيان لكان الأمر قد هان، بل وينتقل الأمر إلى حد إيقاع أشد صنوف الأذى والتنكيل والسجن والتقتيل حتى التـضييق فـي سـبل العـيش والرزق، والملاحقة في كل مكان. هل نجحوا في ذلك؟ الواقع في فلسطين وفي كل مكان يقول: لا. فالشعب في فلسطين خاصة وفي بقاع الأرض الإسلامية عامة يزداد كل يوم صـمودا أمـام يهود وسائر الأعداء ورفضا لوجودهم[1].

[1] الخالدي. صلاح، **الحقائق القرآنية** من ص 88-91. (مرجع سابق).

المطلب الثاني: قتال يهود ونهايتهم على أرض فلسطين

1. من حديث أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم! يا عبد ا ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلاّ الغرقد، فإنه من شجر اليهود) اللفظ لمسلم.

وفي لفظ البخاري (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي! يا مسلم : هذا يهودي ورائي فاقتله)[1].

2- ومن حديث عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (تقاتلكم يهود فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر يا مسلم: هذا يهودي ورائي فاقتله) اللفظ للبخاري.

وفي لفظ آخر للبخاري تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول: (يا عبد ا ! هذا يهودي ورائي فاقتله).

وفي لفظ لمسلم (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم! هذا يهودي فتعال فاقتله).

وفي لفظ آخر لمسلم (تقتتلون أنتم ويهود، حتى يقول الحجر: يا مسلم! هذا يهودي ورائي، تعال فاقتله)[2].

قال الحافظ بن حجر رحمه ا في فتح الباري: (تقاتلون: جواز مخاطبة الشخص والمراد غيره ممن يقول بقوله ويعتقد باعتقاده، لأنه من المعلوم أن الوقت الذي أشار إليه الرسول صلى ا عليه وسلم لم يأت بعد، وإنما أراد بقوله تقاتلون مخاطبة للمسلمين.

---

[1] اخرجه البخاري برقم: (2925، 3593)، مسلم برقم: (2921)، والترمذي برقم: (2236) واحمد في المـسند: (67/2، 122، 131، 135، 149).

[2] أخرجه البخاري برقم: (2925-3593)، مسلم برقم: (2921)، والترمذي برقم: (2236) وأحمد في المـسند: (67/2، 122، 131، 135، 149).

وفي الحديث إشارة إلى بقاء دين الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فإنه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال)[1].

وقال في موضع آخر: (وفي الحديث ظهور آيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى)[2].

وكما ذهب المفسرون من السابقين[3] في فهم آيات سورة الإسراء إلى أن إفساد بني إسرائيل المذكور قد مضى ، معتمدين في ذلك على اجتهادهم في فهم الآيات حسب واقعهم الذي عاشوه في ظل حكم وسيطرة الخلافة الإسلامية، ولم يكونوا يتخيلون او يتوقعون بأن يصبح المسلمون في حالة ضعف وهوان، وأن تزول الخلافة الإسلامية، ويجتمع اليهود الذين يعيشون في ضعف وتشتت في ظل الدولة الإسلامية، ليصبحوا أصحاب سلطان ونفوذ، وأن يهزموا المسلمين ويأخذوا منهم فلسطين، فذهبوا إلى ان إفسادي يهود قد وقعا قبل بعثة سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم.

كما ذهب شراح الحديث الشريف إلى أن قتال يهود الذي أخبر عنه صلى ا عليه وسلم سيكون مع قتال المسلمين للدجال لأنهم لم يتوقعوا كعلماء التفسير أن يكون لليهود سلطان ودولة مرة أخرى.

وكم عذرنا علماء التفسير لفهمهم للآيات، وأعدنا النظر في الآيات وفقا للحياة الحاضرة لليهود والمسلمين والدول، في هذا العالم المعاصر، كذلك نلتمس العذر لشراح الحديث ونفهم الأحاديث على نفس النهج الذي فهمنا به الآيات الشريفة، ولنا من الشواهد ما يؤيد الذي سنذهب إليه.

---

[1] فتح الباري: (103/6) (مرجع سابق).

[2] المرجع نفسه: (610/6).

[3] الطبري، **جامع البيان،** (357/17). (مرجع سابق). والقرطبي (315/10) (مرجـع سـابق). والألوسـي (376/10). (مرجع سابق). وابن كثير في **تفسير القرآن العظيم** (25/3). (مرجع سابق). والشوكاني، **فتح القـدير،** (209/3). (مرجع سابق). والسيوطي في **الدر المنثور** (226/6). (مرجع سابق).

جاءت الأحاديث مبينة لقتال يحدث بين الحق وبين اليهود، ولليهود سطوة وقوة، وهم أصحاب سلطان ونفوذ فالإفساد الثاني لليهود هو في علوهم، وفي استعبادهم للأمم الأخرى، وفي امتصاصهم لمواردها وخيراتها، فهم إذن أصحاب القوة والدولة وهذا ما يتناسب مع قوله صلى ا عليه وسلم في حديث أبي هريرة :

(حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون) وقوله (حتى تقاتلوا اليهود)، وقوله في حديث ابن عمر رضي ا عنهما: (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم).

وقوله: (تقاتلون اليهود) وقوله: (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم) وقوله: (تقتتلون أنتم ويهود).

والمتأمل لهذه العبارات بتمعن يدرك أن القتال الذي سيكون بين المسلمين واليهود، إنما يحدث ولليهود سطوة وقوة وشدة وبأس، وهو ما عبرت عنه الآيات: **(ثُم رددنا لَكُم الْكَرةَ علَيهِم وأَمددناكُم بِأَموالٍ وبنِين وجعلْناكُم أَكْثَر نفِيرا)**[1].

وهناك أمر آخر لابد من الانتباه إليه وهو قوله صلى ا عليه وسلم (فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد ا) (حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم) (حتى يقول الحجر (يا مسلم) (حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد ا) فهذا القول متطابق مع الآيات حين أخبرت عن صفات الذين يقاتلون اليهود ويزيلون إفسادهم في المرة الأولى، وفي الثانية **(عِبادا لَنا أُولِي بأْسٍ شدِيدٍ)**[2].

(ولِيدخلُوا الْمسجِد كَما دخلُوه أَولَ مرةٍ)[3]، فأبرز صفات المسلم العبودية الصادقة رب العالمين، وشدة البأس على أعداء ا عز وجل.

حيث يقول تعالى في وصفهم **(أَذِلَّةٍ علَى الْمؤمِنِين أَعِزةٍ علَى الْكَافِرِين)**[4]، ويقول: **(محمد رسولُ اللهِ والَّذِين معه أَشِداءُ علَى الْكُفَّارِ رحماءُ بينهم)**[5].

---

[1] سورة الاسراء، الآية: (6).

[2] سورة الإسراء، الآية: (5)

[3] سورة الإسراء، الآية: (7)

[4] سورة المائدة الآية: (54).

[5] سورة الفتح الآية: (29).

فالمعركة إذن هي بين اليهود أصحاب السطوة والقوة وبين المسلمين الموصوفين بالعبودية والإسلام.

ومما يؤكد هذا الذي ذهبت إليه أن هذه الأحاديث يراد بها قتال اليهود في إفسادهم الذي نحياه، والمتمثل بدولة اليهود على أرض فلسطين، وليس ما ذهب إليه شراح الحديث من أن القتال المراد هو قتال اليهود الذين مع الدجال وأن هناك نصوصا تدل على وجود الخلافة في بيت المقدس، وكيف توجد الخلافة ببيت المقدس واليهود يسيطرون عليها، إذ أن المسلمين الذين يعينون عيسى عليه السلام على قتال الدجال وأتباعه من اليهود يكون مقرهم في بيت المقدس، وإمامهم في ذلك الزمان المهدي عليه السلام.

ومن تلك الأحاديث:

3- حديث ابن زغب الأيادي، قال: نزل علي عبد ا بن حوالة الأزدي فقال: بعثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم لنغنم على أقدامنا، فرجعنا فلم نغنم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا، فقال:

(اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم على الناس فيستأثروا عليهم)، ثم وضع يده على رأسي – أو قال – على هامتي ثم قال: (يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلابل - عند أحمد، والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ اقرب من الناس من يدي هذه من رأسك)[1].

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن دولة الخلافة ستنزل في أرض بيت المقدس.

وأن الأمور العظام ومنها الدجال سيدنو وقتها عند مجيء هذه الخلافة فكيف ستأتي هذه الخلافة وتنزل ببيت المقدس، واليهود يسيطرون على أرض فلسطين كاملة ومنها بيت المقدس.

---

[1] أخرجه ابو داود برقم: (2535) وأحمد في **المسند**: (288/5) وصححه الحاكم في **المستدرك** (425/4) (مرجع سابق).وصححه الألباني محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزيادته** (الفتح الكبير) ط1421/3هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي برقم (7838).

4- ومن حديث معاذ بن جبل رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال، ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه ثم قال: إن هذا الحق كما أنك هاهنا أو كما أنك قاعد)[1].

فعمران بيت المقدس بالخلافة النازلة فيها، وسيكون هذا العمران قبل خراب يثرب الذي يتم حين يرسل جيش من الشام لقتل المهدي عليه السلام الذي يبايع خليفة للمسلمين على أثر موت خليفة من خلفاء المسلمين الذين تكون مقر اقامتهم في بيت المقدس، لان المهدي سرعان ما يعود الى بيت المقدس ليستقر فيها خليفة للمسلمين ، وهذا قبل الملحمة ، وقبل فتح القسطنطينية ، وقبل خروج الدجال.

لكن هل ستقوم تلك الخلافة في بيت المقدس، والقدس عاصمة لدولة يهود، وهل ستقوم دون قتال لليهود، وتولي المهدي عليه السلام الخلافة على أثر خليفة من خلفاء المسلمين حيث جاء:

5- عن أم سلمة رضي ا عنها، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

(يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من "قريش" من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ...) الحديث[2].

6- وعن أبي أمامة الباهلي رضي اله عنه قال:

---

[1] اخرجه احمد في **المسند** (245/5) وأبو داود برقم: (4294)، والطبراني في **الكبير**(108/20) برقم: (214)، (مرجـع سابق). ومسند الشاميين برقم: (3514) (مرجع سابق).وصححه الألباني في **صحيح الجامع** برقم (4096)، (مرجـع سابق).

[2] أخرجه أبو داوود برقم: (4286) (4287) وابن حبان كما في **الإحـسان** لابن بلبان برقم: (6757) (مرجع سابق). وأبو يعلي برقم: (6940) (مرجع سابق).وأحمد في المسند: (316/6) والطبراني في **الكبير**: (23/ رقـم 931) (مرجـع سابق). والطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي، ت (360هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيـق: محمـد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي،ط1420/1هـ، دار الفكر - عمان برقم: (1175) .

(خطبنا رسول ا صلى ا عليه وسلم وذكر الدجال... وقال فيه: (ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص).

قالت أم شريك : فأين العرب يا رسول ا يومئذ؟

قال: (هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم مهدي، رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام ....) الحديث[1].

7- وعن جابر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلي بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض، تكرمة ا لهذه الأمة)[2].

ومما يؤيد ما ذهبت إليه من أن قتال المسلمين لليهود وهم أصحاب سطوة وقوة، فيقضون على هذه القوة، ويتبقى لهم بقايا في أرض فلسطين، يعيشون كرعايا في ظل الخلافة الإسلامية، ويتوزع الآخرون في مناطق أخرى، ما جاء من دلالات في سؤال الدجال لتميم الداري ومن معه عن نخل بيسان، وبحيرة طبرية، وهي دلالات يطمئن فيها على بعض أتباعه الذين يعيشون في هذه المناطق حيث جاء:

8- من حديث فاطمة بنت قيس رضي ا عنها – الطويل عن الدجال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (........ فقال: "أخبروني عن نخل بيسان".

قلنا: عن أي شأن شأنها تستخبر ؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر .

قلنا له: نعم، قال: أما أنه يوشك ان لا يثمر.

قال: أخبروني عن بحيرة طبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخير؟

---

[1] أخرجه ابو داود برقم: (4322)، وابن ماجة برقم: (4077) وابن عساكر في **تاريخ دمـشق** (1/293-294)، (مرجـع سابق). والبيهقي في **البعث** رقم: (160)(مرجع سابق) والاجري في **الشريعة**، ص(375) (مرجع سابق). والطبراني في **الكبير**(8/172) برقم: (7644، 7645)(مرجع سابق). والحاكم(4/536).(مرجع سابق).

[2] أخرجه مسلم برقم: (156) وأبو يعلي برقم: (2578)، (مرجع سابق). وأحمد في **المسند**: (3/345/367/368/384).

قال: هل فيها ماء ؟ قالوا: هي كثيرة الماء.

قال: أما أن ماءها يوشك أن يذهب.

قال: أخبروني عن عين زغر، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟

قلنا له: نعم، هي كثيرة ماء وأهلها يزرعون من مائها...)[1].

فالإشارات التي في الحديث حين سأل الدجال عن بيسان التي لا يثمر نخلها، وسأل عن طبرية التي جف ماؤها، وهذه إشارة إلى أن القوم في هذه المنطقة أعمتهم المادة وأفسدت فطرتهم تدل على أن الدجال يريد الإطمئنان عن أتباعه من اليهود ممن يبقون في هذه المناطق.

من كل ما سبق يتبين لنا أن قتال يهود سيتم على يد المسلمين، فيقضون بذلك على إفسادهم، ويهزمونهم ويزيلون دولتهم ويتبرون قوتهم ويدمرونها، فلا تنفعهم الجدران ولا التحصينات ولا الأسلحة الثقيلة، لأن وعد ا عز وجل متحقق بتدميرها جميعا في قوله: (وليتبروا ما علوا تتبيرا).

فهذه الجولة الأولى التي يعمل فيها المسلمون على تشريدهم شذاذا في الآفاق، وتشتيت نفوذهم في الآفاق، وتشتيت نفوذهم وهدم دولتهم.

أما الجولة الثانية معهم فهي مرحلة التقتيل والإفناء، حيث أنهم بعدما كانوا دولة وكيانا سيكونون أشياعا وأتباعا ليس لهم دولة، فالأحاديث التي ذكرناها عن ابن عمر وأبي هريرة في الجولة الأولى معبرة عن قوة دولة اليهود بينما كلمات الأحاديث التالية في الجولة الثانية تعبر عن تبعية للدجال وهذه المرحلة متاخرة في عمر الدنيا، مع ظهور الدجال وهو –يهودي- يتبعه سبعون الفاً من يهود أصفهان يسوقون الاعراب والمنافقين وعلاظ الاكباد والنساء الكافرات

---

[1] اخرجه مسلم برقم: (2942) وابو داوود برقم: (4326، 4327)، وابن ماجة برقم: (4074)، والترمذي برقم: (2253) وابن أبي شيبة: (156/154/15)، وأحمد في **المسند**: (373/6-374).

لمحاربة المهدي التي بدات قوته تصعد من مكة المكرمة ومن الجزيرة العربية، ومن هذه الأحاديث:

9- عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

(ينزل الدجال في هذه السبخة، ممر قناة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى أن الرجل ليرجع إلى حميمه، والى أمه وابنته، وأخته، وعمته فيوثقها رباطا، مخافة ان تخرج إليه، ثم يسلط ا المسلمين عليه، فيقتلونه ويقتلون شيعته، حتى أن اليهودي ليختبىء تحت الشجرة أو الحجر، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله)[1].

10- ومن حديث أنس بن مالك رضي ا عنه ان رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:

(يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا، عليهم الطيالسة)[2].

11- ومن حديث ابي امامة الباهلي –رضى ا عنه- قال: خطبنا رسول ا –صلى ا عليه وسلم- فكان اكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال... الى ان قال: "....فيقول عيسى عليه السلام: ان لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله فلا يبقى شيء مما خلق ا عز وجل شيئا يتوارى به يهودي الا انطق ا ذلك الشيء، لا شجرة ولا حجر ولا دابة الا قال: يا عبد ا المسلم، هنا يهودي فاقتله – الا الغرقده فانها من شجرهم لا تنطق ...".[3]

استنتج من هذا كله أن الصراع بين المسلمين ويهود حتما الى نهاية.

---

[1] أخرجه أحمد في **المسند** (67/2) وله شواهد من حديث سمرة ابن جندب وأبي أمامة.

[2] أخرجه مسلم برقم: (2944) وابن حبان كما في **الإحسان** لابن بلبان برقم: (6798). (مرجع سابق).

[3] سبق تخريجه في المطلب الاول برقم: (6) من المبحث الثاني في الفصل الثالث.

المبحث الثالث

أحداث ما بعد القرن الخامس عشر الهجري على أرض فلسطين (بين يدي الساعة في فلسطين)

إن المتتبع لأحاديث الرسول صلى ا عليه وسلم عن مستقبل هذه الأمة وما ستلاقيه من أحداث عظام، يلحظ أمرا هاما وهو حرصه صلى ا عليه وسلم على توعية الأمة الإسلامية بأهمية هذه الأحداث، حتى تهيىء الأمة نفسها من خلال حشد طاقتها وكافة إمكاناتها لمواجهة هذه الأحداث، فحديثه إذا ليس من قبيل التسلية، وإنما هو من قبيل التحذير والتوعية، حتى إذا وقعت هذه الأحداث، كانت الأمة على علم تام بكل تفصيلاتها، فتتخذ لهذه الأحداث كافة الإستعدادات، فمن يعرف عدوه وطريقة تفكيره يستطيع أن يتخذ القرار المناسب لمواجهته.

وعندما يتحدث صلى ا عليه وسلم عن مستقبل هذه الأمة وما ستلاقيه من أحداث، فإن هذا الحديث لن يكون بمنآى عن الأرض المقدسة، فهي قلب الأمة، وجزء منها، وكيف تكون بمنأى عن هذه الأحداث، والحبيب صلى ا عليه وسلم قد أخبر أن معظم مجريات هذه الأحداث ستكون على الأرض المقدسة.

المطلب الأول: مقبرة الغزاة "خروج الدجال وهلاكه في الأرض المقدسة"

لقد أخبر صلى ا عليه وسلم عن أعظم الفتن التي ستواجه الأمة الإسلامية، فما من فتنة قامت منذ آدم عليه السلام الاّ توطئة لفتنة الدجال ومهيأة لخروجه وأي فتنة تعد صغيرة بالقياس مع فتنة الدجال عليه لعنة ا ، جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى ا عليه وسلم منها:

1. حديث حذيفة بن اليمان رضي ا عنهما قال: ذكر الدجال عند رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها الا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا، صغيرة ولا كبيرة الا لفتنة الدجال) وفي رواية ابن حبان قال: كنا عند النبي صلى ا عليه وسلم، فذكر الدجال، فقال: "لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة

الدجال، إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة الاّ تتضع لفتنة الدجال، فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها، وإنه لا يضر مسلما، مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ك، ف، ر)[1].

2. وحديث هشام بن عامر رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول (ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال)، وفي رواية أخرى لمسلم: (أمر أكبر من الدجال) وفي لفظ الطبراني (... فتنة أكبر من الدجال)[2]

وان من شدة فتنتهم ما يجعل الناس يلوذون الى الجبال لعلهم يجدون الامان فيها فراراً من فتنتهم العظيمة.

3- فمن حديث جابر بن عبدا رضي ا عنهما قال: اخبرتني ام شريك، انها سمعت النبي – صلى ا عليه وسلم- يقول: "ليفرن الناس من الدجال في الجبال، قالت ام شريك: يا رسول ا ، فاين العرب يومئذ؟ قال: (هو قليل)[3].

علامات خروج الدجال في آخر الزمان

حيث تحدث –صلى ا عليه وسلم- عن تلك العلامات فقال:

4 -ما رواه مسلم بسنده عن فاطمة بنت قيس في حديث طويل جاء فيه أن الرسول صلى ا عليه وسلم جلس على المنبر وهو يضحك فقال: (ليلزم كل إنسان مصلاه)

ثم قال: (أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : ا ورسوله أعلم .

---

[1] أخرجه احمد في **المسند:** (389/5) والبزار كما في **كشف الأستار** برقم: (3391، 3392) (مرجع سابق). وابن حبـان كما في **الإحسان** لابن بلبان برقم: (6807) (مرجع سابق). وقال الهيثمي في **المجمع**: (335/7) رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح (مرجع سابق).

[2] أخرجه مسلم برقم: (2946) واحمد في **المسند**: (19/4، 20، 21،)، والحاكم(528/4) والطبراني في **الكبير**: (173/22، 174) برقم: (450، 451، 452، 453).

[3] أخرجه مسلم برقم: (2945)، والترمذي برقم: (3930) وأحمد في **المسند**(462/6) والطبراني في **الكبير**: (249/25)(مرجع سابق).

قال: (إني وا ! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري، كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال، حدثني، أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفؤوا الى جزيرة في البحر حتى تغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قُبلُه من دبرِهِ، من كثرة الشعر.

فقالوا: ويلك ! ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة.

قالوا: وما الجساسة ؟

قالت: أيها القوم!

انطلقوا الى هذا الرجل في الدير، فإنه الى خبركم بالأشواق.

قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة.

قال: فانطلقنا سراعا، حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً، وأشده وثاقا، مجموعة يداه الى عنقه، ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد.

قلنا: ويلك ! ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟

قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصادنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرا، ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فإنه الى خبركم بالأشواق، فأقبلنا اليك سراعا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة.

فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا عن أي شأنها تستخبر؟

قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ فقلنا له: نعم .

قال: إما أنه يوشك أن لا تثمر.

قال: أخبروني عن بحيرة طبرية، قلنا : عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل فيها ماء ؟ قالوا: هي كثيرة الماء.

قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب.

قال: أخبروني عن عين زغر ؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها.

قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب.

قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم.

قال: كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب، وأطاعوه.

قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم.

قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، وإني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي، كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، او واحدا منهما، استقبلني ملك بيده السيف مصلتاً يصدني عنها، وإن على كل ثقب منها ملائكة يحرسونها.

قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، وطَعن بمخصرته في المنبر، (هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة) يعني المدينة.

(الا هل كنت حدثتكم عن ذلك؟) فقال الناس: نعم.

(فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، الا أنه في بحر الشام، او بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو، من قبل المشرق، ما هو، من قبل المشرق، ما هو).

وأومأ بيده الى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول ا   صلى ا   عليه وسلم)[1].

مكان خروجه

5. فعن ابي بكر الصديق رضي ا   عنه قال: حدثنا رسول ا   صلى ا   عليه وسلم:

(إن الدجال يخرج من أرض قبل المشرق يقال لها خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة[*])[2].

---

[1] أخرجه مسلم برقم: (2942) وأبو داوود برقم: (4326، 4327) وابن ماجة برقم (4074) والترمذي برقم: (2253) وابن منده في **الإيمان** برقم: (1070) (مرجع سابق). حتى (1070) وأحمد في **المسند**: (6/373-374)

* أرفؤوا الى جزيرة: التجأوا اليها.

*أقرب السفينة: السفن الصغيرة التي يقضي بها أهل السفينة حوائجهم، وقيل أي ما قارب الى الأرض منها.

*أهلب: كثيرة الشعر.

*الى خبركم بالأشواق: شديد الأشواق اليه، أي الى خبركم.

*فرقنا منها: أي خفنا.

*أعظم إنسان: أكبر جثة، أهيب هيئة.

* اغتلم: هاج وجاوز حده المعتاد.

* الجساسة: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وقيل انها دابة الأرض.

* بيسان: مدينة في فلسطين كثيرة النخيل.

* بحيرة طبرية: بحيرة موجودة في فلسطين وهي حد فاصل بينها وبين الأردن.

* عين زغر: عين ماء تقع جنوب البحر الميت باتجاه خليج العقبة وهي بين القدس والعقبة.

* طيبة: هي المدينة.

* صلتا: مسلولا.

*ما هو: قال القاضي: لفظة ما هو زائدة، صلة للكلام، ليست بنافية. والمراد إثبات أنه في جهة المشرق.

« **صحيح مسلم بشرح النووي**، ط3، 1398هـ، دار الفكر – بيروت.(78/18).

[*] كأن وجوههم المجان المطرقة: التروس الغليظة- صحيح مسلم بشرح النووي (36/18).

[2] اخرجه الترمذي برقم: (2238) وقال حسن غريب، وابن ماجة برقم: (4072) وأحمد في **المسند** (704/1) وإسناده صحيح.

6- وعن النواس بن سمعان –رضي ا عنه- قال:

ذكر رسول ا –صلى ا عليه وسلم- الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفّع، حتى ظنناه في طائفة النخل...فقال... إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد ا ، فاثبتوا...الحديث)[1]

فلعل مبتدأ خروجه من خرسان واشتهار امره في المكان الثاني بين الشام والعراق وا اعلم.

وعن مدة مكثه في الأرض

7. فمن حديث يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي قال: سمعت عبد ا بن عمر يقول:

(..... قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما...) الحديث[2].

8- وعن جنادة بن ابي امية الازدي قال: ذهبت انا ورجل من الانصار الى رجل من اصحاب النبي – صلى ا عليه وسلم- فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول ا –صلى ا عليه وسلم- يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره وان كان مصدقاً، قال: خطبنا النبي –صلى ا عليه وسلم- فقال: ....وانه يمكث في الارض اربعين صباحاً يبلغ فيها كل منهل...الحديث)[3]

9- ومن حديث النواس بن سمعان –رضي ا عنه- :

(....قلنا يا رسول ا ، وما لبثه في الارض؟ قال: "اربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر ايامه كأيامكم" قلنا: يارسول ا : فذلك اليوم الذي كسنة، اتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: "لا" ، اقدروا له قدره" قلنا: يا رسول ا : وما اسراعه في الارض؟ قال: (كالغيث

---

[1] أخرجه مسلم برقم: (2937) والترمذي برقم:(2347) وابو داوود برقم:(4152، 4299) وابن ماجة برقم: (4075) والحاكم في المستدرك: (4/492-4494) مرجع سابق، واحمد في المسند (4/181).

[2] أخرجه مسلم من حديث طويل برقم: (2940) وأحمد في المسند (2/166) والحاكم في **المستدرك**: (4/543-550-551). (مرجع سابق).

[3] أخرجه أحمد في المسند: (5/364، 434، 435) والاجري في الشريعة ص (375) مرجع سابق وقال الهيثمي في المجمع (7/343) اخرجه احمد ورجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر في فتح الباري(13/105)رواه احمد ورجاله ثقات.

استدبرته الريح..." الحديث)[1] فمن هذه الاحاديث يترجح لنا ان مدة مكثه في الارض اربعون يوماً وا اعلم.

وأما عن أتباعه الذين يسيرون معه

فهم كل منافق ومنافقة، وكل يهودي ويهودية، وكل من عميت بصيرته فلم ير الأمور على حقيقتها، وانتزع الإيمان من قلبه فأصبح لا يفرق بين الحقيقة والخداع، وبهذا يسيطر الدجال على العقول الفارغة التي لا يهمها الا مصالحها،وأهواؤها، جاء في ذلك عن النبي صلى

10- من حديث أنس بن مالك رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج ا كل كافر ومنافق)[2]

أما قتال المؤمنين له وحصاره لهم في بيت المقدس

فقد ذكر النبي صلى ا عليه وسلم بأن أهل الإيمان ممن سيبقون في الأرض سيكونوا للدجال بالمرصاد، رغم ما يلاقونه من الصعاب، ولذلك سيضطرون للتحصن منه في بيت المقدس، حتى يأتي ا تعالى بالفرج، فينزل عيسى عليه السلام فيقتل الدجال، ويقيم شرع ا في الأرض، ويحمي ا تعالى بيت المقدس من الدجال كما حمى مكة والمدينة من شروره.

11. فعن عمران بن حصين رضي ا عنهما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل أخرهم المسيح الدجال، وأومأ بيده الى الشام)[3].

---

[1] سبق تخريجه في المطلب الاول برقم (5) من المبحث الثالث في الفصل الثالث.

[2] أخرجه البخاري برقم: (1881)، ومسلم برقم: (2943) وابن حبان كما في **الإحسان** لابن بلبان برقم (6803). (مرجع سابق).

[3] أخرجه الحاكم (45/40) (71/2) (مرجع سابق). وأحمد في **المسند** (437/4) وابو داود برقم: (2484) والطبراني في **الكبير** (18، 111، 116، 211، 228). (مرجع سابق).

12. ومن حديث سمرة بن جندب رضي ا عنه في ذكر الدجال – أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:

(.... وأنه سيظهر على الأرض كلها غير الحرم وبيت المقدس وإنه يسوق المسلمين الى بيت المقدس فيحصرون حصرا شديدا ويؤزلون أزلا شديدا) وفي رواية (وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالاً شديداً...)[1].

13. وعن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار الى رجل من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلم يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره وإن كان مصدقا، قال:

خطبنا النبي صلى ا عليه وسلم فقال:

(أنذرتكم الدجال – ثلاثا – فإنه لم يكن نبي قبلي إلاّ قد أنذره أمته، وإنه فيكم أيتها الأمة، وأنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى، معه جنة ونار، فناره جنة، ومعه جبل من خبز، ونهر من ماء، وإنه يمطر المطر ولا ينبت الشجر، وإنه يسلط على نفس فيقتلها، ولا يسلط على غيرها، وأنه يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد، مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى، وما يشبه عليكم فإن ربكم ليس بأعور)[2].

فرغم ان فتنة الدجال تعد من أعظم الفتن على الأرض، إلا أنه أهون على ا من أن يجعله مضلا للمؤمنين، ومحيرا لقلوبهم ومشككا لهم، بل إنما جعله ليزداد الذين آمنوا إيمانا،

---

[1] أخرجه البيهقي في السنن: (6154/339/3) وابن خزيمة برقم: (1397) واحمد في **المسند** (20190/16/5) والحـاكم في **المستدرك** (1230/478/1) والطبراني في **الكبير** (190/188/7، 6797/191، 6798، 6799) وقال بن حجـر في **فتح الباري** (87/13) وفي حديث سمرة المصدر اوله بالكسوف...اخرجه احمد والطبراني واصله عند الترمـذي وصححه.

[2] سبق تخريجه في المطلب الاول برقم (7) من المبحث الثالث في الفصل الثالث. وابن ابـي شـيبة (147/15) بـرقم: (19352) (مرجع سابق). والأجري، في **الشريعة،** ص (375) (مرجع سابق). والبيهقي في **البعـث** رقـم: (149)، (مرجع سابق). وقال الحافظ في **فتح الباري** (105/13) رواه احمد ورجال ثقات. (مرجع سابق).

ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين. هذا وقد اخبر صلى ا عليه وسلم عن هلاكه على أرض بيت المقدس في مدينة اللد، على يد عيسى عليه السلام، فيقتله بحربته، ويقتل المسلمون من معه من يهود وكفار وغيرهم ممن اتبعوه تبعا لشهواتهم حيث جاء في مهلكه عن عدد من الصحابة.

14- من حديث أبي هريرة رضي ا عنه ان رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة، حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهناك يهلك".

وفي رواية لأحمد: (حتى إذا جاء دًبر احد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام، هنالك يهلك، هنالك يهلك)[1].

15- ومن حديث مجمع بن جارية رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (يقتل ابن مريم الدجال بباب لد)[2].

16- ومن حديث عائشة رضي ا عنها قالت: دخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلم وأنا أبكي. فقال لي: (ما يبكيك؟) قلت: يا رسول ا : ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج في يهودية اصبهان، حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتي الشام، مدينة بفلسطين بباب لد* – وقال أبو داود مرة: حتى يأتي فلسطين بباب لد – فينزل عيسى عليه السلام فيقتله،

---

[1] أخرجه مسلم برقم: (1380) وأحمد في **المسند**: (2/ 397، 407، 457) والترمذي برقم: (2243)، وابو يعلى برقم: (6459) (مرجع سابق). وابن حبان برقم: (6771). (مرجع سابق).

[2] أخرجه أحمد في **المسند** (420/3) والترمذي برقم: (2244) وقال حسن صحيح، والحميدي برقم: (828)، (مرجع سابق). وابن حبان برقم: (6811) (مرجع سابق).

* **اللد:** مدينة فلسطينية تقع على مسافة 16كم جنوبي شرق يافا، وحوالي خمسة أكيال شرق الرملة، وعلى 26كم شمال غرب القدس. انظر شراب محمد محمد حسن، **معجم بلدان فلسطين**، ص (637).

ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماماً عدلا، وحكما مقسطا). اللفظ لأحمد[1].

كما جاء هلاكه على ارض فلسطين بباب لد أيضاً، من حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنواس بن سمعان، وأبي هريرة، وسمرة بن جندب رضي الله عنهم أجمعين.

نرى ان الله عز وجل قد ميز الأرض المقدسة فجعلها مقبرة للغزاة ولكل طامع، فهي درع حصين وصخرة منيعة أمام كل الطامعين، فيجب على أمة الإسلام المحافظة على هذا الحصن مصوناً، قويا غير مضيع، ولتبقى فلسطين درع الأمة وحصنها المنيع.

المطلب الثاني: القضاء على يأجوج ومأجوج على أرضها

شاء الله سبحانه وتعالى ان تكون الأرض المقدسة فلسطين منطقة حسم لأهم أحداث التاريخ البشري، فعلى هذه الأرض يتم تحويل مجرى التاريخ باتجاه ظهور الإسلام، ورجحان كفته، والقضاء على الأخطار التي تتهدده، هذا وقد حدثنا صلى الله عليه وسلم عن أمة من أقوى الأمم في آخر الزمان، أمة يأجوج ومأجوج، حيث ينتهي خطر هذه الفتنة على الأرض المقدسة.

ولقد أشارت الأحاديث الصحيحة الى خروجهم في آخر الزمان، وعدت خروجهم من علامات الساعة الكبرى وشدة خطرهم، واستعاذة الرسول صلى الله عليه وسلم من شرهم وكثرة عددهم، وكونهم من أكثر أهل النار، أما ما جاء في قوتهم وبطشهم الشديد ثم هلاكهم بأضعف مخلوقات الله تعالى وهو النغف على الأرض المباركة أرض فلسطين.

1- فمن حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (... فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد

---

[1] أخرجه أحمد في **المسند** (75/6) وابن ابي شيبة في **المصنف**: (134/15) برقم: (19320) (مرجع سابق).والبيهقي في **البعث** برقم: (198) (مرجع سابق). وابن حبان برقم: (6783). (مرجع سابق).

بقتالهم، فحرز عبادي الى الطور، ويبعث ا يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء.

ويحصر نبي ا عيسى عليه السلام وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي ا عيسى عليه السلام وأصحابه الى ا تعالى، فيرسل ا عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى، كموت نفس واحدة.

ثم يهبط نبي ا عيسى عليه السلام وأصحابه الى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر الاّ ملأه زهمهم، ونتنهم، فيرغب نبي ا عيسى عليه السلام وأصحابه الى ا ، فيرسل ا طيرا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء ا)*.

وفي رواية أخرى لمسلم قال:

(... لقد كان بهذه مرة ماء، ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر، وهو جبل ببيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلم فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم الى السماء، فيرد ا عليهم نشابهم مخضوبا دماً...)[1].

وفي رواية ابن ماجة قال:

* لا يدان لأحد بقتالهم: لاقدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم.

- حرز عبادي الى الطور: أي ضمهم، وأجمعهم، واجعله حرزاً لهم.
- وهم من كل حدب ينسلون: من كل أكمة أو مرتفع يمشون مسرعين.
- يرغب نبي ا : أي يدعو ا عز وجل.
- النغف: دود يكون في أنوف الابل والغنم.
- فرسى: قتلى، وأحدهم فريس: قتيل.
- زهمهم: دسمهم ورائحتهم الكريهه.
- البخت: الابل الخرسانية، وهي جمال طوال الاعناق.
- جبل الخُمر: هو الشجر الملتف الذي يستر من فيه وهو جبل بيت المقدس.
- النشاب: السهام.

انظر: **صحيح مسلم** بشرح النووي (68/18) (مرجع سابق).

[1] سبق تخريجه في المطلب الاول برقم (6) من المبحث الثالث في الفصل الثالث.

(سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين)[1].

2- وعن ابي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:

(يفتح يأجوج ومأجوج، يخرجون على الناس، كما قال ا عز وجل **(حتى إِذَا فُتِحت يأجوج ومأجوج وهم مِن كُل حدبٍ ينسِلُونَ)**[2]، فيغشون الأرض، وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم، ويضمون اليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض، حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا، حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول:

قد كان ها هنا ماء مرة، حتى اذا لم يبق من الناس الا أحد في حصن، او مدينة، قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منه، بقي اهل السماء، قال: ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع مختضبة دما، للبلاء والفتنة، فبينما هم على ذلك اذ بعث ا دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حسا، فيقول المسلمون: ألا رجل يشتري نفسه، فينظر ما فعل العدو.

قال: فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه، قد أظنها على انه مقتول، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض.

فينادي: يا معشر المسلمين ألا أبشروا، فإن ا قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها راعي إلا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط)[3].

---

[1] أخرجه ابن ماجه برقم (4076) والترمذي برقم: (2340).

[2] سورة الأنبياء الاية: (96).

[3] أخرجه ابن ماجه برقم: (4079) وأحمد في **المسند**: (77/3) والحاكم في **المستدرك**(489/4 – 490) (مرجع سـابق). وابو يعلى برقم: (1144) (مرجع سابق).وابن حبان برقم: (6830). (مرجع سابق).

فيأجوج ومأجوج سيبتلى بهم المسلمون آخر الزمان، ليس لأحد قدرة على قتالهم، يصل بهم البغي الى انهم يقاتلون اهل السماء بعد انتصارهم على أهل الأرض، فيقهرهم ا عز وجل بأضعف مخلوقاته وأهونها وهو الدود، فيقتلهم في اقل من ساعة.

وهكذا ينتهي شر أخطر الأمم منذ بدء الخليقة والى ان يرث ا الأرض ومن عليها، في الأرض المقدسة، فليعتبر المعتبرون، وليخضعوا أمام جبروت خالق السموات والأرض.

وهكذا تنتهي أخطر فتنة – فتنة يأجوج ومأجوج – تواجهها أمة الإسلام بأخطر سلاح، سلاح الدعاء – وصدق ا القائل في كتابه (وترجون من ا مالا يرجون)، والقائل: (ادعوني استجب لكم)، فبدعوات نبي ا عيسى عليه السلام وأصحابه في بيت المقدس، يرتفع هذا البلاء، وتنتهي هذه الفتنة، فيا لها من فضيلة لأهل الأرض المقدسة، ويا لها من منزلة يكرمهم ا بها.

المطلب الثالث: المهدي عليه السلام وإمامته للمسلمين فيها

من الأمور العظام إستقرار المهدي في الأرض المقدسة حيث تعم البركة بخروجه على الأرض ويملؤها قسطا وعدلا.

وهو رجل صالح من نسل رسول ا صلى ا عليه وسلم يسمى محمداً بن عبد ا المهدي، يتولى الخلافة على البلاد الإسلامية، ويتبعه المسلمون الصادقون، ويقيم شريعة الإسلام، ويحيي سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وينشر العدل والرفاهية، ويعطي المال حثوا دون عد، ويمكث في الأرض سبع سنين، فيعز الدين، ويتعاون مع المسيح عيسى عليه السلام على قتل الدجال، وهو يشبه النبي صلى ا عليه وسلم في الأفعال والأخلاق.

وقد جاء أحاديث كثيرة في أوصافه، ونزوله ببيت المقدس، وصلاته بعيسى عليه السلام إماما، ومبايعة أبدال الشام له.

القسم الأول: أوصاف المهدي عليه السلام

جاءت أوصافه عليه السلام من أحاديث كثيرة منها:

1- حديث ابي سعيد الخدري رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه ا الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا او ثمانياً، يعني حجة)[1].

2- ومن حديث أم سلمة رضي ا عنها قالت: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:(المهدي من عترتي من أولاد فاطمة)[2].

3- ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين)[3].

فمن السنة المطهرة، وعن أكابر الصحابة تأكد انه سيجيء في آخر الزمان رجل من أهل بيت الرسول صلى ا عليه وسلم، من سلالة فاطمة رضي ا عنها يسمى محمد أو أحمد بن عبد ا المهدي، يتولى الخلافة على البلاد الإسلامية، ويتبعه المسلمون الصادقون، ويقيم شريعة الإسلام، ويحيي السنة، وينشر العدل، والرفاهية، فيعز الدين، ويتعاون مع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام على قتل الدجال، وهو يشبه النبي صلى ا عليه وسلم في الأفعال والأخلاق.

القسم الثاني: نزول المهدي ببيت المقدس وصلاته بعيسى عليه السلام اماما

لقد جاء في ذلك من حديث عدد من الصحابة

4- من حديث أبي إمامة الباهلي رضي ا عنه قال:

خطبنا رسول ا صلى ا عليه وسلم وذكر الدجال... وقال فيه:(... ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص).

---

[1] أخرجه الحاكم (4/ 557، 558) (مرجع سابق). وأحمد في **المسند** (3/ 28، 36، 70) وأبو يعلى برقم: (987)، (مرجع سابق). وقال الهيثمي في **المجمع** (314/7)، عن أسانيد احمد وأبي يعلى رجالهما ثقات.

[2] أخرجه ابو داود برقم: (4264)، وابن ماجه برقم(4086) والحاكم في **المستدرك** (557/4)، وسنده رجاله كلهم ثقات، (مرجع سابق).

[3] أخرجه أحمد في المسند(17/3) وابن حبان كما في **الاحسان** لابن بلبان برقم(6826). (مرجع سابق).

قالت أم شريك: فأين العرب يا رسول ا يومئذ؟.

قال:(هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم مهدي، رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام، حين كبر للصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول: تقدم فصلها، فإنها لك اقيمت، فيصلي بهم إمامهم)[1].

5- ومن حديث جابر رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة).

قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال فصل، فيقول لا، ان بعضكم على بعض أمراء، تكرمة ا هذه الأمة)[2].

6- ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه)[3].

7- وقال السيوطي في كتاب العرف الوردي بعد أن ذكر مجموعة من الأحاديث، فيها التصريح بأن الإمام الذي يصلي خلفه عيسى عليه السلام هو المهدي عليه السلام بقوله: "عن أبي الحسين الآبري: قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى ا عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأنه يخرج عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى عليه

---

[1] سبق تخريجه في المطلب الاول برقم(6) من المبحث الثاني في الفصل الثالث.

[2] أخرجه مسلم برقم: (156) وأبو يعلى برقم: (2578) (مرجع سابق). وأحمد في **المسند** (345/3، 367، 368، 384).

[3] أخرجه الحافظ أبو نعيم في **مناقب المهدي**، كما عزاه اليه السلمي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبـدالعزيز المقدسـي الشافعي، **عقد الدرر في اخبار المنتظر**، ط1418/1هـ، دار الكتب العلمية- بيروت ص (84) برقم (35)، صححه الشيخ الألباني في **صحيح الجامع** برقم (5920)، (مرجع سابق).

السلام يصلي خلفه)[1]. وفي فتح الباري لابن حجر قوله: وقال ابو الحسن الخسعي الابدي في مناقب الشافعي: تواترت الاخبار بان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه[2].

القسم الثالث: مبايعة أبدال الشام للمهدي عليه السلام*

7- من حديث أم سلمة رضي ا عنها، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل (من قريش) من أهل المدينة هاربا الى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث اليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك، أتاه أبدال (أهل) الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه بين الركن والمقام.

ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى ا عليه وسلم، ويلقى الإسلام بجرانه الى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون)[3]

وفي ختام الحديث عن المهدي عليه السلام، أشير إلى ما قاله الإمام المودودي في كتابه "موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه) حيث يقول:

"فالذي أقدره وأتصوره أن الإمام المنتظر سيكون زعيما –لامعا- في زمانه، بصيرا بالعلوم الجديدة، بصر المجتهد المطلع ويكون جيد الفهم لمسائل الحياة، ويبرهن للعالمين رجاحة عقله وفكره، وبراعة تفكيره السياسي، وكمال حذقه لفنون الحرب، ثم لا أراه (أي المهدي) سيكون مختلفا من بيئته وهيئته عن عامة البشر، بحيث يعرفه الناس بعلاماته الخاصة وسماته المعلومة، كما أنه لن يعلن عن كونه المهدي الموعود، وانما يتبين خلق ا بعد موته أنه هو

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ت (911هـ)، **العرف الوردي في اخبار المهدي**، حققه وخرج احاديثه، د. موسى اسماعيل البسيط، ط1، مطبعة الاسراء، القدس، ص(81،82،83).

[2] ابن حجر **فتح الباري** (493/6).

* **الأبدال:** قوم من الصالحين، لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد منهم أبدل ا تعالى مكانه بآخر، ينظر ابن منظور في **اللسان** (49/11).

[3] أخرجه أبو داود برقم (4287،4286)، وابن حبان كما في **الاحسان** لابن بلبان برقم:(6757) (مرجع سابق). والطبراني في **الكبير**: (931/23) (مرجع سابق). **والأوسط** برقم: (1175) (مرجع سابق). (وقال الهيثمي في **المجمع** (315/6): رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح (مرجع سابق).س

المقيم للخلافة على منهاج النبوة المبشر به، فليس لأحد غير النبي إعلان بدء عمله بدعوى منصبه، ولا أحد غير النبي يعلم علم اليقين أي وظيفة عهدها إليه ا في هذه الدنيا (فطوبى لمن كان قد بايعه وناصره).

وأعتقد أن المهدي لن تكون له مندوحة عن أن يجتاز من مراحل الجهد والكفاح والسعي الشديد، ما يضطر إلى إجتيازه كل زعيم انقلابي.

والمهدي سيسير على أسسس الإسلام الخالص ويقلب عقلية الناس، ويبعث حركة قوة، تكون ثقافية سياسية، وستهب في وجهه الجاهلية بجميع قواها وقدراتها تعارض دعوته وتقاوم حركته.

ولكنه سيوفق آخر الأمر للقضاء على سلطاتها، ويشيد دولة اسلامية، موطدة الدعائم، تجري في هيكلها روح الإسلام الخالصة، ويبلغ رقيها في العلوم التجريبية والطبيعية ذروة الكمال، مصداقا لقوله صلى ا عليه وسلم "يرضى عنها ساكن السماء، وساكن الأرض، لا تدع السماء من مطر الا صبته، ولا تدع الأرض من نباتها وبركاتها شيىء إلاّ أخرجته"[1].

المطلب الرابع: نزول عيسى عليه السلام وإقامته في الأرض المقدسة

إن نزول عيسى عليه السلام من السماء الى الأرض وحكمه بشريعة الإسلام من العقائد الثابتة عند أهل السنة والجماعة، فعيسى عليه السلام رفعه ا تعالى إلى السماء عندما حاول يهود صلبه، فنجاه ا منهم، وقد تواترت الأحاديث عن نزوله قبل قيام الساعة، كما قرره أهل العلم من السابقين واللاحقين:

- قال الإمام الطحاوي رحمه ا : ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء"[2].
- وقال الإمام المفسر ابن عطية الأندلسي رحمه ا :

---

[1] المودودي أبو الأعلى: **موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم** – ط1383/1هـ دار الفكر بدمشق ص (37-40).

[2] ابن ابي العز محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي (ت792هـ) **شرح العقيدة الطحاوية** حققها وراجعها جماعة من العلماء خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الالباني، ط2، 1404هـ، المكتب الإسلامي ص (499).

"وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من ان عيسى عليه السلام في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويقتل الدجال، ويفيض العدل، وتظهر به ملة محمد صلى ا عليه وسلم، ويحج البيت ويعتمر)[1].

- وقال الإمام السفاريني رحمه ا :

- "أجمعت الأمة على نزول عيسى عليه السلام ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافة، وقد انعقد الإجماع أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء"[2].

- وقال الإمام ابن كثير رحمه ا في تفسيره لسورة الزخرف قوله تعالى: **"وإنه لَعِلْمٌ لِلساعةِ "**[3]

وقد تواترت الأحاديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم انه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عدلا، وحكما مقسطا[4].

- وقد أطال الإمام الشيخ ابن تيمية القول في أن "ابن مريم عليه السلام حي في السماء وسينزل قبل قيام الساعة"[5].

وغير هؤلاء العلماء كثير[6]. وحين نزوله عليه السلام يقوم بأعمال جد جليلية وخطيرة جاءت في أحاديث صحيحة من هذه الأعمال:

---

[1] ابي حيان، نقلا عن ابن عطية في تفسير **البحر المحيط**، (473/2). (مرجع سابق).

[2] سلوم محمد بن علي في **مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقـد الفرقـة المرضية،** حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار، ط1، 1386هـ - (95/94/2)

[3] سورة الزخرف، الآية (61).

[4] ابن كثير: **التفسير** (143/4). (مرجع سابق).

[5] ابن تيمية أحمد، **مجموع الفتاوى الكبرى** – جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنـه محمـد – دار إحياء الكتب العربية (322/4-323)

[6] الكشيمري محمد أنور شاه الهندي ت 1352 هـ **التصريح بما تواتر في نزول المسيح** رتبه تلميذه محمد شفيع مفتـي باكستان حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة، ط 1402/4هـ الناشر مكتبه المطبوعات الاسـلامية بحلب دار السلام– حلب.

1- كسر الصليب واستئصال عبادة النصرانية.

2- قتل الخنزير.

3- مقاتلة الدجال وأعوانه من يهود.

4- قتله من بقي من يهود حتى لا يجد أحد منهم ملاذا يلجأ إليه.

5- عدم قبوله إلا دين الإسلام وانتهاء الملل كلها.

6- مقاتلة يأجوج ومأجوج.

7- انتهاء الجهاد في عصره لزوال راية الكفر والكفار.

8- انتهاء حكم الجزية.

9- يصلي وراء امام المسلمين.

10- الحج في فج الروحاء.

11- السفر للسلام على رسول ا صلى ا عليه ووسلم وصلاته في روضته الشريفة.

12- الدعوة إلى القرآن والسنة والحكم بهما.

كما يظهر الخير وتعم البركة على الناس في زمانه حيث:

1- ينتهي الحقد والضغينة من القلوب.

2- يفيض المال حتى لا يقبله احد.

3- البركة في الثمار (الرمانة التي تكفي الجماعة) (قطف العنب الذي يكفي الجماعة).

4- لبن الناقة الواحدة الذي يكفي الجماعة من الناس.

5- لبن الشاة الواحدة وكفايته لقبيلة واحدة.

6- زوال العداء بين الإنسان والحيوانات، وبين الحيوانات وبعضها.

7- انتشار السلم في الأرض.

8- زوال الفقر وترك الصدقة.

وفي هذا المقام سأورد بعض الأحاديث التي يقتضيها هذا المقام لتوضيح قضية قتله الدجال في منطقة اللد بفلسطين، وإقامته في بيت المقدس:

1- فمن حديث عائشة -رضي ا عنها- عن الدجال قالت:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (...... حتى يأتي الشام، مدينة بفلسطين بباب لد،وقال أبو داود مرة: حتى يأتي فلسطين بباب لد، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله .....)[1].

2- ومن حديث النواس بن سمعان رضي ا عنه – في حديثه الطويل عن الدجال – قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (... فبينما هو كذلك اذ بعث ا المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين* واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ*، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ...)[2]

اما فيما جاء عن صلاته خلف المهدي عليه السلام

---

[1] سبق تخريجه في المطلب الأول برقم (12) من المبحث الثالث في الفصل الثالث.

* مهرودتين: ثوبين مصبوغين.

* تحدر منه كجمان اللؤلؤ: الجمان حبات الفضة.

[2] سبق تخريجه في المطلب الاول برقم (5) من المبحث الثالث في الفصل الثالث

3- فمن حديث جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم صلى ا عليه وسلم فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة ا هذه الأمة)[1]

[1] سبق تخرجه في المطلب الثالث برقم (2) من المبحث الثالث في الفصل الثالث.

الفصل الرابع

موئل الرسل والأنبياء ثم الصحابة والعلماء

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأنبياء عليهم السلام (خير الخلق في الأرض المباركة)

المبحث الثاني: من دخلها من الصحابة رضوان ا   عليهم

المبحث الثالث: من دخلها من التابعين والأعيان

موئل الرسل والأنبياء ثم الصحابة و العلماء

سبق وان تحدثنا في مطلع هذا البحث عن تكـريم ا تعـالى لأرض بيـت المقـدس، وتشريفه لها بفضائل كثيرة منها:

أن جعل على أرضها مهبطا للوحي على كثير من أنبيائه، وكثر منهم ممن مروا وعاشوا على أرض بيت المقدس، وكثر منهم من ماتوا ودفنوا في ترابها المبارك.

وفي هذا الفصل سأعرج على من دخل أرض فلسطين من الأنبياء ودفن منهم فيها، كما سأعرج على بعض الصحابة الكرام الذين دخلوا فلسطين وحازوا علـى بركـة هـذه الـديار المباركة، ولكثرة من مر وعاش على أرض بيت المقدس من العلماء والأعيان، سأترك الحديث عنهم لأبحاث متخصصة أخرى، لتتناولهم بالبحث والدراسة.

المبحث الأول

موئل الرسل والأنبياء (خير الخلق في الأرض المباركة)

يقول الإمام الألوسي في سبب كون البركة في الأرض المباركة شاملة للعالمين، إن "أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا وعاشوا فيها وانتشرت في العالم شرائعهم التي هي مبادئ الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية"[1].

1- آدم عليه السلام

اختلف في موضع دفنه فيقال أن نوحا عليه السلام لما كان زمن الطوفان حمله هو وحواء في تابوت، فدفنهما في بيت المقدس. حكى ذلك ابن جرير[2].

2- نوح عليه السلام:

روي أن السفينة طافت بالبيت أربعين يوما[3] ثم طافت ببيت المقدس ثم استوت على الجودي[4].

3- إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

قال تعالى (**ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**)[5].

---

[1] الألوسي **في تفسيره (**روح المعاني) ج70/9 (مرجع سابق).

2 ابن قتيبة،أبو عبد ا بن مسلم ت 276 هـ في المعارف حققه وقدم له:د. ثروت عكاشة ط4 دار المعارف (43).والطبري، محمد بن جرير ت 310 هـ،تاريخ الرسل والملوك، ط 1411/3 هـ دار الكتب العلمية – بيروت (231/1) . وابن كثير، قصص الأنبياء ص (52) (مرجع سابق).

[3] ابن كثير، قصص الانبياء ص(79) (مرجع سابق).

[4] الطبري، **تاريخ**:(116/1). (مرجع سابق). وابن تميم شهاب الدين محمود المقدسي ت 756 هـ في **مثير الغرام في زيارة بيت ا القدس والشام**. تحقيق أحمد الخطيمي ط1415/1 هـ، دار الجيل بيروت ص(27) والسيوطي، محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي ت880هـ، **إتحاف الأخصا بفضائل المسجد**، تحقيق الدكتور احمد رمضان (1403هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب:(7/2) والحنبلي، مجير الدين أبو اليمن العليمي ت 927هـ في **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ط1420/1هـ، الجزء الأول بتحقيق عدنان يونس أبو تبانة، والجزء الثاني تحقيق محمود عودة الكعابنة (88/1)

[5] سورة الأنبياء الآية (71)

لما هجر قومه في ا ، وهاجر من بين أظهرهم، وكانت امرأته عاقرا لا يولد لها، ولـم يكن له من الولد أحد، بل معه ابن أخيه لوط بن هاران بن آزر، وهبـه ا بعـد ذلـك الأولاد الصالحين وجعل في ذريته النبوة والكتاب، فكل نبي بعث بعده فهو من ذريته، وكل كتاب نـزل من السماء على نبي من الأنبياء من بعده، فعلى أحد نسله وعقبه، خلفة من ا وكرامة له حـين ترك بلاده وأهله وأقرباءه، وهاجر إلى بلد يتمكن فيها من عبادة ربه عز وجل ودعـوة الخلـق إليه.

والأرض التي قصدها بالهجرة أرض الشام، وهي التي قال فيها ا عز وجل : " **إلـى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**"[1].

وذهب كعب وغيره إلى أن قصة الذبيح ـ إسماعيل عليه السلام ـ كانت بالشام علـى صخرة بيت المقدس[2].

4- يعقوب عليه السلام

قال تعالى " **أم كُنتم شهداءَ إذْ حضر يعقُوب الْموت إذْ قَالَ لِبنِيهِ ما تعبدونَ مِـن بعدِي قَالُوا نعبد إلَهك وإلَه آبائِك إبراهِيم وإسماعِيلَ وإِسحاق إلَها واحِدا ونحـن لَـه مسلِمونَ**"[3].

يوصي بنيه بالإخلاص، وهو دين الإسلام الذي بعث ا به الأنبياء عليهم السلام[4].

ولما مات حمله يوسف عليه السلام على عجلة من ارض مصر ـ بعد ما حنطه وطيبه الأطباء ـ إلى حبرون في موكب جنائزي، ودفنوه في مغارة مكفيلة التي كان اشتراها إبـراهيم الخليل ودفن فيها[5].

---

[1] سورة الأنبياء الآية (71)، ابن كثير، **قصص الأنبياء** ص(128) (مرجع سابق).

[2] الطبري، **تاريخ**:(158/1)، (مرجع سابق). ابن قتيبة، **المعارف** (35) (مرجع سابق). وابن تميم، **مثيـرالغـرام** (271) (مرجع سابق). والحنبلي، **الأنس** (120/1) (مرجع سابق).

[3] سورة البقرة الآية (133)

[4] ابن كثير، **قصص الأنبياء**، ص (230) (مرجع سابق).

[5] الطبري **تاريخ**(219/1) (مرجع سابق). وابن كثير، **قصص الانبياء**، ص(231). (مرجع سابق).

5- يوسف عليه السلام

قال تعالى (**والقوه في غيابة الجب**)[1] بئر في بعض نواحي بيت المقدس، ومن المعتقـد أن الجب الذي القي فيه يوسف عليه السلام بمنطقة دوتان في الموقع المعروف بالحفير، وهـي تلة تقع للشرق من عرابة قضاء جنين من ارض فلسطين، وعلى مسافة ثلاثة كيلو مترات منها، على يمين السائر في طريق نابلس- جنين[2].

ولما حضرته الوفاة، أوصى إخوته أن يحمل معهم إذا خرجوا من مصر فيـدفن عنـد آبائه، فكان بمصر حتى أخرجه معه موسى عليه السلام[3].

6- موسى بن عمران عليه السلام

من ذرية يعقوب عليه السلام، كانت الصخرة قبلته، ولم يبعث ا نبيا منذ اهبط ادم عليه السلام إلى الأرض إلا وجعل قبلته صخرة بيت المقدس[4]، وفي لفظ الصحيحين أن موسى عليـه السلام سأل ا عز وجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر[5]

---

[1] سورة يوسف الاية (10)

[2] ياقوت، شهاب الدين ابو عبد ا ياقوت بن عبد ا الحموي الرومي البغدادي ت 626 ه - في **معجـم البلـدان** – دار صادر – بيروت – 1397 ه (101/2)

[3] ابن كثير، **قصص الأنبياء**، ص(231-309). (مرجع سابق).

[4] ابن حنبل، ابو عبد ا احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت 241 ه في **الزهد**، دار الكتب العلمية – بيروت 1398 ه ص (61). ابن تميم، **مثير الغرام**: (214) (مرجع سابق). والسيوطي، **اتحاف الاخصا**: (10/2). (مرجع سابق).

[5] اخرجه البخاري برقم (1339) ومسلم برقم (2372).

7- يوشع بن نون عليه السلام

عن أبي هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "إن الشمس لم تحبس لبشر إلاّ ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس"[1].

8- داود عليه السلام

كان ببيت المقدس، وكان فيها دار ملكه[2].

قال تعـالى: **"فَهزموهم بِإِذْنِ اللهِ وقَتلَ داوود جالُوت وآتاه الله الْملْك والْحِكْمةَ وعلمه مِما يشاءُ ولَولَا دفْع اللهِ الناس بعضهم بِبعضٍ لَفَسدتِ الْأَرض ولَكِن الله ذُو فَضلٍ علَى الْعالَمِين "**[3].

فبعد أن تم لداود قتل جالوت جعله ا من بعد طالوت ملكا على البلاد، وأوحـى إليـه ليكون نبيا ورسولا، وبذلك فقد أوتي داود الملك والنبوة وعلمه ا من علمه ما يشاء[4].

ففي قصة داود عليه السلام في القرآن الكريم عبر كثيرة منها:

أ- أن داود عليه السلام اختاره ا تعالى ليفعل العجائب بيده ولم يكن من أهل تلك الأفعال لأنه كان غلاما راعيا للغنم فقتل ا تعالى بيده جالوت الجبار الذي تحامته الأبطال ولم يقاتله بسيف ولا رمح ولم ينزل إليه بدرع ولا ترس وإنما قتله بحجر أرسله من المقلاع فكان ذلك أدل على قهر ا تعالى للجبابرة بأحقر الأشياء على يد أضعف العباد.

ب- إن الشخص الضعيف لا ينبغي له أن ييأس من النجاح وإحراز أسباب الفلاح ما دام معتصما بأسباب التقوى والشكر لنعم ا تعالى.

---

[1] رواه احمد في **المسند** (325/2) وابن كثير في **قصص الانبياء** ص (382) (مرجع سابق). وابن تميم في **مثير الغرام** ص(274) (مرجع سابق).

[2] ابن تميم في **مثيرالغرام** ص (278)، (مرجع سابق). الحنبلي في **الانس الجليل**: (118/1). (مرجع سابق).

[3] سورة البقرة الاية (251)

[4] عبد العزيز أمير– في **التفسير الشامل** (م 383/1) (مرجع سابق).

ج- إن انتصار داود على جالوت لم يغير من طباع داود ولم يذهب به مذهب أهل الكبرياء، بل لم يزده هذا الأمر إلا تواضعا وكان ا يرفعه درجات كلما تواضع وشكر.

د- إن طاعة ا تعالى وشكر نعمه مما يوجب المزيد منها، فان ا تعالى لما رأى طاعة داود وشكره زاده من نعمه فألان له الحديد وعلمه صنعة الدروع المسرودة لتحصن الناس من البأس، وأنعم عليه بولده سليمان عليهما السلام الذي ورثه ملكه وعلمه وحكمته[1].

9- سليمان عليه السلام

تقدم أنه لما انتهى من بناء المسجد سأل ا خلالاً ثلاثا، فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة، سأله حكما يوافق حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكا لا ينبغي لأحـد مـن بعـده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المـسجد خـرج مـن خطيئته مثل يوم ولدته أمه. فنحن نرجو أن يكون ا قد أعطانا إياها[2] فأما الحكم الـذي يوافـق حكم ا تعالى فقد أثنى ا تعالى عليه وعلى أبيه في قوله: **"وداوود وسليمانَ إذْ يحكُمـان في الْحرثِ إذْ نفَشت فِيهِ غَنم الْقَومِ وكُنا لِحكْمِهم شاهِدِين فَفَهمناها سليمانَ وكُلا آتينا حكْما وعِلْما "**[3] وأما من تمام الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده ولم يكن لمن كان قبله فقـد هيأ ا تعالى وسخر له أشياء لم تكن لغيره، من تسخيره لسليمان الريح عاصفة، يقول تعـالى: **"ولسليمانَ الريح غُدوها شهر ورواحها شهر وأسلْنا لَه عين الْقِطْر ومِن الْجِن من يعملُ بين يديهِ بِإِذْنِ ربهِ ومن يزِغْ مِنهم عن أمرِنا نذِقْه مِن عذَابِ السعِير"**[4] فقد كان لـه عليـه السلام من أمور الملك واتساع الدولة وكثرة الجنود وتنوعها ما لم يكن لأحد قبله ولا يعطيه ا لأحد من بعده[5].

---

[1] النجار عبد الوهاب **قصص الانبياء** ص (376). ط2 مكتبة دار التراث – القاهرة.

[2] المطلب الثالث من المبحث الأول في الفصل الثالث.

[3] سورة الأنبياء الآية (78، 79).

[4] سورة سبأ الآية (12).

[5] ابن كثير، **قصص الأنبياء**: ص(446). (مرجع سابق).

10- أشعياء عليه السلام

وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى ا عليهما وسلم، ولما قتله بنو إسرائيل نشرا سلط ا عليهم عدوهم، فشردهم[1].

11- ارميا عليه السلام

بعثه ا إلى بني إسرائيل لما نقضوا التوبة، فضربوه وقيدوه، فبعث ا عليهم بختنصر، فقتل منهم وحرق، وسبى الذراري، وخرب بيت المقدس[2].

12- زكريا عليه السلام

كفل زكريا مريم وكان متزوجا بخالتها وولد له يحيى عليه السلام وولدت مريم عيـسى بعد يحيى بستة أشهر.

قال تعالى: " **فَتقَبلَها ربها بِقَبولٍ حسنٍ وأَنبتها نباتا حسنا وكَفلَها زكَرِيا كُلما دخلَ علَيها زكَرِيا الْمِحراب وجد عِندها رِزقًا قَالَ يا مريم أَنى لَكِ هذَا قَالَت هو مِن عِندِ اللـهِ إِن الله يرزق من يشاءُ بِغيرِ حِسابٍ** "[3]. وعندما أراد بنو إسرائيل قتله، هرب منهم ودخل فـي جوف شجرة، كشفه إبليس لهم وأشار عليهم كعادته الباقية أن اقطعوا الشجرة نصفين وهو معها فقطع نصفين[4].

13- يحيى بن زكريا عليه السلام

قال تعالى: "**فَنادته الْملَائِكَةُ وهو قَائِم يصلي فِي الْمِحرابِ أَن الله يبشرك بِيحيى مصدقًا بِكَلِمةٍ مِن اللهِ وسيدا وحصورا ونبِيا مِن الصالِحِ** "[5] فهو أول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين[6] وكان عليه السلام بارا بوالديه قولا وفعلا وطائعا لهما أمرا ونهيا

---

[1] ابن قتيبة، **المعارف** (50)، (مرجع سابق). الطبري، **تاريخ** (313/1)، (مرجع سابق). وابن كثير، **قـصص الأنبيـاء** 450، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل**: 262/1. (مرجع سابق).

[2] الطبري، **تاريخ**: (316/1)، (مرجع سابق). ابن كثير، **قصص الأنبياء**، ص(451). (مرجع سابق).

[3] سورة آل عمران الآية:(37)

[4] الطبري، **تاريخ**: (345/1) (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام**: 282، (مرجع سابق). ابن كثير، **قصص الأنبيـاء** 476. (مرجع سابق).

[5] سورة آل عمران الآية (39).

[6] ابن تميم، **مثير الغرام** (285). (مرجع سابق).

قال تعالى:

"**وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا** "[1] وقد سلم ا عز وجل على يحيى عليه السلام في أشد الأوقات التي تلاقي الإنسان، في قوله تعالى: "**وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا** "[2].

قيل أنه أفتى في امرأة أب لا تحل لإبن فضربت عنقه لذلك[3]

14- عيسى عليه السلام

قال تعالى "**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** "[4].

وأول كلام تفوه به عيسى عليه السلام أن اعترف بالعبودية تعالى[5]، "**قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا** "[6]، هذا وقد سبق لنا الحديث عنه عليه السلام في المطلب الرابع من المبحث الثالث في الفصل الثالث.

15- محمد صلى ا عليه وسلم

دخله ليلة الإسراء، وصلى فيه بالأنبياء[7]

16- ومن الصالحين المهدي الذي يكون في آخر الزمان[8]

---

[1] سورة مريم الآية (14).

[2] سورة مريم الآية (15).

[3] السيوطي، **اتحاف الاخصا**: (15/2). (مرجع سابق).

[4] سورة آل عمران الآية (59).

[5] ابن كثير، **قصص الأنبياء** (500). (مرجع سابق).

[6] سورة مريم الآية (30).

[7] سبق وان أشرنا اليه في المطلب الرابع من المبحث الأول في الفصل الثاني وفي المطلب الرابع من المبحث الأول في الفصل الثالث.

[8] سبق وأن أشرنا إليه في المطلب الثالث من المبحث الثالث في الفصل الثالث

المبحث الثاني

من دخل بيت المقدس من الصحابة رضوان الله عليهم

1- عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قدم الشام أربع مرات، ودخل بيت المقدس حين الصلح سنة خمس عشر للهجرة ستمائة وثلاث وستين للميلاد، وأعطى أهلها من النصارى عهدا عرف فيما بعد بالعهدة العمرية[1].

---

[1] العهدة العمرية: بعدما صارت القدس جيبا معزولا محاصرا، أقام جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه، تحصن أهلها وراء أسوارها، وبينما هم كذلك جاء ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى عمرو، وكان حصارهم قد طال واستمرأربعة أشهر، أدرك أهلها أن لا مفر من التسليم، فطلبوا من أبي عبيدة أن يصالحهم على مثل صلح مدن الشام، وأن يكون المتولي لعقد الصلح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فكتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فاستشار عمر رضي الله عنه الناس في ذلك، فأشار عثمان رضي الله عنه بأن لا يجيبهم الى طلبهم، وأشار علي كرم الله وجهه بالخروج، فوافق عمر رضي الله عنه على الخروج، واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة، وخرج قاصدا بيت المقدس، فلما وصل كتب لهم ما عرف فيما بعد بالعهدة العمرية هذا نصها: بسم الله الرحمن الرحيم (هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهل ايلياء من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها، وبريئها، وسائر ملتها، ان لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينقص منها، ولا من حيزها ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار احد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطى أهل المدائن*، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (اللصوص)، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم، وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم.

ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان (كذا) فمن شاء منهم قعد وعليه ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء، حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب، عهد الله وذمة رسوله، وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهم أجمعين، كتب وحضر سنة خمس عشرة للهجرة)

* **المدائن:** هي على بعد سبعة فراسخ من بغداد، في جانبي دجلة الشرقي والغربي وهي مجموعة من مدن العراق التي فتحها سعد بن أبي وقاص زمن الخليفة عمر رضي الله عنه وبها إيوان كسرى الشهير، وإقليمها يعرف بأرض بابل.

ينظر: ياقوت، **معجم البلدان**- (74/5) (مرجع سابق). ابن كثير ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت 772هـ **البداية والنهاية**، ط4، 1401هـ، مكتبة المعارف- بيروت (57/7) وابن تميم في **مثير الغرام**، ص(162) (مرجع سابق). والسيوطي، **اتحاف الاخصا** (232/1). (مرجع سابق). والحنبلي، **الأنس الجليل** (377/1- 379). (مرجع سابق).

2- أبو عبيدة بن الجراح رضي ا عنه

تقدم أنه دخل بيت المقدس، أميرا على الجيش الذي جهزه عمر بن الخطاب رضـي ا عنه، وأنه كتب إلى عمر واستدعاه للصلح، فحضر وفتح بيت المقدس صلحا، مات في طاعون عمواس، ودفن في قرية عمثا[1] تحت جبل عجلون، ناحية دير علا[2] من الغور الغربي[3].

3- معاذ بن جبل رضي ا عنه

أتى بيت المقدس، وأقام فيها ثلاثة أيام بلياليها يصلي ويصوم، استخلفه أبو عبيدة حـين حضرته الوفاة [4] ثم مات بعده بالطاعون وقبره ظاهر بالقصير الذي في الغور[5].

4- بلال بن رباح رضي ا عنه مؤذن رسول ا صلى ا عليه وسلم

شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب رضي ا عنه، ولم يؤذن بعد رسول ا صـلى ا عليه وسلم سوى مرة واحدة، لما أمره عمر بالأذان بعد الفتح، توفي بدمشق، وقبره عند البـاب الصغير[6].

---

[1] **عمثا:** من قرى الأردن دفن فيها أبي عبيدة بن الجراح رضي ا عنه، وهي وسط الغور، اثنا عشر فرسخا، ومنها إلـى مدينة طبريا، اثنا عشر فرسخا

ينظر: ياقوت، **معجم البلدان**: 153/4 (مرجع سابق). **والسيوطي**، في **اتحاف الاخصا**: 21/2(مرجع سابق). والحنبلي في **الأنس الجليل**: 385/1. (مرجع سابق).

[2] دير علا: في غور أبي عبيدة، للشمال من نهر الزرقاء، تبعد نحو (8) أميال للشمال من جسر داميـة، غـرب البقعـة الأثرية المعروفة بتلول الذهب (فنوئيل)

ينظر: الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، كفر قرع، فلسطين. دار الهدي (623/2).

[3] السيوطي في **اتحاف الاخصا**: (21/2)، (مرجع سابق). والحنبلي في **الأنس الجليل**: (385/1). (مرجع سابق).

[4] البلاذري أبو الحسن أحمد بن يحيى ت 279 هـ، **فتوح البلدان**، عني بمراجعته والتعليق عليه، رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية - بيروت 1398 هـ. ص (145).

[5] **القصير:** يقع القصير بالغور من اعمال الأردن وبه قبر معاذ بن جبل، والقصير تصغير لكلمة قصر وهو البناء المشيد. ينظر: ياقوت في **المعجم**: (354/4). (مرجع سابق). والسيوطي في **اتحاف الاخـصا**: (23/2) (مرجـع سـابق). والحنبلي في **الأنس الجليل**: (385/1). (مرجع سابق).

[6] **الباب الصغير:** أحد أبواب مدينة دمشق، سمي بذلك لأنه كان أصغر ابوابها لما بنيت.

ينظر: ياقوت، **المعجم**: 468/2. (مرجع سابق). والواقدي، أبو عبد ا محمد بن عمر الواقدي ت (207 هـ) في **فتوح الشام** برقم: (238/1) دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة - بيروت، والحنبلي في **الأنس الجليل** (382/1). (مرجع سابق).

5- عياض بن غنم رضي ا عنه

عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال الفهري القرشي، له صحبة. ابن عم أبي عبيدة رضي ا عنه، كان عامل عمر بن الخطاب رضي ا عنه على الشام، دخل بيت المقدس، وبنى بها حماما، له رواية عن النبي صلى ا عليه وسلم، توفي سنة 20 هـ/ 640 م[1].

6- أبو ذر الغفاري رضي ا عنه

دخل بيت المقدس، وتوفي بالربذة[2]، روى الإمام أحمد في مسنده، عن الأحنف بن قيس[3]، قال : دخلت بيت المقدس، فرأيت رجلا يكثر الركوع والسجود، فوجدت في نفسي من ذلك شيئا، فلما انصرف قلت : أتدري على شفع انصرفت أم على وتر؟ فقال: "أما أنا فلا أدري "فقلت ومن يدري؟ فقال: "أخبرني حبيبي أبو القاسم صلى ا عليه وسلم، ثم بكى، ما من عبد سجد سجدة، إلا رفع ا له بها درجة، وحط بها عنه سيئة، وكتبت له بها حسنة"، قال، قلت: أخبرني من أنت رحمك ا ، قال: "أنا أبو ذر صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم، فتقاصرت* إلى نفسي[4].

---

[1] البخاري أبو عبد ا إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ت 256 هـ في **التاريخ الكبير** برقم: (18/7) دار الفكر 1407 هـ وابن حبان في الثقات برقم: (308/3) (مرجع سابق). وابن تميم في مثير الغرام ص: (310) (مرجع سابق).

[2] **الربذة:** الربذة تعني الشدة، والربذة من قرى المدينة، على ثلاثة أيام، على طريق الحجاز من فيد إلى مكة، ينظر: ياقوت في **المعجم:** (25/3). (مرجع سابق).

[3] الأحنف بن قيس اسمه صخر بن قيس، وقيل الضحاك، روى عن عمر وعثمان، كان أعور. شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي ا عنه ولم يشهد الجمل معه، مات سنة 67 هـ / 686 م بالكوفة، وكان يكنى أبا بحر وهو ثقة، ينظر: ابن حبان، **الثقات:** 55/4. (مرجع سابق).

*) **تقاصر:** أظهر القصر، وتقاصرت نفسه تضاءلت وقصر عنقه، ينظر: ابن منظور في اللسان: (97/5). (مرجع سابق).

[4] أخرجه أحمد في **المسند:** (445/43)، وابن تميم في **مثير الغرام**: (302) (مرجع سابق). والسيوطي في **اتحاف الاخصا**: (23/2). (مرجع سابق).

7- عبادة بن الصامت رضي ا عنه

وجهه عمر رضي ا عنه إلى الشام قاضيا ومعلما، وأقام بحمـص، ثـم انتقـل إلـى فلسطين، وهو أول من ولي قضاءها، وسكن بيت المقدس وتوفي بهـا، قبـره غيـر معـروف لاندراسه باستيلاء الاحتلال سابقا على البلاد[1].

8- أبو مسعود البدري رضي ا عنه

عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة كان والي علي بن أبي طالب على الكوفة، روى عن رسول ا صلى ا عليه وسلم[2] سكن بدرا ولم يشهدها، حكي أنه دخل بيت المقدس فتبعه ناس، فقال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: "ما من عبد يلقى ا لا يشرك به شيئا، ولا يتندى[3] بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء"[4]. مات سنة 40هـ/660 م[5].

9- تميم الداري رضي ا عنه

قدم هو وأخوه نعيم على رسول ا صلى ا عليه وسلم سنة تـسع للهجـرة /630 م، وأسلما، وصحباه، ونخزوا معه، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد أن قتـل عثمـان، وكان أميرا على بيت المقدس، وهو الذي أقطعه رسول ا صلى ا عليه وسلم أرض حبرون، وهو أول من أسرج بالمساجد، كما رواه ابن ماجة[6] توفي سنة 40 هـ وقبره بالقرب من قريـة الكسوة[7].

---

[1] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (28/2) (مرجع سابق). والحنبلي، **الأنس الجليل:** (386/1). (مرجع سابق).

[2] الدولابي، في **الكنى والأسماء** برقم (54/1) (مرجع سابق)، وابن حبان، **الثقات**: (279/3). (مرجع سابق).

[3] **يتندى:** لم يصب منه شيئا ولم ينله منه شيئ، ينظر: ابن منظور، **لسان:** (314/15). (مرجع سابق).

[4] ابن تميم، **مثير الغرام:** (313) والسيوطي، **اتحاف الاخصا:** (28/2). (مرجع سابق).

[5] الدولابي، **الكنى والأسماء**: (54/1) (مرجع سابق). وابن حبان، **الثقات:** (279/3). (مرجع سابق).

[6] ابن ماجة، **السنن،** كتاب المساجد والجماعات، حديث رقم (760).

[7] **الكسوة:** هي اول منزل تنزل فيه القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر، وتبعد عن دمشق (12) ميلا، سميت بـذلك لأن غسان قتلت بها رسل الروم لما جاءوا إليهم لأخذ الجزية منهم، واقتسمت كـسوتهم. ينظـر: يـاقوت، **معجـم:** (461/4). (مرجع سابق).

10- عمرو بن العاص رضي ا عنه

دخل بيت المقدس، وعن قبيصة بن جابر[1]، قال : صحبت عمر بن الخطاب رضـي ا عنه، فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب ا ، ولا أنقم لدين ا ، ولا أحسن مداراة منه، وصحبت طلحة بن عبد ا ، فما رأيت رجلا أعطى الجزيل عن غير مسألة منه، وصحبت معاويـة بـن أبـي سفيان، فما رأيت رجلا أوسع حلما منه، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت رجـلا أغـض طرفا، ولا أكرم جليسا، ولا أشبه سره بعلانيته منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينـة لها ثمانية أبواب، لا يخرج منها إلا بالكرم، يخرج من أبوابها كلها[2].

11- سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه

قدم بيت المقدس وأحرم منه بعمرة، روي أنه قال: ما بكيت من الدهر إلا ثلاثة أيام، يوم قبض رسول ا صلى ا عليه وسلم، ويوم قتل عثمان ابن عفان واليوم أبكي على الحق، فعلى الحق السلام[3].

توفي بالعقيق وحمل إلى المدينة، فصلى عليه أزواج النبي صلى ا عليـه وسـلم فـي حجرهن، ودفن بالبقيع[4].

12- شداد بن أوس ابن أخي حسان بن ثابت رضي ا عنهما

كان ممن أوتي العلم والحلم، روي أنه لما دنت وفاة رسول ا صلى ا عليه وسـلم قـام ثـم جلس، ثم قام ثم جلس، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: يا شداد ما سبب قلقك ؟ فقال: يـا رسول ا ، ضاقت بي الأرض، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: ألا إن الشام ستفتح، وبيت المقدس سيفتح إن شاء ا تعالى، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة بها، إن شـاء ا تعـالى،

---

[1] قبيصة بن جابر الأسدي، أدرك فترة الجاهلية، وعداده في التابعين، كثير الحديث، ضعيفا فيه، يكنى أبا العلاء، مات سنة 69 هـ / 688 م، ينظر: ابن حبان، **الثقات**: 318/5. (مرجع سابق).

[2] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (26/2). (مرجع سابق).

[3] ابن قتيبة، **المعارف:** (241)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (21/2)، (مرجع سابق). ابـن تمـيم، **مثيـر الغرام:** (300). (مرجع سابق).

[4] **البقيع:** أصل البقيع في اللغة، أروم الشجر، والبقيع، مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة، ينظـر: يـاقوت، **معجـم:** (473). (مرجع سابق).

فكان كما أخبر رسول ا صلى ا عليه وسلم وكان ذا عبادة واجتهاد، نـزل بالـشام ناحيـة فلسطين وتوفي ببيت المقدس، وقبره في مقبرة باب الرحمة، تحت سور المسجد الأقصى[1].

13- معاوية بن أبي سفيان رضي ا عنه

قدم بيت المقدس، وقدم عليه عمرو بن العاص، فبايعه على طلب دم عثمان، وكتب بينهمـا كتاباً، وكان عمر ولاه دمشق، ثم بعد قتل عمر، ولاه عثمان الشام كله، فكانت ولايته على الشام أميرا عشرين سنة، وتوفي سنة ستين هجري بدمشق/ 679 م ودفن بمقبرتها[2].

14- عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنهما

قدم إلى بيت المقدس في مبايعة معاوية رضي ا عنه مع أبيه، ودخل بيت لحم فـصلى فيـه، وأمر بزيت لإيقادها، كان يقرأ القرآن والتوراة، ويصوم يوما ويفطر يوما[3].

15- عبد ا بن العباس رضي ا عنه

دعا له النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: اللهم فقّه في الدين وعلمه سنن التأويل[4] وكـان يسمى الحبر لكثرة علومه، قدم بيت المقدس، وأهلّ منه في الشتاء، وتوفي بالطائف بقرية يقـال لها السلامة وقبره ظاهر بها[5].

---

[1] ابن سعد، **الطبقات:** (401/7)، (مرجع سابق). الدولابي، **الكني:** (93/1)، (مرجع سابق). ابن حبان، **الثقات:** (185/3) (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام:** 316، (مرجع سابق). السيوطي **اتحاف الاخصا:** (29/2). (مرجع سابق).

[2] ابن سعد، **الطبقات:** (406/7)، (مرجع سابق). والخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي ت 463 هـ **تاريخ بغـداد أو مدينة السلام** رقم: (207/1) دار الكتاب العربي ـ ـ بيروت.

[3] ابن سعد، **الطبقات:** (494/7)، (مرجع سابق). ابن قتيبة، **المعارف:** (285)، (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغـرام:** (301) (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (22/2) (مرجع سابق). والحنبلي، **الأنس الجليـل**: (389/1). (مرجع سابق).

[4] ابي السعد، **الطبقات:** (365/2)، (مرجع سابق). ابن حبان**، الثقات:** (207/3)، (مرجع سابق). الاصـفهاني، **حليـة:** (314/1). (مرجع سابق).

[5] **السلامة:** قرية من قرى الطائف، بها مسجد للنبي صلى ا عليه وسلم، وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس، وجماعـة من أولاده، ومشهد للصحابة رضي ا عنهم، ينظر: ياقوت، **معجم:** (234/3) (مرجع سابق). والحنبلـي، **الأنـس الجليل:** (390/1). (مرجع سابق).

16- عبد ا بن عمر رضي ا عنهما

قدم بيت المقدس عام الحكمين، وكان قدومه بعد صلاة الصبح، فجلس في المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، فقام وصلى ركعات ومن معه، ثم قعدوا على رواحلهم، ولم يأتوا الـصخرة، ولم ينتظروا الجماعة، وأهل منه ابن عمر بعمرة[1].

17- عوف بن مالك الأشجعي رضي ا عنه

أسلم قبل حنين، وشهد حنينا، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر رضي ا عنه، شهد فتح بيت المقدس، ونزل حمص، وبقي فيها إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، بايع رسول ا صلى ا عليه وسلم على أن يعبد ا ، لا يشرك به شيئا، والـصلوات الخمـس، وان لا يـسأل الناس شيئا[2].

18- أبو ريحانة رضي ا عنه

مولى رسول ا صلى ا عليه وسلم، كانت ريحانة ابنته تحت رسـول ا صـلى ا عليه وسلم، سكن بيت المقدس ومات بها، وكان يعظ بالمسجد الأقصى[3].

19- عبد ا بن أبي الجدعاء رضي ا عنه

سكن بها، ويقال أن قبره بها، وعن عبد ا بن شقيق قال: كنت مع رهط بإيلياء، فقـال رجل منهم: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: "يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتـي أكثر من بني تميم "قيل يا رسول ا ، سواك؟ قال: "سواي" فلما قام، قلت: من هذا؟ قالوا: ابـن أبي الجدعاء[4].

---

[1] ابن تميم، **مثير الغرام:** (300)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (22/2)، (مرجع سابق). الحنبلـي، **الأنـس الجليل:** (390/1). (مرجع سابق).

[2] ابن سعد، **الطبقات:** (280/4)، (400/7)، (مرجع سابق). ابن حبان، **الثقات:** (319/3)، (مرجع سابق). ابـن تمـيم، **مثير الغرام:** (314)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (390/1). (مرجع سابق).

[3] الدولابي، **الكنى:** (30/1)، (مرجع سابق). ابن حبان، **الثقات:** (189/3)، (مرجع سابق). ابن حجر، **تهذيب التهـذيب،** برقم (60/12) ط1 /1425 هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر أباد الدكن، ابن تميم، **مثيرالغرام:** (317) (مرجع سابق). والحنبلي،: **الأنس الجليل:** (265/1). (مرجع سابق).

[4] ابن تميم، **مثير الغرام:** (323)، (مرجع سابق). السيوطي، **إتحاف الاخصا:** (31/2)، (مرجع سابق). الترمذي، **السنن،** (مرجع سابق).

20- أبو آبي بن أم حرام رضي ا عنه

سكن بيت المقدس، وكان ربيب عبادة بن الصامت، وهو آخر الصحابة موتا ببيت المقدس[1] أكتفي بهذا الجمع اليسير من الصحابة العظام ممن قدموا بيت المقدس رضي ا عنهم أجمعين.

وقد دخل بيت المقدس من الصحابة الكرام آلافا ،تركت الحديث عنهم لباحثي التاريخ،ومتقصو الأعلام ، فالمقام لا يتسع للحديث عنهم رضوان ا عليهم أجمعين .

[1] ابن سعد، **الطبقات:** (402/7)، (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام:** (326)، (مرجع سابق). ابن حجر، **تهذيب:** (2/12)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (32/2). (مرجع سابق).

المبحث الثالث

من دخل بيت المقدس من التابعين والأعيان

في هذا المبحث سأعمل على ذكر بعض من عاش على أرض فلسطين مـن التـابعين والعلماء والأعيان رحمهم ا تعالى، بدون تفصيل لحياتهم:

1. أويس القرني

صح أن رسول ا صلى ا عليه وسلم، أنه أمر عمر أن يسأله أن يستغفر له، فقيـل، اجتمع به عمر ببيت المقدس، وقيل، لقيه بالموسم، فقال لعمر: "حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم، ووددت لو أني صليت في المسجد الأقـصى". فجهـزه عمر فأحسن جهازه، وأتى المسجد الأقصى فصلى فيه، ثم أتى الكوفة فخرج غازيا إلـى ثغـر أرمينيا، فأصابه البطن، فالتجأ إلى أهل خيمة، فمات عندهم، ومعه جراب وقعب[1]، فقالوا لرجلين منهم: "اذهبا فاحفرا له قبرا، قالوا: فنظرنا في جرابه، فإذا فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا، وجاء الرجلان فقالا: أصبنا قبرا محفورا في صخرة كأنما رفعت عنه الأيدي الساعة، فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا، ويقال، فقد بصفين، وقيل، مات بدمشق ودفن بها[2].

2. أبو سلام الحبشي

كان يقدم بيت المقدس، ويقرأ على عبادة بن الصامت ويروى عنه، قال: كنت إذا قدمت بيت المقدس، نزلت على عبادة بن الصامت، فأتيت يوما منزله فلم أجده، فأتيت المسجد، فوجدته

---

[1] **الجراب:** المزود، والجمع أجربة، وجرب وجراب القميص، جيبه. ينظر: ابن منظور، **لسان:** (259/1) (مرجع سابق). والقعب: القدح الضخم الغليظ، وقيل القدح من خشب مقعر، وهوال الصفر يشبه الحافر، وهـو يـروي الحـافر، والجمع القليل اقعب والجمع الكثير قعاب، ينظر: ابن منظور، **لسان:** (683/1). (مرجع سابق).

[2] ابن حنبل، **الزهد:** (341)، (مرجع سابق). ابن سعد، **الطبقات**: (161/6)، (مرجع سابق). الذهبي، أبو عبد ا محمـد بن أحمد بن عثمان ت 748 هـ **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر **بـرقم:** (278/1)، البلاذري، **فتوح:** (197) (مرجع سابق). ياقوت، **معجم:** (160/1)، (مرجع سابق). ابن حبان، **الثقات:** (52/4). (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام:** (331) (مرجع سابق). والسيوطي، **إتحـاف الاخـصا:** (35/2) (مرجع سابق).

وكعبا جالسين، فقال كعب : إذا كانت سنة ستين فمن كان له مال، فليجمعه، ومن كان له امرأة، فليطلقها، ومن كان عزبا، فلا يتزوج، فإنه لا خير في مولود يولد بعد ذلك، وانتقل أبـو سلام من حمص إلى دمشق وقال "البركة تضاعفت فيها مرتين"[1].

3. أم الدرداء هجيمة:

قالت: "طلبت العبادة، فما رأيت أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم، وكانت معها نساء يتعبدن، فإذا ضعفن عن القيام، تعلقن بالحبال، وكانت تأتي من دمشق إلى بيت المقـدس، فـإذا مرت بالجبال، قالت لقائدها، "استمع الجبال ما وعدها ربها "، فيقرأ قوله تعالى: "**ويـسألونك عن الْجِبال فَقُلْ ينسِفُها ربي نسفًا فَيذَرها قَاعا صفْصفًا لَا ترى فِيها عِوجا ولَا أمتا)**[2].

وقولـه: "**ويوم نسير الْجِبالَ وترى الْأَرض بارِزةً وحشرناهم فَلَم نغـادِر مِـنهم أحدا"**[3] وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس، وتقيم به نصف سنة، وبدمشق نصف سنة[4].

4. عبد الملك بن مروان

باني قبة صخرة بيت المقدس، روي عن أبي هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال : "من لم يغز ولم يجهز غازيا ولم يخلفه في أهله أصابه ا بقارعة"[5]

كان حسن البشر عند اللقاء، حسن الحديث إذا حدث، حسن الاستماع إذا حـدث، هـين المؤونة إذا خولف، لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه، ولا يحالف لئيما، ولا يتكلم بمـا يعتـذر منه.كان مرة جالسا عند الصخرة، وعنده أم الدرداء، فنودي / بالمغرب، فقامت تتوكـأ عليـه، حتى أدخلها مسجد النساء، ومضى فصلى بالناس[6].

---

[1] ابن سعد، **الطبقات:** (554/5)، (مرجع سابق). الدولابي، **الكنى:** (193/1)، (مرجع سـابق). ابـن حبـان، **الثقـات:** (460/5) (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام:** (336)، (مرجع سابق).الـسيوطي، **اتحـاف الاخـصا:** (37/2) (مرجع سابق).

[2] سورة طه، الآية (105 ـ 107).

[3] سورة الكهف، الآية: (47)

[4] ابن تميم، **مثير الغرام:** (338)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (38/2)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنـس الجليل:** (419/1) (مرجع سابق).

[5] أخرجه ابو داوود، الجهاد، حديث رقم (2503)

[6] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (39/2) (مرجع سابق).

5. أبو عتبة الخواص

قدم بيت المقدس، وكان ثقة، قال: رأيت ببيت المقدس شيخا وكأنه محترق بنار، عليه مدرعة سوداء، وعمامة سوداء، طويل الصمت، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الحزن، فقلت له: يرحمك ا ، لو غيرت لباسك، فقد علمت ما جاء في البياض، فبكى، وقال: هذا شبيه بلباس المصاب، وإنما نحن في الدنيا في حداد، وكأنا قد دعينا، ثم غشي عليه[1].

6. مخاص

كان يجلس إلى ثور بن يزيد[2] وكان يفد من قريته مع الفجر، فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس، وينصرف بعد العشاء الآخرة إلى قريته، وقد سمع ثورا يحدث أن خالد بن معدان الكلاعي، حدثه بحديث رفعه للنبي صلى ا عليه وسلم، قال: "من رأى شيئا يهوله أو يفزعه فليقل إن ا هو الذي ليس كمثله شيء، وهو الواحد القهار، فما قالها أحد إلا فرج ا عنه، ولو كان بين يديه سور من حديد[3].

7.عبد ا بن عامر العامري

قال: سألت راهباً ببيت المقدس، فقلت: يا راهب، ما أول الدخول في العبادة؟ قال: الجوع، قلت: وما دليل ذلك؟ قال: لأن الجسد خلق من تراب، والروح خلق من ملكوت السماء، فإذا شبع الجسد، ركن إلى الأرض، وإذا لم يشبع اشتاق إلى الملكوت، قلت ما سبب الجوع؟ قال: ملازمة الذكر والخضوع[4].

---

[1] الدولابي، **الكنى:** (25/2)، (مرجع سابق). ابن حبان، **الثقات:** (435/8) (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام**: 351، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (46/2)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (421/10) (مرجع سابق).

[2] ثور بن يزيد الكلاعي، يكنى ابا خالد، حمصي من اهل الشام، روى عن خالد بن معدان، كان قدرياً ثقة مات ببيت المقدس سنة (155 هـ /771 م) ينظر: ابن سعد، **الطبقات:** (467/7) (مرجع سابق). الذهبي، **ميزان:** (374/1) (مرجع سابق).

[3] ابن تميم، مثير الغرام: (353)(مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (42/2)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل**: (421/1) (مرجع سابق).

[4] البخاري، **التاريخ:** (156/5) (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام**: (359)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (51/2) (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (422/1) (مرجع سابق).

8. قثم الزاهد

قال رأيت راهبا على دار ببيت المقدس كالولهان، لا يرقأ له دمع فهالني أمره، فقلت لـه يا أيها الراهب، أوصني وصية أحفظها عنك، قال: "كن كرجل احتوشته السباع والهـوام[1] فهـو خائف، مذعور، يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن إذا فرح الباطلون"

ثم ولى وتركني، فقلت : لو زدتني شيئا عسى ا أن ينفعني به، قال: يا هـذا، الظمـآن يكفيه من الماء أيسره[2].

9. أبو محمد عبد ا بن الوليد

دخل بيت المقدس، قال : أنبأنا أبو محمد بن أبي زيد[3]، قال : جماع آداب الخير وأزمته في أربعة أحاديث: قول النبي صلى ا عليه وسلم "من كان يؤمن با واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" وقوله "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "وقوله للذي اختصر في الوصية " لا تغضب"، وقوله "المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه" توفي ابن الوليد ببيت المقدس[4].

10. محمد بن واسع

يؤثر عنه أنه كان من دعائه في كل يوم: "اللهم إنك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنـا، مطلعاً على عوراتنا، ويرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، اللهم فآيسه منـا كمـا آيـسته مـن رحمتك، وقنطه منا كما قنطه من عفوك، وابعد بيننا وبينه كما أبعدت بينه وبين جنتك"

---

[1] **الهوام:** من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها، والواحدة هامة لأنها تهم، أي تدب، الهوام ايضا، الحيات، وكـل سم يقتل، وأما ما لا يقتل ويسم فهو السوام، ينظر: ابن منظور، **لسان:** (621/12) (مرجع سابق).

[2] ابن تميم، **مثير الغرام:** (361) (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (423/1) (مرجع سابق).

[3] أبو محمد عبد ا بن أبي زيد: واسم أبي زيد، عبد الرحمن، إمام المالكية في وقته، واسع العلم، كثير الحفظ والروايـة، قيرواني الأصل، صالحا ورعا، كانت إليه الرحلة من الأقطار والآخذون عنه كثيرون، توفي سنة 386 هـ / 996م. ينظر: ابن تميم: **مثير الغرام:** (365) (مرجع سابق).

[4] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (54/2)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (423/1) (مرجع سابق).

قيل، فظهر له إبليس لعنة ا عليه يوماً، في صورة شيخ هرم، فقال له: يا ابن واسع، ما هذا الدعاء الذي تدعو به كل يوم؟ أعده علي، فذكر له ذلك، فلما فرغ قال له: يا ابن واسع، إنني أعهد إليك أن لا تعلم أحداً هذا الدعاء أبداً، فقال له محمد بن واسع: لك علي عهد ا أن لا أكتمه عن أحد من خلق ا ما عشت[1].

11. سليمان بن عبد الملك

أتى بيت المقدس، وأتته الوفود بالبيعة، وكان يجلس في قبة، في صحن مسجد بيت المقدس، مما يلي الصخرة، وتبسط البسط بين يدي قبته، عليها النمارق والكراسي، فيجلس، ويأذن للناس فيجلسون على الكراسي والوسائد، وكان يكون إلى جانبه الأموال، وكتاب الدواوين، وكان قد هم بالإقامة ببيت المقدس، واتخاذها منزلا، وجمع الأموال والناس بها، واجتمع بأبي حازم[2] الصحابي وسأله ووعظه واجتمع بالزهري[3].

12. مقاتل بن سليمان المفسر

قدم بيت المقدس وصلى فيه، وجلس عند باب الصخرة القبلي، واجتمع إليه خلق كثير من الناس، يكتبون عنه، ويسمعون منه، فأقبل بدوي يطأ بنعليه على البلاط وطأ شديدا، فسمع مقاتل، فقال لمن حوله: انفرجوا، فانفرج الناس عنه، فأهوى بيده يشير إليه ويزيده بصوته: أيها الواطئ، أرفق بنفسك، فوالذي نفس مقاتل بيده، ما تطأ إلا على أجاجين الجنة".

---

[1] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (42/2)، (مرجع سابق). الحنلي، **الأنس الجليل:** (426/1) (مرجع سابق).

[2] أبو حازم واسمه عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال بن الحارث بن رزاح بن كلاب بن عمرو ابن لؤي بن برهم بن معاوية بن أحمس من بجيلة، وهو أبو قيس بن أبي حازم، ولم يكن صحابيا. ينظر: ابن سعد، **الطبقات:** (36/6) (مرجع سابق). وربما المقصود من ذلك أبو حازم المدني المخزومي القاضي، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور، ينظر: ابن قتيبة: **المعارف:** (479)، (مرجع سابق). البخاري، **التاريخ:** (56/4) (مرجع سابق).

[3] الدولابي، **الكنى:** (24/1)، (مرجع سابق). ابن تميم، **مثير الغرام:** (349)، (مرجع سابق). السيوطي، **إتحاف الاخصا:** (43/2) (مرجع سابق). والمقصود من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

قال الشافعي رضي ا عنه: الناس عيال على ثلاثة، مقاتل بن سليمان في التفسير، وزهير بن أبي سلمة في الشعر، وأبو حنيفة بالكلام"[1].

13. سفيان الثوري

الإمام العادل، المجمع على جلالته، وزهده، وورعه، أتى المسجد الأقصى، فصلى فيه بموضع الجماعة، وأتى قبة الصخرة، وختم فيها القرآن، روي أنه اشترى موزا بدرهم فأكل منه في ظلها ـ ظل الصخرة ـ ثم قال: " إن الحمار إذا استوفى عليقه، أو قال علفه زيد في عمله، ثم قام يصلي حتى رحمه من رآه، توفي بالبصرة[2].

14. محمد بن إدريس الشافعي

قدم بيت المقدس وصلى فيه، ثم قال: سلوني ما شئتم، أخبركم من كتاب ا ، وسنة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقيل له: ما تقول في محرم قتل زنبورا؟ فقال، قال ا تعالى "**وما آتاكم الرسول فخذوه**"[3] وحدثنا ابن عيينة[4] عن عبد الملك بن عمير[5] عن ربعي[6] عن

[1] ابن تميم، **مثير الغرام:** (350)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (427/1) (مرجع سابق).

[2] ابن حبان، **الثقات:** (401/6) (مرجع سابق). البغدادي، **تاريخ:** (151/9)، (مرجع سابق). ابن قتيبة، **المعارف:** (497) (مرجع سابق). ابم تميم، **مثير الغرام:** (352) (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (428/1) (مرجع سابق).

[3] سورة الحشر الآية: (7)

[4] ابن عيينة: شيخ الحجاز، أبو محمد، سفيان بن عيينة الهلالي، الحافظ، نزيل مكة، سمع الزهري والكبار، قال الشافعي: لولا مالك، وابن عيينة، لذهب علم الحجاز، كان حديثه نحو سبعة آلاف حديث، عالم بالتفسير والسنن، توفي سنة 198 هـ /813م. ينظر: ابن قتيبة، **المعارف**: 547. (مرجع سابق).

[5] عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة من لخم، يكنى أبا عمرو، كان له فرس سباق يقال له القبطي، فنسب بها وعرف بالقبطي، استقضى بالكوفة بعد الشعبي، كان مدلسا، توفي سنة 136 هـ /753 م عن مئة عام ينظر: ابن حبان، **الثقات**: (116/5)، (مرجع سابق). البغدادي، **تاريخ:** (23/10) (مرجع سابق).

[6] **ربعي بن خراش:** تابعي مشهور من أهل الكوفة، ثقة، توفي سنة (100 هـ /718 م) ينظر: الأصفهاني، **حلية** (367/4)، (مرجع سابق). الذهبي، **تذكرة:** (684/2) (مرجع سابق).

حذيفة[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر"[2].

وحدثنا ابن عيينة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر المحرم بقتل الزنبور[3]، مات بمصر سنة (204 هـ / 819 م)[4].

قال صاحب "الأنس الجليل": وأما الأئمة الثلاثة فلم أطلع على شيء يدل على قدوم أحد منهم بيت المقدس[5].

15. المهدي بن المنصور

روى هشام الغساني[6] قال: لما قدم الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه أبو عبيد الله الأشعري[7] فقال: يا أبا عبد الله، سبقنا بنو أمية بثلاث بهذا البيت، يعني مسجد دمشق، ولا أعلم على ظهر الأرض مثله، ونبل الموالي، فإن لهم موالي ليس لنا مثلهم، وبعمر بن عبد العزيز، ولا يكون فينا والله مثله أبدا، ثم أتى بيت المقدس، ودخل الصخرة فقال: يا أبا عبد الله، وهذه رابعة[8].

---

[1] حذيفة بن اليمان: واليمان لقب، واسمه حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة، زاهد، عابد، توفي بالكوفة سنة 36 هـ/656 م. ينظر: ابن حنبل، **الزهد:** (179)، (مرجع سابق). ابن قتيبة، **المعارف:** (263) (مرجع سابق).

[2] ابن تميم، **مثير الغرام:** (358)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا**: (50/2) (مرجع سابق).

[3] **الزنبور:** ضرب من الذباب، لساع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: (330/4). (مرجع سابق).

[4] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (50/2)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (430/1) (مرجع سابق).

[5] الحنبلي، **الأنس الجليل:** (430/1). (مرجع سابق).

[6] هشام بن يحيى الغساني، من أهل دمشق، روى عنه الوليد بم مسلم. ينظر: البخاري، **التاريخ:** (192/8)، (مرجع سابق). ابن حبان، الثقات: (232/9)، (مرجع سابق). الأصفهاني، **الحلية:** (257/5) (مرجع سابق).

[7] أبو عبد الله الأشعري هو معاوية بن عبد الله بن يسار، مولى عبد الله بن عضادة الأشعري من أهل طبرية، مولده سنة (100 هـ 718 م) وكان وزير الخليفة المهدي، لم يزل الربيع بن يونس يسعى به إلى المهدي وصحح على ابن أبي عبيد الله الزندقة حتى قتله المهدي، وكان الربيع بعد أن عزله المهدي عن الوزارة في ديوان الرسائل وأصبح كاتب المهدي توفي أبو عبيد الله الأشعري سنة (170 هـ 786 م) ودفن بقريش.

ينظر: الطبري، **تاريخ:** (495/4) (مرجع سابق).

[8] ابن تميم، **مثير الغرام:** (356)، (مرجع سابق). السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (48/2) (مرجع سابق).

16. الليث بن سعد

كان عالم مصر، ونظير مالك في العلم، كان دخله في السنة ثمانين ألـف دينـار، فمـا وجبت عليه زكاة، ولا ينقضي عليه عام إلا وعليه دين من كثرة جوده وبره، قدم بيت المقدس[1]. وقال الامام الشافعي، الليث أفقه من مالك".

قال الليث: لما ودعت أبا جعفر ـ يعني الخليفة ـ ببيت المقدس، قال: أعجبني ما رأيت من شدة عقلك، فالحمد الذي جعل في رعيتي مثلك، ومات بمصر[2].

17. مكي بن عبد السلام

كان من الجوالين في الآفاق، كثير التعب والنصب والسهر، وكان ورعا، كانـت تأتيـه الفتاوي من مصر والشام وغيرها، ولما أخذ الإفرنج بيت المقدس سنة أربعمائة واثنين وتسعين، أخذوه أسيرا وبعثوه إلى البلاد ينادي في فكاكه بألف دينار، لما علموا أنه من علماء المـسلمين، فلم يستفكه أحد فرموه بالحجارة على باب أنطاكية حتى قتلوه، وقيل إنهم قتلوه في بيت المقدس[3].

18. أبو حامد الغزالي

إمام الشافعية في عصره، مبدأ أمره بطوس[4] ثم قدم نيسابور وصار من أعيانهم المـشار إليهم، ثم أقام مدة بدمشق، ثم انتقل إلى بيت المقدس مجتهدا في العبادة، أخـذ فـي التـصانيف المشهورة ببيت المقدس، فيقال إنه صنف في القدس "إحياء علوم الدين" وأقام بالزاوية التي على

---

[1] ابن سعد، **الطبقات:** (517/7)، (مرجع سابق). البغدادي، **تاريخ:** (3/13) (مرجع سابق).

[2] السيوطي، **اتحاف الاخصا:** (42/2)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (428/1)، (مرجع سابق). ابـن تمـيم، **مثير الغرام:** (355) (مرجع سابق).

[3] الحنبلي، **الأنس الجليل:** (435/1). (مرجع سابق).

[4] **طوس:** هي بلد الإمام أبو حامد الغزالي وبها قبره، ومدينة طوس من أكبر بلاد خراسان وأعظمها، بينها وبين نيـساور نحو عشرة فراسخ، وتشتمل على بلدتين، يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية، وقـد فتحت في أيام عثمان بن عفان –رضي ا عنه- وبها قبرعلي بن موسى الرضا، وبها أيضا قبر هـارون الرشـيد ينظر: ياقوت، **معجم:** (49/4) (مرجع سابق).

علو باب الرحمة ـ ـ وقد دثرت تلك الزاوية ـ ثم عاد إلى طوس، فتوفي بها سنة (505 هـ ـ 1111/ م)[1].

19. محمد بن طاهر القيسراني

كان جامعا بين الحفظ والذكاء، وحسن التصنيف، وجيد الخط، جوالا في الآفـاق، ولـد ببيت المقدس، وله مصنفات ومجموعات في الحديث وغيره، تدل على غزارة علمه، رحل إلـى بغداد، ثم رجع إلى بيت المقدس، وأحرم منه إلى مكة، ثم رجع إلى بغداد ومات بها، وكان ولده أبو زرعة[2] طاهر من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع[3].

20. أبو عبد ا محمد بن أحمد الديباجي

من ولد الديباجي، من ذرية عثمان بن عفان، وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبـي طالب، سمي الديباجي لحسنه، ولأن ديباجة وجهه كانت تشبه وجه رسول ا صـلى ا عليـه وسلم أصله من مكة، قدم بيت المقدس وأقام به، ثم سكن بغداد، وهو فقيه فاضل، حسن السيرة، قوال بالحق، "يقال له سمي رسول ا صلى ا عليه وسلم، وشبيهه"[4].

21. سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي

كان عديم النضير في زمانه، لأجل ما خصه ا تعالى به من حضور القلـب، وصـفاء الذهن وكثرة الحفظ، كان ضريرا، صاحب "شرح المفتاح لابن القاص "له أيضا مصنف مفـرد في التقاء الختانين، أشار إليه الغزالي وأثنى عليه، توفي سنة (480 هـ 1087/ م)[5].

---

[1] ابن تميم، **مثير الغرام:** (362). (مرجع سابق).

[2] أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر القيسراني، من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع، كان والده قد أسـمعه فـي صباه، قدم بغداد وسمع بها، مولده بالري سنة (481 هـ 1088/) م، وتوفي سنة (566 هـ 1170/ م)، والقيسراني نسبة إلى قيسرية، وهي بلدة بالشام على ساحل البحر.

[3] ابن تميم، **مثير الغرام:** (362)، (مرجع سابق). الحنبلي، **الأنس الجليل:** (437/1) (مرجع سابق).

[4] ابن تميم، **مثير الغرام:** (364)، (مرجع سابق). السيوطي، **إتحاف الاخصا:** (53/2) (مرجع سابق).

[5] الحنبلي، **الأنس الجليل:** (433/1). (مرجع سابق).

وغيرهم الكثير ممن دخلوا بيت المقدس وحرصوا على الهجرة إليـه اسـتجابة لأمـر الرسول صلى ا عليه وسلم في كونه خير مهاجر وكثر منهم الذين حرصوا على الموت بفنائه وعلى أرضه الطهور المباركة، والأرض الطهور المقدسة لا ولن تتحرر إلا بأيـدي متوضـئة طاهرة.

الخاتمة

تمر امتنا الإسلامية بمرحلة من أخطر مراحل وجودها منذ نشأتها...! فلأول مرة تحيط بها معسكرات الكفر المدججة بأقوى الأسلحة، وأخبث الأفكار، وأمكر العقول.

فمن الشرق الى الغرب، ومن الشمال الى الجنوب، ومن القلب في الأرض المقدس – فلسطين وبلاد الشام – الكل يضرب، الكل ينهش، الكل يقتل، الكل يدمر.

ان كل ما مضى من تاريخنا الإسلامي من أحداث لبسيط أمام هذا الغزو الشرس المعاصر، وان كل ما مر بأمتنا من محاولات تدميرية دبرها لها أعداء عقيدتها، لتهون أمام ما نراه من تدمير وكيد وبطش، يمارس في حق هذه الأمة على يد الأعداء ومن والاهم، فهم يتكلمون بألسنتنا، ويعيشون على أرضنا من أبناء جلدتنا.

ان كل هذا لن يفتّ في عضد أبناء الأمة الإسلامية، وهم يتدبرون آيات الكتاب العظيم، وهدي النبي صلى ا عليه وسلم، وهما يحددان معالم المستقبل المشرق لهذه الأمة.

ولقد عشت بحضرة أستاذي الفاضل الدكتور محمد حافظ الشريدة حفظه ا تعالى ورعاه وهو يوجهني ويرشدني، ساعات ممتعة مع هذا البحث وأنا أتدبر الآيات الكريمة، وأحاديث المصطفى صلى ا عليه وسلم، وهو يحدث عن مستقبل هذه الأمة مبينا وموضحا، وواضعا معالم الطريق الصحيح لها، رأيت حرصا عظيما منه صلى ا عليه وسلم على أمته، مصداقا لقوله تعالى: **"لَقَد جاءَكُم رسولٌ مِن أنفُسِكُم عزيز عليهِ ما عَنِتم حريص عليكُم بِالْمؤمِنِ رءُوف رحِيم "**[1].

لقد ربط الرسول صلى ا عليه وسلم الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلها، ولن يتم أمرها، أو يعلو شأنها إلا من خلال هذا الدين.

إن هذا الربط يعطي لقضية الأرض المقدسة اطارا رحبا وعمقا استراتيجيا لن يتحقق لها من خلال النظرة الإقليمية الضيقة، ولن يضيرنا ربط قضيتنا ببعدها الإسلامي، ففلسطين ملك لما

[1] سورة التوبة، الآية (128).

يزيد عن المليار وثلث المليار من المسلمين يفتدونها بالأرواح والمهج، لأنها أرض مقدسة، تربطهم بها روابط دينية تاريخية، اقوى من رابطة اية جنسية اخرى بها.

ومن خلال كلامنا عن (الأرض المباركة) و(الأرض المقدسة) في القرآن لا بد ان نشير الى هذه النتائج:

1. الأرض المباركة في القرآن الكريم هي أرض الرباط والتحدي والحسم، وهي الواقعة ما بين الفرات والنيل.

2. سكن هذه الأرض المقدسة في الماضي أجيال مؤمنة، وأقاموا عليها حكما إسلاميا مباركا.

3. أخرج ا الفئة الكافرة من هذه الأرض المقدسة، وقطعهم في بقاع الأرض المختلفة بسبب كفرهم وبغيهم.

4. جعل ا هذه الأرض المباركة المقدسة، لأطهر وأقدس امة، هي التي تحمل أطهر وأقدس رسالة، وهي أمة محمد صلى ا عليه وسلم حتى قيام الساعة.

5. أوجب ا تعالى على أمة محمد صلى ا عليه وسلم الوقوف أمام أطماع الأنجاس، في هذه الأرض المقدسة المباركة.

6. من خلال وقفتنا مع أحاديث النبي صلى ا عليه وسلم وهو يتحدث عن الأرض المقدسة، يتضح لنا مدى التلازم والإرتباط بين قضية فلسطين – الأرض المقدسة – وقضية الإسلام نفسه، فإن قضية الأرض المقدسة لا تنفصل أبدا عن قضية الإسلام الكبرى.

هذه أرضنا، وهذه هي صفتها التي خصها وحباها ا بها، فهل يلومنا احد في محبتها وعشقنا لها؟ وهل نخطىء اذا ربطناها بعقيدتنا؟ وهل يمكن ان نفرط بشبر مبارك مقدس منها ؟؟.

وهل يستكثر بذل كل شيءٍ في سبيل إعادة المفقود منها والمحافظة على الأرض المتبقية منها.....؟؟.

7. لهذا كله ادعو أهل هذه البلاد وغيرهم من المسلمين ليدركوا طبيعة القدس وأهميتها، وقداستها، وطبيعة الدور الموكل اليهم، وعظم الأمانة المؤتمنين عليها حتى يؤدوها على خير وجه.

8. أخبرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم ان ا سبحانه وتعالى سيحقق على أيدي المؤمنين من أبناء فلسطين النصر على أعداء الدين، وحث صلوات ا عليه وسلم أصحابه ونصحهم بالسكنى في الأرض المقدسة في أيام الفتن، ليحقق ا تعالى على أيدي من يقيمون فيها وعد ا سبحانه، فبقية المؤمنين وخيارهم سيقيمون فيها، وإليها يجتبي سبحانه الخيار من عباده، فقد جاء عن ابن مسعود رضي ا عنه قال:

"يوشك ان تطلبوا في قراكم هذه طستا من ماء فلا تجدونه، ينزوي كل الى عنصره، فيكون في الشام بقية المؤمنين والماء"[1].

وبعد:

لقد عملت في بحثي هذا على تقديم صورة واضحة المعالم متكاملة الجوانب عن الأرض المقدسة من حيث فضلها وتاريخها الماضي، وما يتوقع لها في حاضرها ومستقبلها من أحداث جسام هامة وخطيرة من خلال الآيات القرآنية والسنة العطرة.

أسأل ا سبحانه ان يتقبله مني، وان يجعله في ميزان أعمالي وأن ينفع به، فإن أحسنت فذلك من رضى ا وفضله، وإن أخطأت فأسأل ا عز وجل ان يغفر زلتي وخطئي، وشعاري ان المجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطىء له أجر، فعلى كل الوجوه أبتغي الأجر من ا سبحانه.

وا تعالى ولي التوفيق، وصلى ا على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد رب العالمين

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك: (504/4) وصححه ووافقه الذهبي. (مرجع سابق).

فهرس الآيات

22.	عبادا لنا أولي باس شديد	5	الإسراء	76
23.	وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة	7	الإسراء	76، 80
24.	أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين	54	المائدة	76
25.	محمد رسول ا والذين معه أشداء	29	الفتح	76
26.	وهم من كل حدب ينسلون	96	الأنبياء	93
27.	وانه لعلم للساعة	61	الزخرف	99
28.	أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي..	133	البقرة	106
29.	وألقوه في غيابة الجب	10	يوسف	107
30.	فهزموهم بإذن ا وقتل داوود جالوت	251	البقرة	108
31.	وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم	78،79	الأنبياء	109
32.	فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا...	37	آل عمران	110
33.	فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب	39	آل عمران	110
34.	وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا	14	مريم	111
35.	وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا	15	مريم	111
36.	ان مثل عيسى عند ا كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون	59	آل عمران	111
37.	قال إني عبد ا أتاني الكتاب وجعلني نبيا	30	مريم	111
38.	ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا	105-107	طه	121
39.	ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة	47	الكهف	121
40.	لقد جاءكم رسول من أنفسكم	128	التوبة	130

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

قائمة المراجع والمصادر

ابن الاثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري: **النهاية في غريـب الحـديث والاثر،** تحقيق: محمود محمد الطناجي، ط1383/1هـ، دار احياء التراث العربي- بيروت.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين. ت 360هـ: **الشريعة،** تحقيق: فريد عبد العزيز الجنـدي، طبعة 1425هـ، دار الحديث- القاهرة.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد ا بن أحمد بن إسحاق بن مهران المهداني. (ت 430 هـ) **:معرفة الصحابة،** تحقيق: ودراسة الدكتور محمد راضي بن حاج عثمان، ط1، 1408 هـ. مكتبة الدار- المدينة المنورة ومكتبة الحرمين – الرياض.

:حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت

الألباني، محمد ناصر الدين: **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**- ط4، المكتب الإسلامي – بيروت.

:سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء في فقهها وفوائدها، منشورات المكتب الإسلامي.

:صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، ط3، 1421 هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسـي البغـدادي. (ت 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** طبعة 1398هـ، دار الفكر- بيروت.

إبن أنس، مالك: **الموطأ،** صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد البـاقي،دار إحياء التراث العربي- بيروت.

البخاري، أبو عبد ا إسماعيل بن إبراهيم الجعفي. (ت 256هـ): **التاريخ الكبير،** دار الفكر – 1407هـ.

صـحيح البخـاري، دار المعرفة – بيروت.

البسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان. (ت 277 هـ): **المعرفة والتاريخ**، رواية عبـد ا بـن جعفر بن درستوية النحوي- تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ط2، 1401 هـ- مؤسسة الرسالة.

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى. (ت 279هـ): **فتوح البلدان**، عني بمراجعتـه والتعليـق عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية- بيروت، 1398هـ.

ابن بلبان، علاء الدين علي الفارسي. (ت 739 هـ): **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**، ط1، 1407هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

البوصيري، الشهاب أحمد بن أبي بكر. (ت 762 هـ): **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجـة**، تحقيق وتعليق: موسى محمد علي، والدكتور عزت علي عطيـة- ط1، 1405 هـ- دار الكتب الإسلامية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (ت 458 هـ): **البعث والنشور**، تحقيق أبو هـاجر محمـد السعيد بسيوني زغلول الأبياني، ط1، 1408 هـ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.

دلائل النبوة ومعرفـة أحـوال صـاحب الشريعة، دقق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجـي، ط1، 1408 هـ، دار البيان للتراث- القاهرة.

السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القـادر عطا، ط1، 1414 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

شعب الإيمان، تحقيق أبي هاجر محمـد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، 1410 هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن صورة. (ت 297هـ): **سنن الترمذي**.

إبن تميم، شهاب الدين محمود المقدسي. (ت 756 هـ): **مثير الغرام في زيارة القدس والشام**، تحقيق أحمد الخطيمي، ط1، 1415 هـ، دار الجيل- بيروت.

ابن تيمية، أحمد: **مجموع الفتاوى الكبرى**، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بمساعدة ابنه محمد- دار إحياء الكتب العربية.

: **مناقب الشام واهله**، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني- المكتبة السلفية- بيروت.

إبن تيمية والألباني محمد ناصر الدين: **تخريج فضائل الشام ودمشق للربيعي**، ومعه مناقب الشام وأهله لشيخ الإسلام ابن تيمية- ط4، 1405 هـ، المكتب الإسلامي- بيروت.

الحاكم، أبو عبد ا محمد، النيسابوري. (ت 405 هـ): **المستدرك على الصحيحين**، وبذيله تلخيص المستدرك للحافظ شمس الدين بن أحمد الذهبي، (ت 748هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

إبن حبان، ابو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي. (ت 354 هـ): **الثقات**، تحقيق: شرف الدين أحمد، ط1، 1395 هـ، دار الفكر.

: صحيح ابن حبان، حقق

نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط، وحسين أسد، ط1، 1404 هـ، مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. (ت 852 هـ): **تقريب التهذيب**، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، 1395 هـ، دار المعرفة – بيروت.

: تهذيب التهذيب، ط1،

1425هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، بمحروسة حيدر أباد الدكن.

فتح الباري بشرح صـحيح:

الإمام أبي عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد ا إبـن بـاز، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.

أبو حجر، آمنة إبراهيم: **موسوعة المدن والقرى الفلـسطينية**، ط1، 2003، دار أسامة للنـشر والتوزيع.

الحميدي، أبو بكر عبد ا بن الزبير. (ت 219 هـ): **المسند**، حقق أصوله وعلق عليه الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، من سلسلة منشورات المجالس العلمي، عالم الكتب- بيروت.

إبن حنبل، أبو عبد ا أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (ت 241 هـ): **الزهـد**، دار الكتـب العلمية – بيروت، 1398 هـ.

فضائل الـصحابة:

لابن حنبل – تحقيق الدكتور وحي ا محمد عباس، ط1، 1403 هـ، مؤسـسة الرسـالة- بيروت.

مسند الإمام أحمد:

وبهامشه منتخب كنز العمال في سـنن الأقـوال والأفعـال، ط2- 1398 هـ، المكتـب الإسلامي- بيروت.

الحنبلي، مجير الدين أبو اليمن العليمي. (ت 927 هـ): **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليـل**، ط1، 1420هـ، ج1، بتحقيق عدنان يونس أبو تبانة، والجزء الثاني تحقيق محمـود عـودة الكعابنة.

أبو حيان، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي. (754 هـ): **تفسير البحـر المحيط، ط2،** 1398 هـ، دار الفكر- بيروت.

خاطر، د. حسن علي مصطفى: **موسوعة القدس والمسجد الاقصى المبارك**، اشراف: المجلس العلمي الفلسطيني- ط1424/1هـ، 2004م، مؤسسة الرسالة.

الخالدي، الدكتور صلاح: **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**، ط3، دار المستقبل.

إبن خزيمة، أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري. (ت 311 هـ): **صحيح إبن خزيمة،** حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط1، 1391 هـ، المكتب الإسلامي.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي. (ت 463 هـ): **تاريخ بغداد او مدينة إسلام** المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

:التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي.

:الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

:شرف أصحاب الحديث، تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلى، نشريات كلية الإلهيات – جامعة أنقرة، نشرته دار إحياء السنة النبوية.

الدارمي، أبو محمد عبد ا بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهرام. (ت 255 هـ): **سنن الدارمي،** دار الكتب العلمية.

ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (ت 275هـ): **سنن أبي داوود،** دراسة وفهرسة كمال يوسف الحوت، ط1، 1409 هـ، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة الكتب الثقافية.

الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين،** كفر قرع، فلسطين، دار الهدي.

الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد. (ت 310 هـ): **الكنى والأسماء،** ط2، 1403هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (ت 748 هـ): **تذكرة الحفاظ**- دار الكتب العلمية- بيروت.

: ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي- دار الفكر.

الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي**: التفسير الكبير،** ط2، دار الكتب العلمية، طهران.

الربعي، أبو الحسن بن شجاع: **فضائل الشام ودمشق،** وبذيله كتاب: مناقب الشام وأهله (لابن تيمية)، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، ط4/1405هـ، المكتب الاسلامي- دمشق- بيروت.

السباعي، الدكتور مصطفى: **السيرة النبوية دروس وعبر،** ط9، 1406 هـ، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (ت 771هـ): **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 1406هـ، دار المعرفة- بيروت.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري. (ت 168 هـ): **الطبقات الكبرى،** حققه إحسان عباس، ط1، 1968م، دار صادر- بيروت.

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي. (ت 951 هـ): **تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم،** دار المصحف- مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد.

السلمي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي: **عقد الدرر في أخبار المنتظر،** ط1، 1418هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

سلوم، محمد بن علي: **مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار، ط1، 1386هـ.

السندي :نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن: **حاشية السندي على النسائي** ،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ،ط 2 ،1406-1986،مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت 911 هـ): **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس رضي ا عنه، دار المعرفة- بيروت.

: شرح السيوطي لسنن النسائي ، حققه :عبد الفتاح أبو غدة ، ط 2 ، 1406- 1986 ،مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب .

: العرف الوردي في أخبار المهدي، حققه وخرج أحاديثه الدكتور موسى اسماعيل البسيط، ط1، مطبعة الإسراء- القدس.

السيوطي، محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي. (ت 880هـ): **إتحاف الأخصا بفضائل المسجد،** تحقيق الدكتور أحمد رمضان، 1403هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشافعي، محمد بن ادريس. (ت 204هـ): **الأم،** ط2، 1393 هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت.

: مسند الإمام الشافعي، ط1، 1400هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

شراب، محمد محمد حسن: **بيت المقدس والمسجد الأقصى**، ط1، 1415هـ، دار القلم- بيروت.

: **موسوعة بيت المقدس والمسجد الاقصى**، ط2003/1م، الاهلية للنشر والتوزيع.

: **معجم بلدان فلسطين**، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع.

الشريدة، الدكتور محمد حافظ: **مكانة القدس في الإسلام**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الأكاديمي الأول حول القدس ماضيا وحاضرا، جامعة القدس، 1997م.

الشوكاني، محمد بن علي. (ت 1250هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، طبعة 1403هـ، دار الفكر- بيروت.

: **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**، ط1، دار الحديث- القاهرة.

إبن أبي شيبة، عبد ا بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي، العبسي. (ت 235هـ): **المصنف في الأحاديث والآثار**، حققه الأستاذ عبد الخالق الأفغاني.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي. (ت 360هـ): **مسند الشاميين**، حققه وخرج أحاديثه، حمدي عبد المجيد السلفي، ط1، 1409 هـ، مؤسسة الرسالة.

المعجم الأوسط، :

تحقيق:محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط1، 1420هـ، دار الفكر – عمان.

المعجم الكبير، : حققه

وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد. (ت 310 هـ): **تاريخ الرسل والملوك**، ط3، 1411 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

تهذيب الآثار وتفصيل الثابـت : عن رسول ا صلى ا عليه وسلم من الأخبار، قرأه وخرج أحاديثه أبو فهر محمود محمد شاكر- مطبعة المدني.

جـامع البيـان فـي تفـسير : القرآن، ط3، 1398هـ، دار المعرفة- بيروت.

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المـصري الحنفـي. (ت 321 هـ): **مشكل الآثار،** ط1، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر أباد- دار صادر- بيروت.

الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري. (ت 204 هـ): **مسند الطيالـسي،** دار المعرفة- بيروت.

عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس،** ط4، 1996م، الناشر فوزي يوسف صاحب مكتبـة الأندلس في القدس- مطبعة المعارف في القدس.

إبن أبي عاصم: (ت 287 هـ): **الآحاد والمثاني،** تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجـوابرة، ط1411/1هـ، دار الراية – الرياض.

عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. (ت 211 هـ): **المصنف،** عني بتحقيـق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الـرحمن الأعظمـي، مـن منشورات المجلس العلمي – بيروت: 1390هـ.

ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز السلمي. (ت 660هـ): **ترغيب أهل الإسلام في سـكنى الشام،** تحقيق إياد خالد الطباع، ط1، 1413هـ، دار الفكر المعاصر،بيروت- دار الفكـر– دمشق.

عبد العزيز، الدكتور أمير: **التفسير الشامل للقرآن الكـريم،** ط1، 1420 هـ، دار الـسلام- القاهرة.

ابن أبي العز ، محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي (ت 792 هـ): **شرح العقيدة الطحاوية،** حققها وراجعها جماعة من العلماء، خرج احاديثها محمد ناصر الدين الألباني، ط8، 1404هـ، المكتب الإسلامي- بيروت.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي. (ت 571هـ): **تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل او اجتاز بنواصيها من وارديها وأهلها،** ط1، 1414 هـ، مؤسسة الرسالة.

ابو عوانة، يعقوب بن اسحاق الأسفرائني. (ت 316هـ): **مسند أبي عوانة،** دار المعرفة – بيروت.

العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد، ت 855 هـ: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري،** دار إحياء التراث العربي- بيروت.

الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن اسحق بن العباس. (ت 275 هـ)، **أخبار مكة،** تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش، الطبعة الثانية، 1414 هـ، دار خضر- بيروت.

إبن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم. (ت 276 هـ): **المعارف،** حققه وقدم له الدكتور ثروت عكاشة، ط1، دار المعارف.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: **الجامع لأحكام القرآن،** ط1، 1408، دار الكتب العلمية- بيروت.

قطب، سيد: **في ظلال القرآن،** ط13/ 1407 هـ، دار الشروق.

الكتبي، محمد بن شاكر. (ت 764 هـ): **فوات الوفيات،** تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر- بيروت، 1393 هـ.

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، ت(772): **البداية والنهاية،** ط1401/4هـ، مكتبة المعارف- بيروت

: تفـــسير

القرآن العظيم، ط3، 1409 هـ، دار المعرفة- بيروت.

: قـــصص

الأنبياء، المكتبة التوفيقية.

الكشميري، محمد انور شاه الهندي. (ت 1352 هـ): **التصريح بما تواتر في نزول المـسيح، رتبه تلميذه محمد شفيع،** حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتـاح أبـو غـدة، ط4، 1402 هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، دار السلام- حلب.

ابن ماجه، أبو عبد ا محمد بن يزيد القزويني. (ت 275 هـ): **سنن ابن ماجة،** حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر.

المزي، جمال الدين إبن الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف. (ت742 هـ): **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،** معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهم وموسوعة علمية لجميع أحاديث الكتب الستة الصحاح مع النكت الظراف على الأطراف، تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت 852 هـ، صححه وعلق عليه عبد الصمد شرف الدين.

مسلم، أبو الحسن مسلم الحجاج بن مسلم النيسابوري. (ت 261 هـ): **صحيح مسلم،** دار الفكر.

المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد. (ت 643 هـ): **فـضائل بيـت المقـدس،** ط1، دار الفكر- سوريا.

ابن منده، محمد بن اسحاق بن يحيى. (ت 395 هـ): **الإيمان،** تحقيق الدكتور علي بن محمـد ناصر الفقيهي، ط2، 1406 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي. (ت 656 هـ): **الترغيـب والترهيـب مـن الحديث الشريف،** ضبط أحاديثه وعلق عليه مـصطفى محمـد عمـارة، ط2، 1408، دار الفكر- بيروت.

إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب،** ط3، دار صادر.

المودودي، أبو الأعلى: **موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم**، ط1، 1383 هـ، دار الفكر- دمشق.

النجار، عبد الوهاب- قصص الأنبياء، ط2، مكتبة دار التراث- القاهرة.

النسائي، أبو محمد أحمد بن علي بن شعيب. (ت 215 هـ): **سنن النسائي**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- 1930م.

النسفي، عبد ا بن أحمد بن محمود: **تفسير النسفي**، دار إحياء الكتب العربية.

النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحواربي الشافعي. (ت 676 هـ): **صحيح مسلم بشرح النووي**، ط3، 1398هـ، دار الفكر- بيروت.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (ت 807 هـ): **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، 1399 هـ، مؤسسة الرسالة.

: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي- بيروت.

الواقدي، أبو عبد ا محمد بن عمر. (ت 207 هـ): **فتوح الشام**، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة.

ياقوت، شهاب الدين أبو عبد ا ياقوت بن عبد ا الحموي الرومي البغدادي. (ت626 هـ): **معجم البلدان**، دار صادر- بيروت، 1397 هـ.

أبو يعلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي. (ت 307 هـ): **مسند أبو يعلي الموصلي**، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد، ط1، 1404 هـ، دار المأمون للتراث- دمشق.

يوسف، حمد أحمد عبد ا: **بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية**، ط1، 1402هـ، مطبعة دار الأيتام الصناعية- القدس

الموسوعة الفلسطينية: **الدراسات الخاصة**، ط1، 1990، بيروت.

الموسوعة الفلسطينية: **القسم العام**، طبعة 1996م، إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية.

مجلة فلسطين المسلمة- لندن.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Al Masjed Al Aqsa In the Holy Quran and the sayings

Prepared by
Mohammed Abdullah (Mohammed Ali) Abdullah

Supervised by
PhD. Mohammed Hafez Al Shraydeh

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Usol Ad –Din, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2007

Al Masjed Al Aqsa In the Holy Quran and the sayings

Prepared by
Mohammed Abdullah (Mohammed Ali) Abdullah
Supervised by
PhD. Mohammed Hafez Al Shraydeh

Abstract

This study aims at recognizing the importance of Jerusalem and Al Masjed Al Aqsa, also to pinpoint where it was mentioned in the Holy Quran and sayings of prophet Mohammed (peace on him), and the historical significance of the holy land.

The study followed historical and analytical research methodology by collecting data from the accounts of great travelers and celebrities who lived and occupied the land of Palestine.

The study was organized and divided into an introduction, four chapters, and a conclusion each one took an important aspect of the holy land.

The first chapter of the study took the importance of the Holy land and Al Masjed Al Aqsa as it was mentioned in the Holy Quran. Furthermore, the study tracked the places where it was mentioned and significance of these verses.

The second chapter discussed the importance of the holy land and Al Masjed Al Aqsa as it was mentioned in the sayings of the prophet (peace on him), in this chapter there was a thorough analysis of the significance of the these sayings.

The third chapter shed more light on conspiracies that aims to change the Islamic features of the holy land and Al Masjed Al Aqsa, and what the sayings said about the future of Jerusalem.

The fourth and final chapter in the study was a survey of the biography of key celebrities and important people who either lived in Palestine or passed through.

The study ended with a conclusion that summarized the main results of the study. Furthermore, the study confirmed without doubt that Palestine and Al Masjed Al Aqsa is Islamic and have a strong connection with the Islamic religion. On this land, the day of reckoning is near, and the people of Palestine are in state of steadfast till the judgment day, as peace on him told us the good news that will fall on the people of the holy land.